بين التعبير، النضال، والتحول المجتمعي

www.humena.org

HuMENA For Human Rights and Civic Engagement
HuMENA pour les Droits de l'Homme et l'Engagement Civique
هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية

دليل

الناشطية الفنية في المنفى

بين التعبير، النضال، والتحول المجتمعي

www.humena.org

إعداد: أنس يونس

عن "خزّان، معمل، ثقافة"

أنس يونس، ممارس مسرحي وباحث ثقافي ،مؤسس "خزّان، معمل، ثقافة"، يقود أنس خزّان المعني بإعادة التفكير في دور الثقافة في السياسة والمجتمع، من خلال مختبرات تفكير، تحليل وإنتاج بدائل وأدوات سياساتيّة، نقاشات نقدية، وأدوات إنتاج معرفي وفني مفتوح. خزّان هو تجمّع بحثي، قاعدي، نقدي، إجرائي يعمل عند تقاطع الفن، الثقافة، الناشطيّة، الأكاديميا، والسياسة، بوصفها مساحة تفكير وممارسة في آن واحد.

خزّان معمل ثقافة
CULTURE TANK FACTORY

HuMENA For Human Rights and Civic Engagement
HuMENA pour les Droits de l'Homme et l'Engagement Civique
هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية

بدعم من

MELLEMFOLKELIGT SAMVIRKE actionaid

Ben Sutherland, "Berlin Wall: East Side Gallery – Fragmented Identity" (2009).

دليل
الناشطية الفنية
في المنفى

عن هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية

هيومينا هي منظمة حقوقية مستقلة غير ربحية تعمل على حماية وتوسيع الفضاء المدني، وتعزيز حقوق الإنسان، ودعم المدافعين والمدافعات عن الحقوق، والحركات الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بما في ذلك النشطاء في المنفى والشتات. مقرها في بروكسل، بلجيكا، وبيروت، لبنان، ولديها فرق عاملة في عدة بلدان في المنطقة.

تركّز هيومينا على بناء القدرات، وتوفير الحماية، والمناصرة الاستراتيجية، مستندة إلى الأدلة والبحث لتعزيز حرية الرأي والتعبير، وحرية التجمع السلمي، وحرية تكوين الجمعيات. تعمل المنظمة على تمكين الأفراد والمجتمعات من خلال برامج تدريبية، ودعم نفسي واجتماعي، وآليات حماية، وتطوير شبكات التضامن بين المدافعين عن الحقوق.

تلتزم هيومينا بالنضال من أجل عدالة شاملة، مؤمنةً بقوة الناس والحركات الاجتماعية في تحقيق التغيير، وتعمل على دعم الفئات المهمشة، بما في ذلك النساء، اللاجئين/ات، أفراد مجتمع الميم، والأقليات العرقية والدينية. وتعتمد نهجًا شاملاً يُدمج قضايا المناخ والمساواة الجندرية والعدالة الاجتماعية ضمن برامجها، بهدف بناء مستقبل أكثر حرية وعدالة وديمقراطية للجميع في المنطقة.

منظمة هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية © 2025

www.humena.org

Rue Alphonse Hottat, Ixelles, 1050, Brussels, Belgium 15/4

Downtown, Uruguay St. - Marfaa 246, Elkora Bldg, Beirut, Lebanon

جدول المحتويات

مقدمة: عن الحاجة، والتمزق، وما بعد السرديات 6

حول الدليل: الناشطية الفنية في المنفى والهجرة 7

الأطر النظرية: فهم الناشطية الفنية 9

التحليل النقدي: الفن، الهجرة، والسياسات الثقافية 16

الأدوات العملية: ورشة عمل منهجيات ووسائل الناشطية الفنية 20

القسم الأول: توطئة في الناشطية، والناشطية الفنية والثقافية 21

القسم الثاني: دراسة الحاجة وتفكيك السرديات المحيطة 23

القسم الثالث: من معنا، ومن علينا؟ وما الذي معنا؟ 26

القسم الرابع: تصميم التدخل الإبداعي – من الموارد إلى الفعل المجتمعي 31

القسم الخامس: بناء خطة التدخل الفني والإبداعي بمشاركة المجتمع 33

القسم السادس: تقييم التجربة، حصد التعلم، والتخطيط للتدخل القادم 36

توصيات ومحاذير للفنانين/ات والناشطين/ات في تصميم التدخلات الفنية 41

الخزّان: منظومات الحماية والدعم 59

المراجع 64

مقدمة

عن الحاجة، والتمزق، وما بعد السرديات

لم يتكوّن هذا الدليل انطلاقًا من فكرة أكاديمية منفصلة عن التجربة ولا نتيجة مشروع مؤسساتي يسعى إلى ترتيب أدوات الفن السياسي في المنفى ضمن بنية جاهزة. نشأ من تجربة شخصية مثقلة بالتشظي ومن سؤال وجودي يتكرّر دون أن يستقر: لماذا أنا هنا؟ سؤال يُطرح في العالم بلا انتظار جواب، ويعود محمّلًا بثقل المنفى واضطراب الانتماءوإرهاق التكرار.

في سنوات الشتات مع محاولات التكيّف والبقاء بدت السرديات في حالة صراع مفتوح: القومي، الديني، الطبقي، الهوياتي، التحرري، الجندري... تتزاحم جميعها حتى تفقد الذات تماسكها وتتحول إلى تركيب متفكك يصعب جمعه في صورة واحدة. ما يتشكّل هنا هو تراكم غير متجانس من سرديات متعارضة.

ضمن هذا السياق أخذت الكتابة عن الفن والسياسة في المنفى معنى يتجاوز المعرفة النظرية. صارت محاولة لحماية ما تبقّى من ذات لم تُصغ داخل قوالب أيديولوجية ذات تبحث عن إنتاج معنى خارج الأطر الجاهزة، خارج المؤسسات التي تضبط الخطاب و البنى التي تعيد تأويل كل انحراف بوصفه خطأ.

الاطلاع على عدد كبير من الدراسات التي تناولت الفن والمنفى والنزوح كشف عن عمق تحليلي واضح لكنه ظل في كثير من الأحيان منفصلًا عن الواقع اليومي للفنانين المشرّدين، أولئك الذين يحاولون استعادة أدواتهم داخل بيئات لا تمنحهم إحساسًا بالانتماء.

من هذه الفجوة تحديدًا جاء هذا الدليل حيث لا يسعى إلى تقديم إجابة على سؤال الهوية إنما يرافق مسار البحث عنها، يفتح مساحة بين التفكير والممارسة بين الفكرة وتجسيدها، بين الفن بوصفه فعلًا والفن بوصفه ضرورة. يُوجَّه إلى فنانين يعملون في مناطق معتمة من العالم في تقاطعات الهامش والمجهول حيث الأدوات مهددة، والمسارات غير مستقرة، واللغة المحيطة لا تعكس تجاربهم.

هذا الدليل موجّه إلى الفنانين والعاملين في الثقافة والتعليم والبحث والنشاط وإلى الجماعات الفنية التي تبحث عن وسائل لفهم موقعها داخل واقع متصدّع، يحاول تقليص فجوة معرفية وعملية، ويفتح إمكانية لتخيّل موقع جديد لذات لم تعد تجد انعكاسها في أي سردية قائمة.

يمثّل هذا العمل تمرينًا في التعامل مع التصدّع وحيّزًا يسمح بانحرافات تفتح إمكانات جديدة ودعوة لممارسة شكل من الاغتراب القائم على الوعي من خلال تفكيك البنى السردية المهيمنة تدريجيًا، والسعي لإنتاج معانٍ جديدة حتى إن بقيت مؤقتة أو غير مكتملة.

الحاجة هنا لا تتجه نحو بناء هوية نهائية إنما نحو امتلاك أدوات تساعد على العيش داخل التمزّق والتعامل معه والعمل انطلاقًا منه.

حول الدليل:

الناشطية الفنية في المنفى والهجرة

لماذا هذا الدليل؟

إن الحديث عن الناشطية الفنية في المنفى والهجرة ليس مجرد تناول لموضوع نظري أو أكاديمي، بل هو محاولة للتفاعل مع واقع معقد يعيشه الفنانون والفاعلون الثقافيون في الشتات، والذين اضطروا إلى مغادرة بلدانهم نتيجة الاضطهاد السياسي، والصراعات المسلحة، والتضييق على الحريات، ليجدوا أنفسهم في بيئات جديدة تتطلب إعادة تشكيل هويتهم الفنية والاجتماعية. هذا الدليل ينبثق من حاجة ملحّة لفهم هذا الواقع، وربط الممارسة الفنية بالنضال الاجتماعي والسياسي، وإيجاد أدوات عملية تمكن الفنانين/ات المنفيين/ات والمهاجرين/ات من تحويل فنهم إلى أداة للتأثير والمناصرة والتغيير.

وكما كان يقول المعلم والدكتور حسان عباس أن الفعل الثقافي والفني، وخاصة ذاك الذي يتجاوز الحيّز الذاتي لينتقل إلى فضاء المواطنة الفاعلة، أي ذلك الساعي إلى التأثير في الشأن العام، هو فعل يشكل بحد ذاته حكاية. والحكاية هنا يصنعها الفعل الفني، ولا يحكيها بالضرورة.

الفن في المنفى: مقاومة وهوية

لطالما كان الفن في قلب المقاومة الاجتماعية والسياسية، وهو ما تجلى في العديد من الأحداث الكبرى مثل الحراكات العربية، حيث لعب الفن دورًا أساسيًا في مناهضة الاستبداد والتعبير عن المطالب الشعبية. واليوم، مع تزايد أعداد الفنانين/ات المنفيين/ات والمهاجرين/ات، أصبح من الضروري فهم كيفية تحول الممارسة الفنية إلى شكل من أشكال المناكفة والمقاومة، ليس فقط في سياق الحراك السياسي في البلد الأم، ولكن أيضًا في مواجهة سياسات الإقصاء والتهميش الثقافي في المجتمعات الجديدة.

يطرح هذا الدليل أسئلة محورية:

- **كيف يمكن للفنان في المنفى أن يحافظ على هويته الفنية والثقافية؟**
- **ما هي الأدوات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعزيز دور الفن في المناصرة والتغيير الاجتماعي؟**
- **كيف يتفاعل الفنانون مع مجتمعاتهم المضيفة؟ وكيف يمكنهم الاستفادة من الشبكات الثقافية والمهنية المتاحة؟**
- **منهجية الدليل: بين البحث والممارسة PRAXIS**

تعتمد منهجية هذا الدليل على مقاربة تفاعلية ومتكاملة تجمع بين الإطار النظري والتحليل النقدي والتطبيق العملي، حيث يبدأ العمل بمراجعة شاملة للأدبيات والدراسات السابقة حول مفهوم الناشطية

الفنية في سياقات المنفى والهجرة، وتحليل الديناميات السياسية والاجتماعية المؤثرة على أوضاع الفنانين والفنانات المنفيين. كما تتضمن المنهجية إجراء مقابلات معمقة مع فنانين وفنانات ومهنيين في الحقل الثقافي، إلى جانب تنظيم ورش عمل تشاركية تسهم في تبادل الخبرات والمعارف وبناء فهم جماعي للتحديات والفرص في البيئات الجديدة. ويرتكز التحليل النقدي على قراءة الواقع الثقافي العربي في المنفى، بما يكشف عن أنماط الإقصاء أو التهميش، ويفتح في الوقت نفسه آفاقًا للاستفادة من المساحات المتاحة والموارد المتوفرة. ويكمل هذا الجانب النظري حزمة من الأدوات العملية المصممة خصيصًا لتمكين الفنانين والفنانات من تطوير مشاريعهم الإبداعية، وبناء شبكات دعم وتعاون، وتعزيز قدرتهم على الوصول إلى فرص التمويل والمنح، وتوظيف أعمالهم الفنية كوسيلة للمناصرة والتأثير في قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. وقد تم تنظيم محتوى الدليل في وحدات مترابطة تجمع بين المعرفة النظرية، والتحليل الميداني، والتطبيقات العملية، بما يضمن سهولة الاستخدام وإمكانية تكييفه وفق احتياجات الفنانين/ات والسياقات المختلفة التي يعملون فيها.

لماذا هذا الدليل الآن؟

في عالم يتزايد فيه القمع السياسي، وتقلص الفضاءات المدنية، وقيود حرية التعبير، يصبح الفن أكثر من مجرد وسيلة إبداعية؛ بل يتحول إلى أداة للمقاومة، ومساحة للتعبير، وجسر للتغيير الاجتماعي والسياسي. في هذه السياقات، يُمكّن الفن المجتمعات المهمشة، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والفنانين/ات الناشطين/ات من التعبير عن نضالاتهم بطرق مؤثرة تتجاوز حدود الناشطية التقليدية.

مع تزايد موجات الهجرة واللجوء، وصعود الأحزاب اليمينية لسدات الحكم والقرار، يواجه الفنانون في المنفى تحديات مزدوجة، فمن جهة يسعون إلى الحفاظ على صلتهم ببلدانهم الأصلية وهويتهم الثقافية، ومن جهة أخرى يعملون على التفاعل مع مجتمعاتهم الجديدة وإيجاد طرق للتأثير والمشاركة فيها. في هذا السياق، تتحول الناشطية الفنية في المهجر إلى عملية تفاعلية تتجاوز الحدود الوطنية، حيث يصبح الفن وسيلة لتوثيق التجارب الجماعية والفردية، وإعادة رسم معالم الهوية والانتماء والمواطنة، وخلق مساحة جديدة للحوار والتغيير الاجتماعي والسياسي.

يهدف هذا الدليل إلى تزويد الفنانين/ات والفاعلين/ات الثقافيين في المهجر والمنفى بالأدوات والموارد اللازمة لتعزيز دورهم كقادة في التغيير الاجتماعي والثقافي. كما يستكشف الإطار النظري للناشطية الفنية، ويقدم أمثلة عملية، واستراتيجيات قابلة للتطبيق لممارسة الفن كأداة للتغيير. بالإضافة إلى ذلك، يوفر دليلًا توجيهيًا لإنشاء ورش عمل تساعد الفنانين/ات على تطوير مشاريعهم الفنية الناشطة، مع تسليط الضوء على تجارب فنانين محليين وعرب في المهجر، وتقديم دروس مستفادة من هذه التجارب، ليكون مرجعًا عمليًا لكل من يسعى إلى استخدام الإبداع كأداة للتمكين والمقاومة.

في ظل تشابك القضايا العالمية، والهويات الثقافية المتعددة، لم يعد الفن في المهجر مجرد ممارسة فردية، بل أصبح استراتيجية جماعية تهدف إلى إعادة تشكيل الفضاء العام، وإعادة بناء الروابط مع الوطن، وخلق تأثير إيجابي في المجتمعات الجديدة. من خلال هذا الدليل نسعى إلى تعزيز دور الفنانين/ات في هذه العملية، ودعم المبادرات والتجمعات والكيانات الفنية التي تحمل مسؤولية اجتماعية وسياسية على عاتقها وضمن جوهر عملها وتدخلاتها.

بات من الضروري إعادة التفكير في دور الفنانين/ات في المنفى، ليس فقط كمنتجين للفن، ولكن أيضًا كفاعلين ثقافيين قادرين على إحداث تغيير حقيقي. إن الفن في المنفى ليس مجرد وسيلة للبقاء الثقافي، بل هو أداة نضالية تعيد تشكيل العلاقة بين الفن والسياسة والمجتمع، وتفتح آفاقًا جديدة للممارسة الثقافية والناشطية في عالم متغير المعطيات.

هذا الدليل إذًا هو محاولة لوضع الفن في سياقه الأوسع، وربط الإبداع بالمقاومة، والهوية بالنضال، ليكون أداة للفنانين في المنفى والمهاجرين للتأثير، والمشاركة، وإعادة بناء ذواتهم وهوياتهم الثقافية في بيئاتهم الجديدة.

لمن نتوجّه بهذا الدليل؟

صُمّم الدليل ليكون أداة مفتوحة وعملية تراكمية يمكن تكييفها واستخدامها من قبل طيف واسع من الفاعلين/ات في المجال الفني والثقافي والاجتماعي والسياسي، بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية أو هوياتهم المؤسسية أو خبراتهم الأكاديمية. وبشكل خاص نحن نتوجه إلى:

- **الفنانين والفنانات من مختلف التخصصات الفنية سواء كانوا هواة في بداياتهم أو محترفين متمرّسين، وسواء كانت مرجعياتهم أكاديمية أو ذاتية.**
- **الفاعلين/ات الثقافيين والمناصرين/ات للحقوق الثقافية الذين يبحثون عن أدوات وتكتيكات لتفعيل تدخلاتهم في الفضاء العام.**
- **التعاونيات والتجمعات الفنية والثقافية التي تعمل في سياقات بديلة وتبحث عن موارد لتوسيع أثرها الاجتماعي والسياسي.**
- **الباحثين والباحثات في مجالات العلوم الإنسانية، والدراسات الثقافية، وتاريخ الفن، الذين يدرسون تقاطعات الفن والمقاومة والتغيير الاجتماعي.**
- **المعلمين والمعلمات والتربويين والتربويات ممن يعملون في تعليم الفنون ويطمحون إلى تعزيز البعد التحويلي للعملية التعليمية.**
- **الناشطين والناشطات المدنيين والسياسيين، والمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، ممن يرون في الفنون وسيلة للتعبير والاحتجاج والعدالة.**
- **المنظمات والجمعيات الثقافية والفنية التي تبحث عن سبل لتجديد أدوارها وممارساتها في مجتمعاتها.**
- **المنظمات المدنية والسياسية والقانونية التي تدمج الفنون والثقافة في عملها الحقوقي أو التوعوي.**
- **الأحزاب والتكتلات السياسية والتجمعات الطلابية التحررية التي ترى في التعبير الثقافي أداة نضال جماهيري وشكلًا من أشكال التنظيم السياسي.**
- **المنظمات النسوية والجندرية التي تستخدم الفن كمنصة مقاومة ضد التمييز والعنف البنيوي وتعزيز الحضور النسائي والكويري في الفضاء العام.**

أهداف الدليل

يهدف هذا الدليل إلى تمكين الفنانين/ات والفاعلين/ات الثقافيين في المهجر والمنفى من خلال:

1. **تطوير إطار نظري لفهم الناشطية الفنية والثقافية، وربطها بالسياقات السياسية والاجتماعية المختلفة.**
2. **تحليل ودراسة الحركات الفنية الناشطة عالميًا وعربيًا، لفهم آليات عملها واستراتيجياتها في التأثير.**
3. **اكتساب المهارات التحليلية والنقدية لدراسة الناشطية الفنية، بما يمكن الفنانين/ات من تطوير أساليبهم الخاصة.**
4. **استكشاف الأدوات والتقنيات المستخدمة في الناشطية الفنية، بما في ذلك الوسائل الرقمية، الفنون البصرية، المسرح التفاعلي، والموسيقى الاحتجاجية.**
5. **تعزيز التفكير النقدي حول دور الفنانين/ات في المهجر والمنفى، وربط تجاربهم الشخصية بالقضايا العامة.**
6. **تطبيق عملي وتصميم تدخلات إبداعية تشاركية تتيح للفنانين/ات الناشطين تنفيذ مشاريع فنية ذات أثر حقيقي.**

الأطر النظرية:

فهم الناشطية الفنية

الأطر النظرية:

فهم الناشطية الفنية

محاولة الوصول إلى تعريف للناشطية الفنية:

في عام 2015، كتب المنظّر والقيّم الفني بيتر ويبل أن **"الناشطية الفنية ربما تكون أول شكل فني جديد في القرن الحادي والعشرين"**. تعكس هذه العبارة الزخم الكبير الذي اكتسبته هذه الممارسة الفنية - وهي مزيج من الإبداع الفني والعمل النضالي - في السنوات الأخيرة، حيث تحولت إلى ظاهرة عالمية. تفتح الناشطية الفنية مجالًا جديدًا من الإمكانيات الجذابة والمجزية، سواء في الفن، من خلال الاعتراف ببعده السياسي وجعله رافعة وسلاحًا للنضال، أو في النشاط النضالي التقليدي، حيث تثري وتوسع وتُنوع الاستراتيجيات والتدخلات التي تهدف إلى التغيير الاجتماعي والسياسي.

مصطلح **"الناشطية الفنية"** هو نحت لغوي ناتج عن دمج كلمتي **"فن" و"ناشطية"**، وهو يعكس بدقة طبيعته الهجينة. وفقًا **لألادرو-فيكو** وآخرين ، تُعرَّف الناشطية الفنية بأنها **"شكل هجين من الفن والناشطية، تستخدم الفن كوسيلة للتغيير والتحول الاجتماعي"**. يرتبط هذا المفهوم بمصطلحات مماثلة مثل **"الناشطية الإبداعية"، "الفن الناشط"، "الفن السياسي"، و"الفن النضالي"**، ولكنه يختلف في منحه أهمية متساوية للإبداع الفني والعمل الاجتماعي السياسي، مما يُبرز "العلاقة العضوية بين الفن والناشطية" .وكما يوضح الفنان/الناشط جون جوردان ، فإن الناشطية الفنية هي **"موقف وممارسة تتواجد على الحواف الخصبة بين الفن والناشطية. تظهر عندما يندمج الإبداع مع المقاومة، وعندما تصبح أفعالنا السياسية جميلة مثل القصائد وفعالة مثل أداة مصممة بإتقان."**

على الرغم من أن مصطلح الناشطية الفنية دخل حديثًا إلى مفردات الفنانين/ات والناشطين/ات والمنظرين/ات، إلا أن جذوره تعود إلى أوائل القرن العشرين، حيث ظهرت الحركات الطليعية التي تحدت المؤسسة الفنية والسياسية في ذلك الوقت (مثل الدادائية، الطليعة الروسية، والسريالية). وتجلت أشكالُهُ الأولية في الحركات الفنية التي ازدهرت خلال الستينيات والسبعينيات، مثل الفن المفاهيمي، الحركة الموقفية، وفنون الأداء، التي تحدت قواعد الفن المؤسساتي وسعت إلى دمج الفن بالسياسة والحياة اليومية. كما تجلت الناشطية الفنية في أشكال المسرح الراديكالي، مثل "مسرح الخبز والدمى" و"مسرح المقهورين".

تمت صياغة المصطلح المركب "الناشطية الفنية" لأول مرة عام 1997، في إشارة إلى تجمع الفنانين الشيكانيين وحركة الزاباتيستا في المكسيك.ركزت حركة الفن الشيكاني على أعمال الفنانين المكسيكيين-الأمريكيين الذين سعوا إلى ترسيخ هوية فنية قوية، مستوحاة من حركة الشيكانو في الستينيات.تجسد عملهم في أشكال سياسية وجمالية، متناولًا قضايا ثقافية واجتماعية بهدف مقاومة الأعراف السائدة وتحدي القوالب النمطية الضارة.

التطور اللغوي: من النحت اللغوي إلى التحليل النقدي

لطالما استخدمت اللغة كأداة قوية في التعبير عن الحركات الاجتماعية، ومع صعود الناشطية الفنية، برزت الحاجة إلى صياغة مصطلح يعكس طبيعتها الهجينة. تأثرت هذه الصياغة بتطور المفاهيم اللغوية الحديثة، لا سيما النحت اللغوي الذي دمج بين كلمتي "فن" و"ناشطية"، مما أضفى على المصطلح دلالة مزدوجة تعكس دوره كحركة ثقافية وممارسة نضالية. لكن تطور المصطلح لم يكن مجرد توليد لغوي بسيط، بل جاء كنتيجة لنظريات لغوية ونقدية أعمق، تأثرت بحلقة براغ الشكلانية، الشكلانيين الروس، ومدرسة فرانكفورت النقدية.

الشكلانيون الروس : استقلالية اللغة والفن

يمكن تتبع جذور التحليل اللغوي لمصطلح "الناشطية الفنية" إلى النظريات التي قدمها الشكلانيون الروس في بداية القرن العشرين، مثل رومان جاكوبسون وفيكتور شكلوفسكي. ركز هؤلاء الباحثون على فكرة **"التغريب" (defamiliarization)**، أي جعل المألوف غريبًا بغرض تحفيز الوعي النقدي وإعادة تقييم الواقع. هذه الفكرة أصبحت لاحقًا حجر الأساس في فهم الناشطية الفنية، حيث يستخدم الفن الناشطي استراتيجيات بصرية وأدائية لتحطيم الأنماط السائدة، وإجبار المشاهد على رؤية القضايا الاجتماعية بزاوية جديدة.

علاوة على ذلك، أكد الشكلانيون الروس على أهمية بنية اللغة الفنية، إذ اعتبروا أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل المعاني، بل تمتلك بنية خاصة تؤثر على الإدراك والتفاعل. هذا يتلاقى مع فلسفة

الناشطية الفنية التي تستخدم وسائل تعبير مبتكرة (كالأداء التشاركي وفن الشارع) لتجاوز أنماط الاتصال التقليدية، مما يعزز الأثر السياسي والاجتماعي للفن.

El Lissitzky, Beat the Whites with the Red Wedge, 1919–1920. Lithographic Bolshevik propaganda poster.

حلقة براغ: الوظيفة التواصلية للغة والفن

في الثلاثينيات، وسّعت حلقة براغ، بقيادة رومان جاكوبسون ويان موكاروفسكي، النظرة الشكلانية للغة والفن من خلال التركيز على البعد الوظيفي للتواصل. شددت هذه المدرسة على **أن الفن ليس مجرد نظام من العلامات، بل يمتلك وظيفة تواصلية يمكن أن تكون جمالية أو إيديولوجية**. من هذا المنظور، يمكن اعتبار الناشطية الفنية امتدادًا طبيعيًا لهذا الفكر، حيث يتجاوز الفن دوره الجمالي ليصبح وسيلة لنقل رسائل سياسية وتحريضية، تستهدف إثارة التغيير الاجتماعي.

كان تأثير حلقة براغ على الناشطية الفنية واضحًا في كيفية استخدام الرموز، والاستعارات، والتلاعب بالسياقات لجذب انتباه الجمهور وتحفيزه على التفاعل. فعلى سبيل المثال، اعتمد فنانو الشارع والاحتجاجات البصرية على تحويل الصور الأيقونية إلى أدوات نقدية، ما يعكس مفهوم "إعادة تأطير الواقع" الذي طوره جاكوبسون.

"Roman Jakobson (1896–1982): iconic scholar of structural linguistics and communication theory."

مدرسة فرانكفورت: التحليل النقدي للغة والفن

في الخمسينيات والستينيات، جاءت مدرسة فرانكفورت، بقيادة ثيودور أدورنو، ماكس هوركهايمر، ووالتر بنيامين، لتعزز النقد الاجتماعي للفن من خلال التركيز على العلاقة بين الإنتاج الثقافي، الهيمنة الأيديولوجية، والمقاومة .رأت مدرسة فرانكفورت أن اللغة ليست كيانًا محايدًا، بل أداة للقوة والتحكم، مما يفسر كيف يمكن للفن أن يكون إما وسيلة لإدامة الوضع القائم أو أداة للتحرر.

في هذا السياق، لعب والتر بنيامين دورًا رئيسيًا في تحليل تأثير الفن في المجتمعات الحديثة، وخصوصًا من خلال مفهوم "إعادة إنتاج الفن". أكد بنيامين أن التكنولوجيا الحديثة، مثل الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والسينما، ساعدت على نزع الطابع المقدس عن الفن، مما فتح المجال أمام الفن الجماهيري ليكون أكثر تفاعلاً مع القضايا السياسية. هذه الأفكار تتجلى بوضوح في الناشطية الفنية المعاصرة، التي تستغل وسائط الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لإحداث تأثير أوسع وأعمق.

علاوة على ذلك، انتقد أدورنو ما أسماه بـ "الصناعة الثقافية"، مشيرًا إلى أن الفن التقليدي غالبًا ما يُستخدم كأداة للترفيه والتسليع بدلاً من أن يكون قوة تحررية. في المقابل، تسعى الناشطية الفنية إلى تحدي هذه النزعة الاستهلاكية من خلال إعادة توظيف الرموز الثقافية والإعلامية في سياقات احتجاجية، مما يجعلها امتدادًا عمليًا لنقد مدرسة فرانكفورت.

من خلال هذا التطور النظري، يمكن فهم الناشطية الفنية على أنها تتجاوز كونها مجرد مزيج بين الفن والنشاط السياسي، لتصبح ساحة ديناميكية تتفاعل مع التحولات اللغوية، الشكلانية، والنقدية. إن تأثير الشكلانيين الروس يتجلى في استراتيجيات التغريب وإعادة التأطير، بينما تسهم حلقة براغ في تأكيد الطابع التواصلي للفن، في حين تقدم مدرسة فرانكفورت إطارًا نقديًا لفهم دور الفن في مقاومة الهيمنة الثقافية. هذا التمازج الفكري يبرز كيف أن الناشطية الفنية ليست فقط ممارسة بصرية أو أدائية، بل هي إعادة تعريف للعلاقة بين الفن، اللغة، والسلطة في العصر الحديث.

Photograph of Max Horkheimer, Theodor W. Adorno, and Jürgen Habermas (background), taken in Heidelberg, April 1964, by Jeremy J. Shapiro.

التطور الفني:
مراحل أساسية في التمهيد لظهور الناشطية الفنية

ظهر مفهوم الناشطية الفنية نتيجةً لمسار طويل من التحولات الجمالية والسياسية التي أعادت تشكيل دور الفن في المجتمع. وقد مر الفن بأربع مراحل رئيسية قبل أن يصل إلى شكله الحديث كأداة للنضال الاجتماعي والسياسي، حيث انتقل من كونه ممارسة نخبوية داخل المؤسسات الأكاديمية إلى قوة احتجاجية في المجال العام. شملت هذه المراحل الطليعة الثورية، حركات الستينيات والسبعينيات، الطليعة الجديدة، والاحتجاج الرقمي، وكل منها ساهم في بلورة الأسس النظرية والعملية للناشطية الفنية.

المرحلة الأولى:الطليعة الثورية والفن بوصفه مقاومة

مع بدايات القرن العشرين، بدأت الحركات الطليعية تتشكل كرد فعل على التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى، مثل الحربين العالميتين والثورات الاشتراكية. في هذه الفترة، لم يكن الفن مجرد وسيلة تعبير فردي، بل أصبح جزءًا من المعركة ضد الأوضاع القائمة. فقد نشأت حركات مثل الدادائية، التي تحدت كل معايير الجمال الكلاسيكية عبر استخدام السخرية والتجريب، حيث رأى فنانوها مثل تريستان تزارا أن النظام السائد كان مسؤولًا عن الدمار الذي جلبته الحرب، وكان لابد من تفكيكه على المستويين الفني والسياسي.

من جهة أخرى، ظهرت السريالية بوصفها رد فعل آخر ضد العقلانية التي اعتُبرت مصدرًا للهيمنة الاجتماعية. أندريه بريتون، قائد السرياليين، اعتقد أن اللاوعي والخيال يمكن أن يكونا أدوات للتحرر من القيم القمعية.

كما لعبت الطليعة الروسية دورًا محوريًا في ترسيخ فكرة الفن كأداة للتغيير الثوري. لم يقتصر تأثير هذه الطليعة على الجماليات، بل امتد إلى طريقة إنتاج الفن وتوزيعه، حيث حاول فنانون مثل كازيمير ماليفيتش وألكسندر رودشينكو كسر الحواجز بين الفن والحياة اليومية.

المرحلة الثانية: الستينيات والسبعينيات وتسييس الفن

بعد الحرب العالمية الثانية، تحول المشهد الفني بشكل جذري مع بروز الحركات الاجتماعية الكبرى، مثل الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، وثورات الطلاب في فرنسا، والاحتجاجات المناهضة لحرب فيتنام.

أصبح الفن أكثر انخراطًا في السياسة، متجاوزًا المفاهيم التقليدية للأعمال الفنية التي تقتصر على صالات العرض.

في هذا السياق، ظهر الفن المفاهيمي، حيث اعتبر الفنانون أن الفكرة هي العنصر الأهم في العمل الفني، وليس بالضرورة المادة أو الشكل. هذا التحول أدى إلى ظهور مشاريع فنية حملت طابعًا احتجاجيًا، مثل أعمال هانز هاكه التي فضحت التواطؤ بين المؤسسات الفنية والرأسمالية.

أما الحركة الموقفية، التي أسسها جي ديبور، فقدمت نهجًا مختلفًا قائمًا على إعادة توظيف الرموز البصرية والإعلانات التجارية لتحويلها إلى أدوات نقدية ضد الاستهلاك والرأسمالية.

كما شهدت هذه الفترة تطور المسرح السياسي، حيث قدم أوغوستو بوال "مسرح المقهورين"، وهو نوع من الأداء المسرحي الذي يسمح للجمهور بأن يصبح جزءًا من العمل، محوّلًا المسرح إلى ساحة حوار سياسي حي.

المرحلة الثالثة: الطليعة الجديدة والاحتجاج في الفضاء العام

مع تطور الثقافة الاحتجاجية في العقود الأخيرة من القرن العشرين، بدأ الفن يأخذ طابعًا أكثر راديكالية في تعامله مع المجال العام. أصبح الفنانون ينظرون إلى الفضاءات الحضرية كمناطق للصراع الرمزي، حيث يمكنهم التدخل فيها لزعزعة السلطة السائدة. كان لهذا التحول أثر كبير على ظهور فن الشارع كأحد أشكال الناشطية الفنية الأكثر انتشارًا.

برزت هذه المرحلة مع أعمال فناني الجرافيتي مثل جان ميشيل باسكيات وبانكسي، حيث تم استخدام الجدران كمنصات مفتوحة لطرح قضايا مثل العنف الشرطي، والتمييز العنصري، والاستعمار الجديد.

في نفس الوقت، ظهر ما يسمى بـ "التدخلات الفنية"، حيث بدأ الفنانون بتنظيم أعمال أدائية وتراكيب فنية مؤقتة في الشوارع بهدف تحدي السلطة وكسر الروتين اليومي. من أبرز هذه الأعمال تلك التي نفذتها الجماعات النسوية مثل "غوريلّا جيرلز"، اللواتي استخدمن الفن لكشف التمييز ضد النساء في المؤسسات الثقافية.

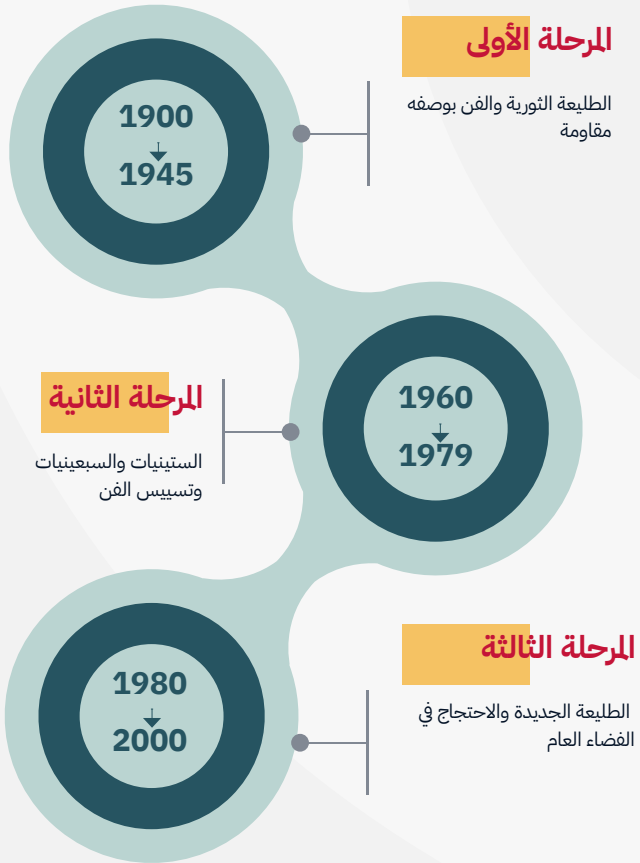

جدلية الفن لأجل الفن والفن لأجل المجتمع

في سياق تطور الناشطية الفنية، نجدها تتوسط بين تيارين فكريين متناقضين: تيار الفن لأجل الفن، الذي يرى أن للفن قيمة ذاتية مستقلة عن أي غاية خارجية، وتيار الفن لأجل المجتمع، الذي يعتبر أن للفن دورًا وظيفيًا في تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي.

- **تيار الفن لأجل الفن:** يتجذر هذا التيار في الفكر الجمالي الحداثي الذي يرى أن الغاية الأساسية للفن هي تحقيق المتعة الجمالية والاستقلال عن أي توظيف سياسي أو اجتماعي. وقد تبنى هذا التيار فلاسفة مثل إيمانويل كانط، الذي رأى أن الجمال يجب أن يكون "غاية في ذاته"، بعيدًا عن أي اعتبارات نفعية أو وظيفية. كما دعمت المدرسة الشكلانية هذا التصور، معتبرة أن القيمة الجمالية تكمن في الشكل والأسلوب، وليس في المحتوى أو الرسالة.

- **تيار الفن لأجل المجتمع:** في المقابل، ظهر تيار مضاد يرى أن للفن دورًا جوهريًا في التفاعل مع الواقع الاجتماعي والسياسي، متأثرًا بالنظريات الماركسية والفكر النقدي. يؤكد هذا التيار أن الفن لا يمكن فصله عن سياقه الاجتماعي، بل يجب أن يكون وسيلة لمقاومة الاضطهاد وإحداث التغيير الاجتماعي. وقد عزز هذا التصور فلاسفة مثل أنطونيو غرامشي، الذي رأى أن الفنون والثقافة أدوات هيمنة ومقاومة في الوقت ذاته، داعيًا إلى استخدامها في تشكيل الوعي الجماهيري.

ضمن هذا السياق، تتبنى الناشطية الفنية موقفًا وسطيًا، حيث تسعى إلى توظيف الإبداع الجمالي في خدمة القضايا الاجتماعية والسياسية، مع الحفاظ على استقلالية الفن كوسيلة للتعبير الحر والمبتكر. هذا التوجه يجعل الناشطية الفنية حالة خاصة تتجاوز الصراع التقليدي بين الجمالية والوظيفية، حيث تدمج بين التعبير الفني العميق والممارسة النضالية الفعالة.

الفن كقوة تغيير حتمية

لقد مر الفن بمراحل تراكمية قبل أن يصل إلى شكله الحديث كأداة للناشطية الفنية. بدءًا من الطليعة الثورية التي رفضت النظام القائم، مرورًا بتسييس الفن في الستينيات، ووصولًا إلى الطليعة الجديدة التي استعادت المجال العام، وانتهاءً بالاحتجاج الرقمي الذي وظف الإنترنت كمساحة نضالية. عبر هذه المراحل، ظل الفن متغيرًا ومتعدد الأشكال، لكنه حافظ على دوره الأساسي كمحرك للتحولات الاجتماعية.

-3التطور الفلسفي: من ماركسية الفنون إلى ما بعد الحداثة والناشطية الفنية في حركات اليسار التحرري المعاصرة

تطورت الناشطية الفنية ضمن سياقات فلسفية متشابكة، بدءًا من ماركسية الفنون التي نظرت إلى الفن كأداة للمقاومة الطبقية، وصولًا إلى ما بعد الحداثة التي رفضت السرديات الكبرى وركزت على تفكيك السلطة عبر الممارسات الثقافية المتنوعة. وبين هذين القطبين، لعبت مدارس فكرية مثل مدرسة فرانكفورت، والنظرية النقدية، ونظريات ما بعد البنيوية، دورًا في تشكيل فهمنا للناشطية الفنية الحديثة،

خصوصًا داخل حركات اليسار التحرري المعاصرة، حيث باتت الناشطية الفنية وسيلة مركزية للاحتجاج السياسي وإعادة تخيّل أنماط المقاومة الاجتماعية.

التطور الفلسفي:

من ماركسية الفنون إلى ما بعد الحداثة والناشطية الفنية في حركات اليسار التحرري المعاصرة

ظهر مفهوم الناشطية الفنية نتيجةً لمسار طويل من التحولات الجمالية والسياسية التي أعادت تشكيل دور الفن في المجتمع. وقد مر الفن بأربع مراحل رئيسية قبل أن يصل إلى شكله الحديث كأداة للنضال الاجتماعي والسياسي، حيث انتقل من كونه ممارسة نخبوية داخل المؤسسات الأكاديمية إلى قوة احتجاجية في المجال العام. شملت هذه المراحل الطليعة الثورية، حركات الستينيات والسبعينيات، الطليعة الجديدة، والاحتجاج الرقمي، وكل منها ساهم في بلورة الأسس النظرية والعملية للناشطية الفنية.

ماركسية الفنون: الفن كأداة للتحرر الطبقي

مع بروز الأفكار الماركسية في القرن التاسع عشر، بدأ الفن يُنظر إليه على أنه مجال للصراع الطبقي وليس مجرد ممارسة جمالية مستقلة. كارل ماركس وفريدريك إنجلز، رغم عدم تركيزهما مباشرة على الفن، قدّما رؤية عامة حول "البنية الفوقية" التي تشمل الفنون والثقافة كأدوات تعكس وتحافظ على الهيمنة الطبقية.

لاحقًا، قدّم جيورجي لوكاش قراءة أكثر تفصيلًا، حيث رأى أن "الواقعية الاجتماعية" هي الشكل الفني الأكثر قدرة على تعرية الأيديولوجيا البرجوازية وكشف التناقضات الاجتماعية عبر الفن.

إلا أن المساهمة الأبرز جاءت من والتر بنيامين، الذي كتب عن إعادة إنتاج الفن في العصر الصناعي، مشيرًا إلى أن التحولات التكنولوجية مثل التصوير الفوتوغرافي والسينما قد نزعت الهالة المقدسة عن الأعمال الفنية، مما جعلها أكثر ديمقراطية ومتاحة للجماهير. كان بنيامين من أوائل المنظرين الذين أدركوا إمكانيات الفن في تحريض الجماهير، وهو منظور لا يزال ينعكس اليوم في الممارسات الفنية الناشطية التي تستخدم الوسائط الرقمية ووسائل الإعلام الجديد

مدرسة فرانكفورت: النقد الثقافي والهيمنة الأيديولوجية

في ثلاثينيات القرن العشرين، ظهر جيل جديد من المفكرين ضمن مدرسة فرانكفورت، مثل ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر، الذين قدّموا تحليلات نقدية للعلاقة بين الفن، الثقافة الجماهيرية، والرأسمالية المتأخرة. رأى هؤلاء المفكرون أن ما يسمى "الصناعة الثقافية" هو نظام يتحكم في الإنتاج الفني ويجعل الفن مجرد سلعة استهلاكية تعزز الهيمنة بدلاً من أن تكون وسيلة للتحرر.

ورغم أن أدورنو كان متشككًا في إمكانيات الفن الشعبي في تحقيق تغيير سياسي، إلا أن هربرت ماركوز ركّز على إمكانيات "الفن الراديكالي"، معتبراً أن الأشكال الجمالية غير التقليدية يمكنها زعزعة الاستقرار الأيديولوجي السائد وخلق مساحة للوعي الثوري.

أسست هذه الأفكار لفهم جديد للفن كمجال للنقد الاجتماعي، وهو ما نجده اليوم في حركات الفن الناشطي التي تتحدى الهياكل السلطوية عبر الأداء، وفن الشارع، والفنون التشاركية.

ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة: تفكيك السلطة وإعادة تعريف المقاومة

مع دخول مرحلة ما بعد الحداثة، بدأت الفلسفة الثقافية في تفكيك السرديات الكبرى التي قامت عليها الماركسية الكلاسيكية. بدلاً من رؤية الفن كأداة صراع طبقي موحد، قدم مفكرون مثل ميشيل فوكو، جاك دريدا، وجان بودريار، رؤى جديدة تؤكد على تعددية أشكال السلطة والمقاومة، معتبرين أن الفن الناشطي يمكن أن يعمل على مستويات مختلفة داخل الشبكات الاجتماعية والثقافية المعقدة.

ميشيل فوكو قدم مفهوم "السلطة المنتشرة"، التي لا تتركز فقط في الدولة أو الاقتصاد، بل تمتد عبر المؤسسات واللغة والممارسات الثقافية اليومية. بناءً على ذلك، تطورت الناشطية الفنية لتشمل أعمالًا تركز على قضايا الجندر، والعرق، والبيئة، باعتبارها ميادين جديدة للصراع السياسي.

جاك دريدا، من جانبه، أكد على فكرة "تفكيك المعنى"، مما ألهم الفنانين الناشطين لاستخدام استراتيجيات مثل إعادة توظيف الرموز الثقافية لكشف التناقضات الداخلية للخطابات السائدة.

أما جان بودريار، فقد ركز على دور الإعلام في خلق واقع زائف، مما دفع العديد من الفنانين الناشطين إلى استخدام الفن الرقمي والوسائط الإعلامية الجديدة لتحدي البروباغاندا الرسمية ونشر رسائلهم عبر الإنترنت.

لقد انتقل مفهوم الناشطية الفنية من كونه امتدادًا لماركسية الفنون إلى كونه ممارسة أكثر تعقيدًا وتعددية بفضل تطورات ما بعد الحداثة واليسار التحرري. إذا كانت الماركسية قد نظرت إلى الفن كأداة للتحرر الطبقي، فإن الفلسفات المعاصرة ترى الناشطية الفنية كوسيلة لخلق مساحات جديدة للصراع الاجتماعي، ليس فقط ضد الرأسمالية، ولكن أيضًا ضد التمييز، الاستعمار، والهيمنة الرقمية.

بفضل هذه التطورات، باتت الناشطية الفنية اليوم في صلب النضالات التحررية، حيث تجمع بين النقد الجمالي، التلاعب بالميديا، والفعل السياسي المباشر، مما يجعلها واحدة من أكثر أشكال المقاومة فعالية في القرن الحادي والعشرين.

الناشطية الفنية كحركة متكاملة بين اللغة، الفن، والفلسفة

لقد استعرضنا في هذا القسم تطور الناشطية الفنية من زوايا مختلفة، بدءًا من الأسس اللغوية التي ساهمت في صياغة المصطلح وتحديد معناه، مرورًا بالتطورات الفنية التي وسّعت إمكانيات الفن ليصبح أداة احتجاجية، وصولًا إلى الأطر الفلسفية التي عمّقت من فهمنا لدور الفن في التحولات الاجتماعية والسياسية. ومن خلال هذا المسار التاريخي والتحليلي، يتضح أن الناشطية الفنية ليست مجرد اتجاه جديد في الفنون المعاصرة، بل هي ممارسة ديناميكية تتجذر في تحولات فكرية وثقافية كبرى.

اللغة والناشطية الفنية: نحو بناء خطاب احتجاجي جديد

لقد رأينا كيف أن النحت اللغوي، الذي جمع بين كلمتي **"فن"** و**"ناشطية"**، لم يكن مجرد تركيب لغوي عشوائي، بل كان تعبيرًا عن واقع جديد يعكس اندماج الفن مع الفعل السياسي. تأثر هذا التكوين اللغوي بتطورات فكرية عميقة، بدءًا من الشكلانية الروسية التي رأت في اللغة أداة لخلق تأثير جمالي جديد، مرورًا بحلقة براغ التي ركزت على الوظيفة التواصلية للفن، وصولًا إلى مدرسة فرانكفورت التي حللت دور اللغة في تشكيل الوعي الاجتماعي. في هذا السياق، أصبحت الناشطية الفنية مساحة تتقاطع فيها البلاغة البصرية مع الخطاب النقدي، مما يجعلها وسيلة فنية قادرة على تفكيك الهيمنة الثقافية وإعادة إنتاج المعنى بطرق غير تقليدية.

أما من الناحية الفنية، فقد تطورت الناشطية الفنية عبر أربع مراحل رئيسية، بدءًا من الطليعة الثورية التي سعت إلى إعادة تعريف العلاقة بين الفن والمجتمع، مرورًا بحركات الستينيات والسبعينيات التي حولت الفن إلى ساحة احتجاجية ضد السلطة، ووصولًا إلى الطليعة الجديدة التي استعادت الفضاء العام كمساحة للمقاومة الرمزية، وانتهاءً بالفن الرقمي الذي وظف التكنولوجيا الحديثة في خدمة النشاط السياسي. هذا المسار يظهر كيف أن الناشطية الفنية لم تكن مجرد اتجاه جمالي، بل هي تعبير عن حاجة متزايدة إلى تجاوز حدود المؤسسات الفنية التقليدية والانخراط المباشر في القضايا الاجتماعية والسياسية.

لقد استفادت الناشطية الفنية من تحولات فلسفية كبرى، بدءًا من ماركسية الفنون التي ركزت على دور الفن في مقاومة الهيمنة الطبقية، مرورًا بمدرسة فرانكفورت التي حللت دور "الصناعة الثقافية" في تطويع الإبداع لخدمة السلطة، ووصولًا إلى ما بعد الحداثة التي أعادت النظر في مفهوم السلطة والمقاومة، مشددة على أهمية التفكيك وإعادة التأويل. في هذا السياق، أصبحت الناشطية الفنية وسيلة مثالية لخلق مقاومة متعددة الأبعاد، تتجاوز الصراعات الطبقية التقليدية لتشمل قضايا الجندر، الهوية، البيئة، والحقوق الرقمية، مما جعلها أداة مركزية في حركات اليسار التحرري المعاصرة.

نحو تعريف شامل للناشطية الفنية:

يمكننا تعريف الناشطية الفنية بأنها ممارسة هجينة تجمع بين الإبداع الفني والفعل النضالي، مستفيدة من تطورات لغوية وفنية وفلسفية لإنتاج أشكال جديدة من المقاومة الثقافية والسياسية. هي ليست مجرد اتجاه في الفن المعاصر، بل هي استراتيجية ديناميكية تسعى إلى إعادة تشكيل المجال العام، وإعادة تأطير الخطاب السياسي، وتوسيع إمكانيات التعبير الفني ليشمل فئات جديدة من الجمهور.

في ظل العولمة الرقمية والتحديات البيئية والاضطرابات السياسية، لم تعد الناشطية الفنية مجرد وسيلة احتجاجية، بل أصبحت أداة لإعادة تخيل المستقبل بطرق إبداعية تتجاوز الحدود التقليدية بين الفن والمجتمع. في هذا السياق، يمكن النظر إليها باعتبارها أحد أكثر أشكال الفن التزامًا، حيث لا تكتفي بتقديم نقد نظري للواقع، بل تسعى إلى تغييره من خلال الممارسة الفعلية والاحتجاج الإبداعي.

التحليل النقدي :

الفن، الهجرة، والسياسات الثقافية

التحليل النقدي:
الفن، الهجرة، والسياسات الثقافية

شهدت العقود الأخيرة تحولًا كبيرًا في العلاقة بين الفن والهجرة، حيث أصبح الإنتاج الفني للمهاجرين جزءًا من النقاشات الأوسع حول الهوية، السياسات الثقافية، والتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية. فمع تزايد الهجرات العالمية نتيجة الحروب، الأزمات الاقتصادية، والاضطهاد السياسي، ظهر الفن كأداة حيوية للتعبير عن تجارب المنفى، وإعادة تشكيل الهوية، والتفاعل مع المجتمعات المضيفة. في هذا القسم، سيتم تحليل دور الفن في بناء الهوية للمهاجرين، وفهم تأثير الأنظمة والسياسات الثقافية على الفن المهاجر، إلى جانب التطرق لدور التمويل الأجنبي وعلاقاته بالإنتاج الفني، وصولًا إلى استكشاف الروابط بين الفنانين المهاجرين والمجتمعات المضيفة.

على صعيد التحولات الجوهرية في العلاقة بين الفن والمنفى، حيث لعبت الناشطية الفنية دورًا رئيسيًا في إعادة تشكيل الهويات، والتأثير على المشهد الثقافي والسياسي للمهاجرين والفنانين المنفيين. فالمنفى، بحد ذاته، ليس مجرد انتقال جغرافي، بل هو حالة ذهنية تنعكس على الإنتاج الفني، ما يدفع الفنان إلى إعادة التفكير في موقعه داخل فضاء المنفى السياسي والثقافي .

الفن كأداة للهوية وإعادة التعريف في المنفى:

لطالما كان الفن أداة أساسية لبناء الهوية الثقافية والتنشئة الاجتماعية، لكنه يأخذ طابعًا أكثر تعقيدًا عندما يكون في سياق المنفى والمهجر. إذ يستخدم الفنانون المهاجرون وسائطهم المختلفة كوسيلة لإعادة تعريف الذات والمجتمع، مما يخلق حالة من الحوار بين الذاكرة، الانتماء، وإعادة التوطين. يعتمد الفن في المنفى على تقنيات متعددة مثل الفن المفاهيمي، الأداء، والوسائط الرقمية، للتعبير عن قضايا مثل الاغتراب، الانتماء، والبحث عن هوية وسط ثقافات متعددة.

في هذا السياق، يشير إدوارد سعيد إلى أن تجربة المنفى تخلق "إدراكًا مزدوجًا"، حيث يظل الفنان عالقًا بين ثقافتين، مما يدفعه إلى إنتاج أعمال تحمل أبعادًا نقدية وتمثل جسورًا بين الماضي والحاضر. من الأمثلة البارزة على ذلك أعمال الفنانة شيرين نشأت، التي تستخدم التصوير الفوتوغرافي والفيديو لاستكشاف موضوعات الهوية الإيرانية في الشتات، مما يعكس طبيعة الهوية المتغيرة التي يعيشها الفنانون في المنفى.

على صعيد آخر، يطرح بيير بورديو مفهوم الهابيتوس (habitus) لفهم كيفية تشكيل الهويات الثقافية للفنانين المهاجرين داخل البيئات الجديدة. يرى بورديو أن "الهابيتوس" يتشكل عبر التفاعل بين الممارسات الثقافية والبيئة الاجتماعية، مما يعني أن الفنانين المهاجرين لا يعيدون فقط إنتاج ثقافاتهم الأصلية، بل يتكيفون مع السياقات الجديدة بطريقة إبداعية .من خلال هذه العملية، تصبح الهجرة حافزًا لإعادة ابتكار الهوية الفنية وإعادة صياغة القيم الثقافية في إطار جديد.

أما ديفيد بيكر، فيتناول في دراسته حول الفنون العابرة للحدود الوطنية كيف أن الفنانين المهاجرين يعيدون تشكيل انتماءاتهم الثقافية من خلال "الهويات المتنقلة" التي تتجاوز الحدود القومية. يشير بيكر إلى أن هؤلاء الفنانين لا يعيشون انفصالًا تامًا عن ثقافاتهم الأصلية، ولكنهم يخلقون أشكالًا فنية جديدة تمتزج بين التأثيرات المحلية والعالمية، مما يجعل الفن في المنفى مجالًا ديناميكيًا لإنتاج المعرفة والتعبير السياسي.

علاوة على ذلك، يرى بورديو أن الحقول الفنية للمهاجرين تتأثر بتوزيع رأس المال الثقافي داخل المجتمع المضيف، حيث يصبح الفنانون في المنفى في مواجهة تحديات تتعلق بإعادة تشكيل "الموقع الرمزي" الذي يشغلونه داخل هذا الحقل الجديد. هذا ما يجعل بعض الفنانين المهاجرين عرضةً للتمييز المؤسساتي، فيما يتم استيعاب آخرين ضمن شبكات الفن العالمية بناءً على مدى توافقهم مع الأذواق والقيم الثقافية السائدة في المجتمعات المضيفة.

من جانب آخر، تعكس أعمال الفن المعاصر للمهاجرين توترًا بين الحنين إلى الوطن والانخراط في السياق الثقافي الجديد. ففي حين يسعى بعض الفنانين إلى الحفاظ على جذورهم الثقافية، يحاول آخرون تجاوز الهويات القومية والانخراط في خطاب عالمي جديد، مما يؤدي إلى تكوين هويات هجينة. ويشير بيكر إلى أن هذه العمليات ليست مجرد تحولات فردية، بل هي جزء من أنظمة اجتماعية وسياسية أوسع تحدد كيفية إنتاج واستقبال الفن في سياقات العبور الثقافي والهجرة.

الأنظمة الثقافية والسياسات المؤثرة على الفن المهاجر:

يتأثر الفنانون المهاجرون بمجموعة من السياسات الثقافية التي تحدد مدى قدرتهم على الإنتاج والاندماج في المشهد الفني في المجتمعات المضيفة. ففي بعض البلدان، تُستخدم السياسات الثقافية كأداة لدمج المهاجرين من خلال دعم مشاريعهم الفنية، بينما في بلدان أخرى، تُفرض قيود تحد من وصولهم إلى الفرص الثقافية.

أنماط السياسات الثقافية وتأثيرها على الفنانين المهاجرين:

تتخذ الدول المختلفة استراتيجيات متنوعة لإدارة الحقول الثقافية، وهو ما يؤثر على كيفية اندماج الفن المهاجر. يمكن تصنيف السياسات الثقافية إلى أربعة أنماط رئيسية:

1. الدولة المعمارية (The Architect State): تتبنى هذه الدول

دور المهندس الثقافي، حيث تصمم وتدير المشهد الثقافي من خلال سياسات صارمة وبرامج مركزية تدعم الفن الوطني وتحدد معاييره. في هذا السياق، يجد الفنانون المهاجرون صعوبة في اختراق النظام المؤسسي، حيث يُطلب منهم التكيف مع معايير محددة تتناسب مع الرؤية الثقافية للدولة.

2. الدولة المهندسة (The Engineer State): تقوم هذه الدول بتوجيه الفنون من خلال سياسات تدعم الابتكار ولكن ضمن حدود أيديولوجية محددة. تقدم الدولة الدعم المادي للفنانين، لكنها تشترط أن تتماشى أعمالهم مع أهدافها الثقافية والسياسية. الفنانون المهاجرون في هذه البيئات غالبًا ما يكونون مطالبين بمواءمة أعمالهم مع الأطر الوطنية، مما قد يؤدي إلى فقدان بعض خصائصهم الثقافية الأصلية.

3. **الدولة الراعية (The Patron State):** تعتمد هذه الدول على دعم مالي كبير للفنون من خلال برامج حكومية ومؤسسات تمويلية، مما يتيح للفنانين المهاجرين فرصًا أكبر للتعبير عن هوياتهم. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي الاعتماد على التمويل الحكومي إلى فرض تأثير غير مباشر على نوعية المحتوى الفني، حيث يتم التركيز على الموضوعات التي تتناسب مع السياسات الثقافية السائدة.

4. **الدولة المسهلة (The Facilitator State):** تمنح هذه الدول الاستقلالية للفاعلين الثقافيين وتعتمد على السوق الحر في إدارة المشهد الثقافي. بينما يسمح هذا النموذج للفنانين المهاجرين بالعمل بحرية، فإنه يفرض عليهم أيضًا تحديات تتعلق بالتمويل والاستدامة، حيث يعتمد نجاحهم على قدرتهم على التكيف مع آليات السوق والمنافسة.

هذه السياسات تؤثر على تجربة الفنان في المنفى بعدة طرق، إذ يمكن أن تؤدي إلى تعزيز اندماجه داخل المشهد الثقافي الجديد أو خلق فجوة بينه الحفاظ وبين مؤسسات الدولة، مما يجبره على تبني استراتيجيات بديلة للبقاء والاستمرار في الإنتاج الفني. في بعض الحالات، قد يجد الفنانون المهاجرون أنفسهم عالقين بين الانخراط الكامل في النظام الثقافي الجديد وفقدان الارتباط بثقافتهم الأصلية، مما يجعلهم يعيدون تشكيل هويتهم الفنية باستمرار بناءً على الفرص والتحديات التي تفرضها البيئة الجديدة. ومن ناحية أخرى، يمكن أن تتيح السياسات الثقافية الداعمة للمهاجرين إمكانية خلق فضاءات جديدة للحوار الثقافي، مما يسمح لهم بتطوير أعمالهم ضمن سياقات تعزز من تفاعلهم مع المجتمع المضيف، دون التخلي عن تراثهم الثقافي الأصلي.

من جانب آخر، تعكس أعمال الفن المعاصر للمهاجرين توترًا بين الحنين إلى الوطن والانخراط في السياق الثقافي الجديد. ففي حين يسعى بعض الفنانين إلى الحفاظ على جذورهم الثقافية، يحاول آخرون تجاوز الهويات القومية والانخراط في خطاب عالمي جديد، مما يؤدي إلى تكوين هويات هجينة. ويشير بيكر إلى أن هذه العمليات ليست مجرد تحولات فردية، بل هي جزء من أنظمة اجتماعية وسياسية أوسع تحدد كيفية إنتاج واستقبال الفن في سياقات العبور الثقافي والهجرة.

- **الفن المهاجر الموجه للوطن: يظل هذا الفن مرتبطًا ببلد المنشأ، حيث يتمحور حول القضايا السياسية والثقافية التي تخص الجمهور الأصلي. يعكس هذا النوع من الفن استمرار العلاقة بين الفنان والثقافة الأصلية، وغالبًا ما يُعرض في فعاليات تستهدف الشتات أو المؤسسات الثقافية للدولة الأصلية.**
- **الفن المهاجر المنصهر في البيئة الجديدة: في المقابل، هناك فنانون يندمجون في المشهد الفني المحلي للبلد المستضيف، ويصبحون جزءًا من البنية الثقافية السائدة. هنا، يتبنى الفنانون أساليب وممارسات جديدة تتفاعل مع الحقل الفني الجديد، مما يؤدي إلى إنتاج فني أكثر تجريدًا وعالميًا.**

تأثير البيئة الجديدة على الفن المهاجر:

تعتبر **برلين، وإسطنبول، وباريس** من أهم المدن التي شهدت تحولًا في دور الفنانين/ات المهاجرين/ات، حيث تباينت أنماط استيعابهم وفقًا للبيئة الثقافية والسياسية في كل مدينة. ففي **برلين**، وجد الفنانون فضاءً مفتوحًا يتيح لهم حرية التعبير والانخراط في مشاريع ثقافية متعددة، بدعم من الجامعات، المراكز الثقافية، والمؤسسات الفنية. كما ساعدت المنظمات غير الحكومية والمبادرات المستقلة على توفير بيئة داعمة للناشطية الفنية، مما جعل من برلين مركزًا لإعادة إنتاج الخطاب النقدي للفنانين العرب في المنفى. كما أن وجود مشاريع تعاون ثقافية بين الفنانين العرب والألمان، مثل برامج الإقامة الفنية والمعارض المشتركة، سمح بخلق مساحة إبداعية أكثر انفتاحًا، حيث يتداخل النقد السياسي مع التجريب الفني.

Notes from Camelid Country, "Willkommen Refugees – Berlin Street Art" (2020). Licensed under CC BY-NC-ND 3.0.

أما في **إسطنبول**، فإن الناشطية الفنية تواجه قيودًا سياسية، حيث يسمح للفنانين بالعمل طالما أنهم لا يتعارضون مع التوجهات السياسية للحكومة التركية. ويؤدي هذا إلى فرز الفنانين بناءً على انتماءاتهم الأيديولوجية، مما يحد من إمكانية إنتاج أعمال فنية حرة ومستقلة. كما أن التوجه العام للمشهد الثقافي في إسطنبول يرتبط بشكل وثيق بالتطورات السياسية الداخلية، حيث يتم إعادة تشكيل الدعم الفني وفقًا للأولويات السياسية للدولة، مما قد يدفع بعض الفنانين إلى تكييف أعمالهم مع الخطاب السياسي السائد لضمان استمرار مشاريعهم.

Istanbul street-art stencil, Gezi Park protest era. Author unknown

في **باريس**، يعتمد الفن المهاجر على الإرث الاستعماري للعلاقات الثقافية، حيث تستوعب المدينة الفنانين المهاجرين، لكنها غالبًا ما توجههم نحو نماذج محددة تتناسب مع الإطار الفرنكوفوني، مما يخلق حالة من الاندماج القسري داخل المشهد الفني الفرنسي. هذا يفرض تحديات على الفنانين الذين يسعون للحفاظ على هويتهم الأصلية، حيث يجدون أنفسهم بين خيارين: إما الانخراط ضمن الأطر المؤسسية الفرنسية والتكيف مع متطلباتها، أو البقاء في فضاءات ثقافية بديلة موجهة أساسًا إلى مجتمعات الشتات.

علاوة على ذلك، يواجه الفنانون/ات المهاجرون/ات في باريس تحدي الوصول إلى الجمهور الأوسع، حيث تظل الأعمال الفنية المهاجرة محصورة في دوائر معينة، ما يعزز مفهوم "الفن الموجه للمهاجرين" بدلًا من كونه جزءًا متكاملًا من المشهد الفني الفرنسي العام. هذه القيود تجعل من الصعب على الفنانين التعبير عن أنفسهم دون أن يتم تأطير أعمالهم ضمن قوالب ثقافية محددة، ما قد يؤدي إلى نوع جديد من الاستشراق الفني.

من خلال مقارنة هذه النماذج الثلاثة، يتضح أن تأثير البيئة الثقافية والسياسية على الفن المهاجر ليس مجرد تفاعل سلبي، بل عملية إعادة تشكيل متبادلة، حيث يتأثر الفنانون بالمجتمعات التي يعيشون فيها، لكنهم في الوقت نفسه يساهمون في إثراء المشهد الثقافي والسياسي لهذه المدن من خلال أعمالهم. وهكذا، فإن دور الفن في المنفى لا يقتصر فقط على الاحتجاج أو الحنين، بل يصبح وسيلة لبناء حوار جديد بين الثقافات، يعكس واقع المنفى بكل تناقضاته وتحدياته.

Across the see and across the barbed wire" (mural by Lask, Rue Ordener, Paris). Photo by Jeanne Menjoulet

الناشطية الفنية في مواجهة التحديات السياسية

على الرغم من أن المنافي الغربية توفر للفنانين مساحات واسعة للتعبير الفني، إلا أن التحديات التي تواجههم ليست أقل حدة من تلك التي واجهوها في بلدانهم الأصلية. حيث يتمثل أحد التحديات الرئيسية في تسييس الفنون المهاجرة، إذ غالبًا ما يتم دعم الفنانين المهاجرين بشرط أن تعكس أعمالهم قضايا معينة تتماشى مع توجهات المؤسسات المانحة. كما أن فكرة "الفن المهاجر" تُستخدم أحيانًا كأداة تسويقية لجذب الجمهور الغربي، مما يجعل بعض الفنانين في مواجهة خطر الاستشراق الثقافي الجديد.

من جانب آخر، فإن مشاركة الفنانين في الناشطية الفنية تجعلهم عرضة للمراقبة السياسية والضغوط الأمنية، خاصةً من قبل السفارات وأجهزة المخابرات العربية التي تسعى إلى إسكات الأصوات الناقدة في الخارج. فالفنان لم يعد مجرد مبدع، بل أصبح معارضًا سياسيًا بحكم إنتاجه الفني.

الأدوات العملية:

ورشة عمل منهجيات ووسائل الناشطية الفنية

الأدوات العملية: ورشة عمل منهجيات ووسائل الناشطية الفنية

القسم الأول: توطئة في الناشطية، والناشطية الفنية والثقافية

في عالم مليء بالتحديات الاجتماعية والسياسية، يمكن أن تكون الفنون قوة تحويلية تُحدث تغييرًا حقيقيًا. الناشطية تعني السعي لإحداث تغيير في المجتمع من خلال الأدوات المتاحة لدينا، وعندما تصبح الفنون والثقافة أداة للتغيير، فإننا ندخل في نطاق الناشطية الفنية.

ما هي الناشطية الفنية؟

الناشطية الفنية هي استخدام الفنون كوسيلة لنقل رسائل اجتماعية، سياسية، أو ثقافية، والتأثير على الوعي العام، وإثارة الحوار، وتحفيز التغيير. وهي تقع عند التقاطع بين الإبداع والعمل الاجتماعي والسياسي، حيث تصبح الأدوات الفنية والوسائط الإبداعية وسيلة لنقد الواقع وإعادة تصوره.

تقديم بعض التعاريف للمفاهيم الرئيسة الخاصة بالتغيير الاجتماعي من خلال الفنون:

- **التغيير الاجتماعي من خلال الفنون:** هو استخدام الأشكال الفنية المختلفة (المسرح، الموسيقى، الفنون التشكيلية، الأدب، التصوير، التصميم، الرقص) لإثارة قضايا مجتمعية وتحفيز التحولات الفكرية والسياسية والاقتصادية.
- **التدخل الإبداعي:** هو استخدام وسيلة فنية لخلق تفاعل اجتماعي وتغيير سلوك أو وعي الجمهور تجاه قضية معينة.
- **الفن المجتمعي:** هو ممارسة فنية تنبع من المجتمع ومن أجل المجتمع، حيث يكون الجمهور شريكًا في العملية الإبداعية وليس مجرد متلقٍ.
- **الناشطية:** الفعل المدني الذي يقوم به المواطنون فرادى أو منتظمين مع غيرهم في حَرَاكات أو مبادرات غير منظمة أو في مجموعات منظّمة أو ضعيفة التنظيم، بهدف التأثير على الشأن العام (الحشد) لتحقيق مطالب محددة بهدف تعزيز الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

- **الثقافة:** الثقافة هي جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة والحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات.

مبادئ رئيسية:

بُني هذا الدليل على مبدأين جوهريين يشكلان جزءًا من المفاهيم الرئيسة لبرنامج ابتكر سوريا ويعتبران مفتاحيين في كيفية تلقي هذا الدليل والتفاعل معه:

1. **لا نحاول إثبات ما هو بديهي، بل نهدف إلى توفير رحلة موازية للفنانين/ات الذين يسعون إلى الانخراط في الناشطية الثقافية.**

- نحن لا نعمل على تقديم حجج تثبت أن الثقافة أداة فعالة للتغيير الاجتماعي، بل ننطلق من هذه القناعة كأساس لمسار هذا الدليل. مهمتنا هي مرافقة الفنانين/ات وتزويدهم بالمساحات والأساليب التي تمكنهم من استكشاف إمكانيات الفن في الحيز العام.

2. **لا نهدف إلى إدخال العمل الفني في إطار العمل التنموي أو المؤسسي، بل نناقش الجذور الفلسفية والفكرية للفن بوصفه جزءًا من النسيج السياسي والاجتماعي منذ نشأته.**

- العمل الثقافي والفني ليس مجرد وسيلة لإحداث تغيير اجتماعي، بل هو في حد ذاته تعبير سياسي وفعل مجتمعي منذ الأزل. نركز هنا على كيفية تأصيل هذا الفعل وتعزيزه بدلاً من توجيهه ليخدم أجندات خارجية.

لماذا الناشطية الفنية في المنفى؟

في سياقات المنفى، يكتسب الفن أدوارًا إضافية تتجاوز التعبير الشخصي أو الجمالي، حيث يصبح وسيلة للحفاظ على الهوية، ومواجهة الاغتراب، وخلق مساحات للمقاومة. يمكن تلخيص الأدوار المحتملة للعمل الثقافي والفني في المنفى ضمن التصنيفات التالية:

- **حفظ وتعزيز السرديات:** استخدام الفن كوسيلة لتوثيق التاريخ والذاكرة الجماعية التي قد تتعرض للإقصاء أو النسيان.
- **النقد والتحويل:** تحويل التجربة الشخصية والمجتمعية إلى تأمل نقدي يساعد في فهم المنفى والانتماء.
- **الاشتباك:** تسليط الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية الحارقة، وخلق صدمات فنية تحفز التغيير.
- **المناصرة والمدافعة والضغط:** استخدام الفنون كوسيلة لنقل القضايا التي تواجهها مجتمعات المنفى إلى جمهور أوسع وحشد الدعم لها.

تمارين نقدية وأسئلة توجيهية:

- ما الذي يحفزك كفنان على التفاعل مع قضايا المجتمع؟
- ما الفرق بين الفن كوسيلة تعبير والفن كوسيلة تغيير؟
- كيف يمكن للفن أن يكون فعل مقاومة أو تحرر؟
- كيف يمكن للفن أن يكون مساحة للذاكرة والهوية في سياقات المنفى؟
- كيف يعكس فنك علاقتك بالوطن الأصلي والبيئة الجديدة؟ هل تميل إلى توثيق الذاكرة أم إعادة تشكيلها؟
- كيف يمكن للفن أن يكون مساحة لتحدي الخطابات القومية الصارمة وإنتاج هويات هجينة؟
- هل ترى أن فنك يخاطب جمهورًا معينًا (الشتات، الجمهور المحلي، أو جمهور عالمي)؟ وكيف يؤثر ذلك على أسلوبك ومضمون عملك؟
- ما هي التحديات التي تواجهها في التوفيق بين الممارسات الفنية الموروثة وأساليب التعبير الفني الجديدة؟
- هل يمكن للفن أن يكون جسرًا بين الثقافات المختلفة، أم أنه يعزز الفجوات الثقافية؟ ولماذا؟

القسم الثاني:
دراسة الحاجة وتفكيك السرديات المحيطة

لفهم الحاجة الحقيقية للتدخل الفني في مجتمع معين، لا يكفي أن نستند إلى تصوراتنا الشخصية، بل يجب أن يتم تحليل معمق وشامل بالتعاون مع ممثلين/ات من المجتمع الذي ننوي العمل معه.

تمرين تفاعلي لتحليل الحاجة باستخدام أداة PESTLE

المطلوب:

- قم بتكوين مجموعة من الفنانين والناشطين بالإضافة إلى أفراد من المجتمع المستهدف.
- استخدم أداة PESTLE لتحليل العوامل المختلفة التي تؤثر على المجتمع الذي تعمل معه.
- ناقش النتائج واستخلص القضايا الأساسية التي يمكن للفن أن يتدخل فيها بشكل فعال.

تحليل PESTLE: فهم السياق والظروف

أداة PESTLE تساعد في تحليل ستة جوانب رئيسية تؤثر على المجتمع المستهدف:

E – العوامل البيئية (Environmental)
- هل توجد قضايا بيئية يمكن للفن أن يلعب دورًا في معالجتها؟
- كيف يمكن استخدام الفنون للتوعية بالتغير المناخي أو المشاكل البيئية المحلية؟

L – العوامل القانونية (Legal)
- ما هي القوانين التي تحكم التعبير الفني في هذا المجتمع؟
- هل هناك تحديات قانونية قد تواجه المشاريع الفنية الناشطة؟
- هل يمكن للفن أن يكون وسيلة للمطالبة بحقوق معينة؟

T – العوامل التكنولوجية (Technological)
- ما مدى توفر التكنولوجيا لدعم ونشر المشاريع الفنية؟
- هل يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل الفنية؟
- هل هناك نقص في الموارد التكنولوجية التي تعيق الإبداع الفني؟

S – العوامل الاجتماعية (Social)
- ما هي القضايا الاجتماعية الأكثر إلحاحًا في هذا المجتمع؟
- كيف يؤثر التاريخ والثقافة المحلية على تقبل الفنون الناشطة؟
- من هم الفئات الأكثر تهميشًا والذين قد يستفيدون من التدخل الفني؟

E – العوامل الاقتصادية (Economic)
- كيف يؤثر الوضع الاقتصادي على قدرة الناس على الوصول إلى الفنون؟
- هل هناك مصادر تمويل متاحة لدعم المشاريع الثقافية؟
- كيف يؤثر الاقتصاد على الجمهور المستهدف وقدرته على المشاركة في الفعاليات الثقافية؟

P – العوامل السياسية (Political)
- ما هو الوضع السياسي الحالي في المجتمع؟
- هل هناك قوانين أو سياسات تؤثر على الممارسات الثقافية والفنية؟
- هل هناك قيود على حرية التعبير أو التجمع؟

تطبيق التمرين عمليًا:

النتائج المتوقعة:

- فهم أعمق للتحديات والفرص في المجتمع المستهدف.
- تحديد أولويات التدخل الفني بناءً على العوامل الأكثر تأثيرًا.
- إشراك المجتمع منذ البداية لضمان استدامة المشروع الفني وتأثيره.

ملحوظة: يجب تطبيق هذا التمرين بشكل ضروري مع ممثلين/ات من المجتمع المستهدف لضمان أن يكون التدخل الفني نابعًا من احتياجات حقيقية وليس مجرد افتراضات خارجية.

تمرين إضافي:
تحليل السرديات المهيمنة وتفكيكها

الهدف: فهم السرديات الثقافية والاجتماعية والسياسية المهيمنة في المجتمع المستهدف، وتحليل كيفية تعزيزها أو مقاومتها من خلال التدخل الفني.

المطلوب:

تشكيل مجموعات عمل تتألف من فنانين وناشطين.

تحديد السرديات المهيمنة المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تود معالجتها فنيًا.

تحليل كيفية تشكل هذه السرديات، ومن المستفيد منها، وكيف تؤثر على الوعي المجتمعي.

خطوات تنفيذ التمرين:

1. تحديد السرديات المهيمنة:

- ما هي الأفكار والقيم السائدة التي يتم ترويجها عبر الإعلام، والسياسات، والمجتمع؟
- هل هناك صور نمطية يتم تعزيزها عن المهاجرين أو اللاجئين أو الفئات المهمشة؟
- كيف يتم تمثيل الهوية الثقافية في المجتمع المستهدف؟

2. تحليل العوامل الداعمة لهذه السرديات:

- من هم الفاعلون الأساسيون الذين يعززون هذه السرديات (الحكومة، الإعلام، المؤسسات الدينية، المجتمع المحلي)؟
- ما هي الوسائل المستخدمة لنشر هذه السرديات (التعليم، الإعلام، الفنون، السياسات)؟
- كيف تؤثر هذه السرديات على الأفراد والفنانين في المنفى؟

3. تفكيك وإعادة صياغة السرديات:

- كيف يمكن استخدام الفن لإعادة تفسير هذه السرديات وتحديها؟
- ما هي الوسائط الفنية الأكثر تأثيرًا في إحداث تحول في التصورات الاجتماعية؟
- كيف يمكننا إنتاج سرديات بديلة تعكس واقع الفنانين في المنفى وتجاربهم؟

تطبيق التمرين عمليًا:

- **اجمع المشاركين في جلسة عصف ذهني لمناقشة السرديات السائدة وتدوينها.**
- **وزّع المشاركين إلى مجموعات صغيرة لتحليل كل سردية على حدة.**
- **ناقشوا في المجموعة كيفية إعادة تشكيل السردية عبر وسائط فنية مختلفة (مسرح، موسيقى، تصوير، رسم، أدب).**

النتائج المتوقعة:

- **وعي أعمق بالسرديات المهيمنة وكيفية تأثيرها على المجتمع والفنانين في المنفى.**
- **القدرة على تفكيك وإعادة صياغة هذه السرديات بطريقة نقدية وإبداعية.**
- **تطوير أفكار أولية لتدخلات فنية يمكن أن تساهم في تغيير التصورات العامة حول قضايا الهجرة والمنفى**

القسم الثالث:
من معنا، من علينا، وما الذي معنا

لفهم كيفية تحقيق تدخل فني بمحرك سياسي اجتماعي ، يجب أن نتعرف على الموارد المتاحة لدينا، من مهارات وخبرات داخلية، والفرص المتاحة في المحيط، وكذلك فهم الخريطة الاجتماعية للحلفاء والخصوم.

هذه التمارين ضرورية لمساعدة الفنانين والفنانات في بناء مشاريعهم بطريقة مدروسة، قائمة على فهم القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تحيط بهم. من خلال التحليل التفاعلي للقوى والموارد، يمكن تعزيز فعالية الناشطية الفنية وضمان تأثيرها الفعلي في المجتمع.

في ظروف العزلة والهشاشة، لا يُمكن للفنان أن يبني عالَمه وحده. التضامن ليس خيارًا نخبويًا أو لحظة إنسانية عابرة، بل هو أساس المنظومة الثقافية الجديدة التي يمكن أن تنهض في المنفى وتُعيد الاعتبار للفن بوصفه قوة تغيير. إن بناء سلسلة من التضامن الفني، تمتد من المبادرات الصغيرة إلى التحالفات الواسعة، هو ما يمكن أن يضمن لنا ليس فقط البقاء، بل القدرة على التأثير وصناعة المستقبل.

تمرين:
فهم كيفية عمل السلطة في المجتمع باستخدام ثالوث السلطة Power Triangle

الهدف: يساعد هذا التمرين في تحليل كيف تعمل السلطة في المجتمع بين الأفراد، وبين المؤسسات، وبيننا كفنانين وناشطين ثقافيين. من خلال هذا الفهم، يمكننا معرفة كيف تتشكل القوة، وكيف يمكننا إعادة تشكيلها أو مقاومتها عند الضرورة.

خطوات تنفيذ التمرين:

1. التحضير:

- قسّم المشاركين إلى مجموعات صغيرة.
- قم بتقديم شرح لمفهوم السلطة وأشكالها المختلفة وفقًا لمثلث القوى.
- ناقش مع المشاركين كيف تعمل السلطة في مجتمعاتهم.

2. تحليل القوة:

القوة فوق (Power Over):

- حددوا الفاعلين الذين يملكون سلطة قمعية أو مركزية في المجتمع.

- ناقشوا كيف تُستخدم هذه السلطة للسيطرة على الموارد والتأثير على القرارات الثقافية والفنية.

القوة مع (Power With):

- حددوا الشركاء المحتملين الذين يمكن التعاون معهم لتحقيق أهداف مشتركة.
- فكروا في كيفية بناء تحالفات قائمة على التضامن والمصالح المتبادلة.

القوة على التغيير (Power To):

- استكشفوا كيف يمكن للأفراد والمجموعات استخدام الفن لإنشاء نماذج جديدة للتعبير والتغيير.
- حددوا طرقًا إبداعية يمكن من خلالها للفن إعادة تشكيل العلاقات المجتمعية.

3. التحليل النقدي:

- من يمتلك السلطة الحقيقية في مجتمعاتنا؟ هل هي مؤسسات الدولة، الشركات، الجماعات الدينية، أم وسائل الإعلام؟
- هل هناك ديناميكيات قمعية تحافظ على استمرار السلطة بيد فئة محددة؟ كيف يمكن للفن كشفها أو تحديها؟
- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتحدي علاقات القوة غير العادلة؟

4. التمثيل البصري:

- استخدموا خرائط ذهنية لرسم توزيع السلطة في المجتمع، وربط الجهات الفاعلة المختلفة ببعضها.
- استخدموا الرموز والصور لتوضيح أين يمكن للفن أن يتدخل، وأين يحتاج التحالفات، وأين قد يواجه المقاومة.

5. التفكير النقدي والتخطيط:

- كيف يمكن إعادة صياغة القوة لتكون في خدمة المجتمع؟
- ما هي الاستراتيجيات التي يمكننا استخدامها لتحدي الهيمنة الثقافية والسياسية؟
- هل يمكن استخدام تكتيكات فنية مثل السخرية، التهكم، التحريض الإبداعي لتحدي السرديات السائدة؟

تابع

تمرين:
فهم كيفية عمل السلطة في المجتمع باستخدام ثالوث السلطة Power Triangle

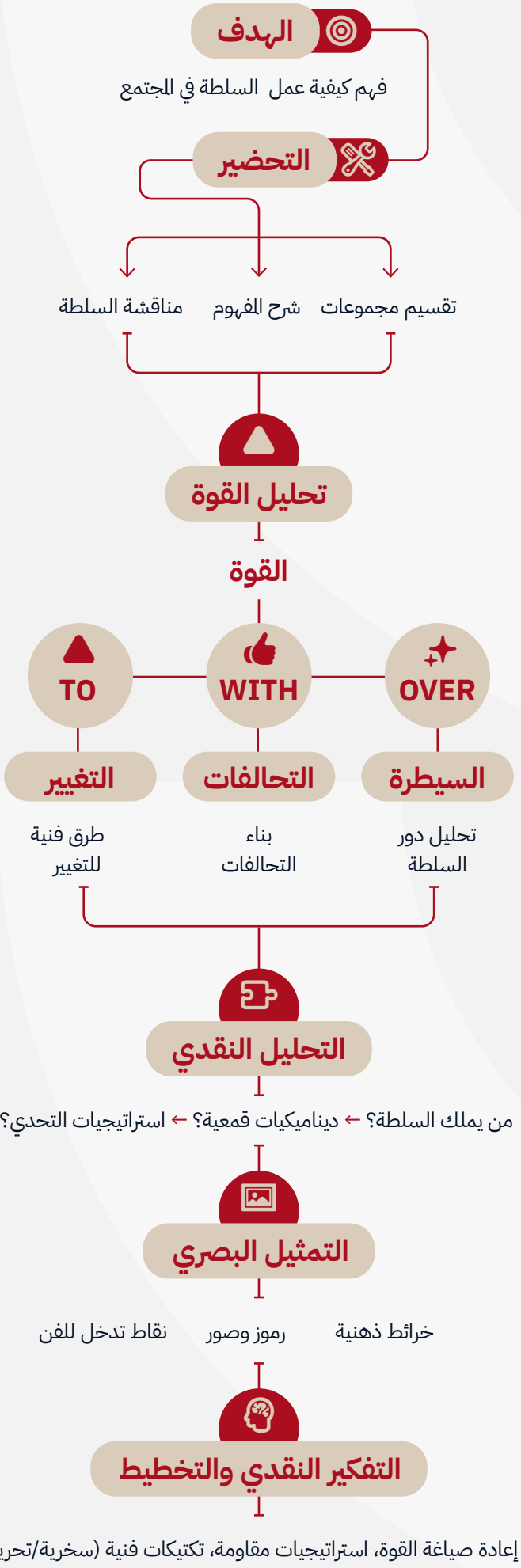

تمرين رديف: خريطة الحلفاء والخصوم

1. **قم بتحديد المؤسسات الحكومية، المنظمات غير الحكومية، وسائل الإعلام، المجتمعات المحلية، الأفراد الناشطين، إلخ.**

• صنّف هذه الجهات بين حلفاء، محايدين، وخصوم.

2. **تحليل الحلفاء:**

• ما هي المصالح المشتركة بيننا وبين الحلفاء المحتملين؟

• كيف يمكننا كسب دعمهم وتوسيع قاعدة التعاون؟

3. **تحليل الخصوم:**

• ما هي طبيعة سلطتهم؟ وكيف يمكن أن يؤثروا على مشروعنا؟

• هل هناك وسائل للتعامل معهم أو الحد من تأثيرهم السلبي؟

انعكاسات وتقييم:

هل لاحظتم أن السلطة موزعة بطرق غير متوقعة؟

كيف يمكن توظيف الفن لإحداث تحول في موازين القوة؟

هل هناك أمثلة تاريخية أو معاصرة لفنانين استخدموا استراتيجيات فعالة في مواجهة السلطة؟

النتائج المتوقعة:

- إدراك أوضح لكيفية عمل القوة والسلطة في السياقات المختلفة.
- فهم أعمق لديناميكيات القمع والتحالفات المحتملة.
- تحديد استراتيجيات فنية لمقاومة الهياكل القمعية وإعادة تشكيلها بطرق مبتكرة.

هذا التمرين يهدف إلى فهم كيفية عمل السلطة في السياقات المختلفة من خلال ثلاثة أبعاد مترابطة. البعد الأول هو القوة فوق (Power Over)، الذي يدعو إلى تحديد الأفراد أو المؤسسات التي تمارس السلطة في المجتمع وتحليل كيفية تأثير هذه القوى على الفنون والممارسات الثقافية. أما البعد الثاني، القوة مع (Power With)، فيركّز على التعرف إلى الحلفاء الذين يمكن التعاون معهم وبناء علاقات قائمة على التضامن والمصلحة المشتركة. ويأتي البعد الثالث، القوة على التغيير (Power To)، ليفتح المجال أمام التفكير في كيفية توظيف الفن كأداة لإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، واستلهام أمثلة عملية يمكن أن تسهم في ابتكار بدائل جديدة تعزز العدالة والمشاركة.

التمرين الثاني: ما الذي معنا؟

الهدف: يساعد هذا التمرين في تحديد واستثمار الموارد المتاحة لدينا، وكسر العزلة في المنفى من خلال التعرف على البيئة المحيطة وما تمتلكه من فرص وإمكانيات يمكن توظيفها في العمل الفني والناشطية الثقافية.

أهمية التمرين في سياق الناشطية الفنية في المنفى

العيش في المنفى غالبًا ما يكون مصحوبًا بحالة من العزلة، حيث يجد الفنانون أنفسهم بعيدين عن شبكاتهم السابقة ومواردهم المعتادة. هذا التمرين يمكنهم من إعادة رسم خريطة إمكانياتهم في السياق الجديد، عبر التعرف على:

- الموارد الشخصية والجماعية التي يمتلكونها أو يمكنهم الوصول إليها.
- الشبكات والشراكات المحتملة التي يمكن أن تدعم مشاريعهم.

الخطوات التنفيذية للتمرين

1. **إعداد البيئة التشاركية**

• قم بتكوين مجموعات صغيرة من المشاركين

• وفر أدوات بصرية مثل ورق كبير، أقلام ملونة، ملاحظات لاصقة، بطاقات، خيط ملون لرسم الشبكة.

• في وسط الورقة، ارسم دائرة مركزية تمثل فريق العمل أو المجموعة.

2. **تحديد الموارد والمهارات المتاحة**

• اطلب من المشاركين تحديد المهارات والموارد التي يمتلكونها عبر التفكير في الأمور التالية:

• ما الذي أجيده؟

• ما الذي يمكنني تقديمه لمجتمعي الجديد أو القديم؟

• ما هي الأدوات أو المساحات أو الفرص التي يمكنني الاستفادة منها؟

• قم بتقسيم الشبكة إلى الفئات التالية، مع ملء البطاقات الخاصة بها:

موارد فنية وإبداعية:

• الفنون البصرية (التصميم، التصوير، النحت، إلخ)

• الأداء (المسرح، الرقص، الموسيقى، الشعر)

- الكتابة (السيناريو، الأدب، الصحافة الثقافية)
- تقنيات الوسائط المتعددة والفنون الرقمية

موارد غير إبداعية:

- إدارة المشاريع الفنية
- التخطيط المالي والتمويل الجماعي
- التسويق الرقمي والعلاقات العامة
- المهارات التنظيمية والإدارية

الفرص والأصول:

- أماكن عرض أو فضاءات عمل مشتركة
- إمكانيات تمويل (مؤسسات داعمة، منح، تمويل جماعي)
- شبكات محلية أو مجتمعات داعمة
- شراكات محتملة مع مؤسسات ثقافية أو أكاديمية
- ممتلكات شخصية قادرين على توظيفها في المشروع

3. بناء خريطة الموارد والشراكات

بعد تصنيف الموارد، اطلب من المشاركين رسم شبكة وصلات بين العناصر المختلفة:

- كيف يمكن الجمع بين الموارد المختلفة لتحقيق مشروع ناشط فني؟
- ما هي الشراكات التي يمكن تطويرها بين الأفراد أو المؤسسات؟
- ما هي الموارد التي يمكن تبادلها لدعم بعضنا البعض؟

4. تحليل الفجوات والاحتياجات

- بعد بناء الشبكة، ناقش مع المجموعة:
- ما هي الفجوات التي يجب ملؤها؟ على سبيل المثال، قد يكون هناك نقص في الدعم القانوني أو التمويل
- كيف يمكننا سد هذه الفجوات؟ البحث عن شركاء، تقديم تدريبات، تبادل المهارات
- ما هي الأولويات التي يجب التركيز عليها لضمان استدامة المشاريع الفنية؟

النتائج النهائية والمخرجات المتوقعة

فهم أوسع للموارد المتاحة داخل فريق العمل والمجتمع المضيف، تعزيز الشعور بالانتماء من خلال بناء شبكات تعاون جديدة. اكتشاف الفرص التي يمكن أن تساهم في استدامة الناشطية الفنية في المنفى. تطوير استراتيجيات لاستخدام الموارد بشكل أكثر فعالية. خلق فرص جديدة للتعاون، مثل إقامة مشاريع مشتركة أو منصات لدعم الفنانين في المنفى.

هذا التمرين يهدف إلى تحديد واستثمار الموارد المتاحة من خلال رسم شبكة توضح المهارات والإمكانات الموجودة داخل الفريق والمجتمع المستهدف، مع تقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية: الموارد الفنية والإبداعية مثل التصميم والتصوير والكتابة والمسرح؛ الموارد غير الإبداعية مثل إدارة المشاريع والتخطيط المالي والعلاقات العامة؛ والفرص البيئية والمجتمعية مثل أماكن العرض والتمويل والشراكات والدعم المحلي. بعد رسم هذه الشبكة، يتم تحليل النتائج لتحديد الفجوات التي تحتاج إلى سد ووضع خطط لكيفية استخدام الموارد المتاحة بشكل استراتيجي لضمان نجاح المشروع الفني وتحقيق أهدافه.

النتائج المتوقعة:

- فهم أفضل لخريطة القوى في المجتمع المستهدف.
- تحليل استراتيجي للحلفاء والخصوم وتأثيرهم على المشروع.
- تحديد الموارد المتاحة وكيفية استغلالها لتحقيق أهداف المشروع.
- إنشاء شبكة دعم قوية تضمن استدامة المشروع وتأثيره.

جلسة نقاش وتأمل متصلة بهذا القسم: نحو فهم أعمق لمفهوم التضامن في العمل الثقافي في المنفى

في سياق العمل الفني والثقافي في المنفى، يصبح التضامن أكثر من مجرد دعم عاطفي أو تعاون تقني. إنه نقطة انطلاق استراتيجية لبناء منظومة ثقافية بديلة تتجاوز العزلة، وتفتح مساحات للحوار والتكامل بين فنانين وناشطين يعيشون ظروفًا متباينة، لكن يجمعهم السعي نحو الحرية والتغيير.

مفهوم سلسلة التضامن الفني والثقافي

يقترح هذا القسم النظر إلى التضامن كأكثر من مجرد آلية للصمود، بل باعتباره قيمة جوهرية مُرشدة للمنظومة الثقافية في المنفى. التضامن هنا ليس مجرد استجابة ظرفية، بل هو نمط مستمر من التفكير والعمل، يقوم على الاعتراف المتبادل، وتبادل المهارات والمعارف، وبناء شبكات دعم بين الفنانين والناشطين.

إن العمل الثقافي في المنفى غالبًا ما ينشأ في ظروف من العزلة، والضغط السياسي، والمخاطر القانونية، وانعدام الاستقرار، ومع ذلك، فإن العديد من الفنانين يستمرون في خلق مبادرات ومشاريع تعكس التزامهم بمبادئ العدالة والتعددية والحرية. ومن هنا، فإن سلسلة التضامن هي ذلك الرابط الذي يحول الجهود الفردية إلى حركة جماعية لها صوت وتأثير وقدرة على الاستمرار.

مكونات منظومة التضامن:

- التعاون بين الأفراد والمؤسسات الثقافية العابرة للحدود.
- الاعتراف بتجارب الآخر المختلفة دون إنكار أو إقصاء.
- التوزيع العادل للموارد، والوصول إلى الفضاءات والمنصات.
- الدفاع المشترك عن حرية التعبير والحق في الإبداع.
- توثيق المعرفة وتدويرها بين الشبكات المستقلة.

نقاط للنقاش الجماعي:

- ما معنى التضامن الثقافي بالنسبة لك كفنان/فنانة؟
- هل شعرت في المنفى بوجود شبكة تضامن فني حقيقية؟ لماذا؟ ولماذا لا؟
- ما الأدوات أو العلاقات التي دعمتك فنيًا أو نفسيًا أو عمليًا خلال رحلتك؟
- كيف يمكننا تحويل التضامن من شعور إنساني إلى بنية عمل مستدامة؟
- ما التحديات التي تواجه بناء التضامن بين فنانين ذوي خلفيات سياسية أو ثقافية متباينة؟
- كيف يمكن توظيف التضامن لخلق تحالفات جديدة مع مجتمعات ومؤسسات خارج دوائرنا المعتادة؟

نتائج الجلسة المتوقعة:

- **بلورة فهم جماعي لمفهوم التضامن كرافعة للعمل الثقافي في المنفى.**
- **اكتشاف النقاط المشتركة والتقاطعات التي يمكن البناء عليها في مشاريع جماعية.**
- **التعرف على أدوات، شبكات، ومبادرات قائمة يمكن الانضمام إليها أو إحياؤها.**
- **تحديد المعوقات التي تمنع التضامن الفني، والعمل على تجاوزها ضمن سياق تشاركي.**

القسم الرابع:
تصميم التدخل الإبداعي – من الموارد إلى الفعل المجتمعي

بعد أن قمنا في الأقسام السابقة بتحليل الحاجة، واستكشاف الموارد المتاحة، وتحديد الحلفاء والفرص في المحيط، وحفرنا في مفهوم التضامن الفني كقيمة واستراتيجية، نصل الآن إلى مرحلة تصميم التدخل الإبداعي. هذا هو لحظة البناء، لكنه أيضًا لحظة الإنصات والتأمل والتعاون.

مبدأ الجلسة:
لا توجد فكرة سيئة، الفكرة التي لا تخرج لا يمكن تطويرها

تمرين المولّد:

أداة المُولِّد هي تقنية تصميم استكشافية تهدف إلى دعم الفنانين والمبدعين في ابتكار مشاريع ومبادرات فنية تقودها دوافع اجتماعية أو سياسية. تساعدنا هذه الأداة على تجنب التفكير التقليدي، وعلى احتضان الاحتمالات المتعددة قبل الانطلاق في وضع خطة محددة للمبادرة.

لماذا نستخدم المولِّد؟

- **لننظر إلى التحديات من وجهات نظر مختلفة.**
- **لنتجاوز الوسائط والأساليب الفنية التي نعرفها مسبقًا.**
- **لنمنح أنفسنا فسحة للتفكير خارج العجلة اليومية.**
- **لنقترب من الحافز الداخلي الحقيقي وراء ما نرغب في تغييره.**
- **لأن المشروع الذي لا يُحمّسك، لن يُلهم غيرك للمشاركة فيه.**

الخطوات التشاركية لاستخدام المُولِّد

التحضير للجلسة:

- اجمع فريقك مع ممثلين من المجتمع المحلي.
- اختر مكانًا مفتوحًا على التفكير، مزودًا بمواد بصرية (ورق كبير، لاصقات، أقلام ملوّنة).
- اتفقوا على الهدف من الجلسة: توليد أفكار تدخل إبداعي تملأ فجوة أو تستجيب لحاجة حقيقية حُدِّدت في القسم الثاني.

1. عصف ذهني تراكمي: الفكرة لا تُرفَض

- ابدأ بجولة سريعة من الأفكار: كل شخص يذكر فكرة دون تعليق أو تحليل.
- اكتب كل فكرة على ورقة منفردة.
- بعد الانتهاء من الجولة الأولى، كرر الجولة ولكن هذه المرة يُسمح بالبناء على الأفكار المطروحة.
- اجمع الأفكار المتقاربة، صنّفها حسب نوع التدخل، الوسط الفني، مدى الحماس.

2. تحديد المحرك السياسي أو الاجتماعي للتدخل

- اسألوا أنفسكم: ما هو الظلم أو الخلل أو الغياب الذي يحركنا؟
- ما الذي نرغب في تغييره؟ ولماذا الآن؟
- من يتأثر بهذه القضية؟ ومن يجب أن يسمع عنها؟
- هذا المحرك هو البوصلة التي سيوجه المشروع الفني نحو الفعل، وليس فقط التعبير.

3. تأمل نقدي في الوسيط الفني

- ناقشوا بصراحة: هل وسيطنا الفني (رسم، مسرح، رقص...) هو الأجدى للتعامل مع هذه المشكلة؟
- هل نحتاج إلى شراكة مع اختصاصيين آخرين؟ تربويين؟ صحفيين؟ قانونيين؟
- هل الحل يمرّ عبر العمل الجماعي وليس عبر منتج فني واحد؟
- هذا التأمل يساعدنا على التحرر من الانحياز لوسائطنا وتوسيع طيف أدواتنا عبر التعاون.

3. 1 مراجعة التجارب السابقة

- هل توجد تدخلات إبداعية مشابهة تم تنفيذها في الماضي؟
- ماذا نعرف عنها؟ ما طبيعتها؟ من نفذها؟
- ما كان أثرها؟ وهل وصلت إلى الجمهور المعني؟
- هل فشلت أو نجحت؟ ولماذا؟

هذه المرحلة لا تهدف لتقليد تجارب سابقة، بل لتفادي الأخطاء المتكررة، والبناء على ما تحقق فعلاً.

نقاش جماعي:

- شاركوا نماذج تدخّلات فنية معروفة أو محلية.
- حددوا ما يمكن تعلّمه منها.
- ما الذي كنتم لتغيّروه فيها لو كنتم ضمن فريقها؟

الهدف من هذه الخطوة:

- بناء وعي سياقي وعدم البدء من الصفر.
- تعميق فهم العلاقة بين الفكرة والسياق.
- تعزيز حس الاستمرارية والتراكم المعرفي في الناشطية الفنية.
- ناقشوا بصراحة: هل وسيطنا الفني (رسم، مسرح، رقص...) هو الأجدى للتعامل مع هذه المشكلة؟
- هل نحتاج إلى شراكة مع اختصاصيين آخرين؟ تربويين؟ صحفيين؟ قانونيين؟
- هل الحل يمرّ عبر العمل الجماعي وليس عبر منتج فني واحد؟

هذا التأمل يساعدنا على التحرر من الانحياز لوسائطنا وتوسيع طيف أدواتنا عبر التعاون.

4. صياغة فكرة التدخل

- بعد تجميع الأفكار ومناقشة الإمكانيات، اختروا فكرة أو أكثر تبدو واعدة وممكنة.
- صيغوا تصورًا أوليًا للتدخل:
- ما هو الشكل الفني للمبادرة؟
- من يشارك فيها؟ ومن هو جمهورها؟
- كيف تظهر الحاجة التي نريد معالجتها في هذا العمل؟

5. تحديد أهداف التدخل

- صيغوا 3 إلى 5 أهداف محددة وقابلة للقياس، مثل:
- زيادة المعرفة بقضية معينة في المجتمع المستضيف.
- إشراك عدد محدد من الشركاء المحليين.
- التعلم مع فئة معينة والدعم بالوسائط الفنية .

6. ابتكار شعار ورسالة للتدخل

- فكروا في عبارة موجزة ومختصرة تمثل جوهر المشروع.
- الشعار يجب أن يعكس الهدف والمحرك، ويكون سهل التداول والتذكر بصريًا أو لغويًا.

7. تصميم بوستر يدوي جماعي للمشروع (كولاج تشاركي)

- بعد تحديد الفكرة، الوسائط، الأهداف والشعار، قوموا بجلسة فنية جماعية لتصميم بوستر يدوي (كولاج) للمشروع.
- استخدموا قصاصات من المجلات، صور، كلمات مفتاحية، رموز بصرية تعبّر عن روح التدخل الفني.
- شاركوا جميع أفراد الفريق، بل وادعوا ممثلين من المجتمع المحلي ليكونوا جزءًا من عملية التصميم.
- يمكن استخدام البوستر لاحقًا كأداة للترويج أو كجزء من العرض الفني.

الهدف من هذا التمرين:

- تجسيد التدخل بطريقة حسية وبصرية.
- ترجمة الأفكار المجردة إلى صورة ملموسة.
- تعزيز التملك الجماعي للمشروع من خلال التعاون على المستوى الإبداعي.
- وضع أول خطوة عملية ملموسة يمكن استخدامها كوثيقة للمشروع.

القسم الخامس:
بناء خطة التدخل الفني والإبداعي بمشاركة المجتمع

في سياق الناشطية الفنية، خاصة في المنفى، لا يمكن تنفيذ أي مشروع فني دون الأخذ بجدية في صوت ووجهة نظر المجتمع المحلي. فالمجتمع ليس جمهورًا سلبيًا، بل شريكًا فعليًا في صياغة العمل الفني من حيث الشكل والمضمون والوسيط.

بعد أن صممنا فكرة التدخل الإبداعي، نأتي الآن إلى لحظة التخطيط العملي والتنفيذي لهذا التدخل. في هذا القسم، نركّز على تحويل الأفكار إلى خطوات واضحة، قابلة للتطبيق، ومبنية على مشاركة المجتمع بعمق وشفافية.

◎ الهدف هو أن يكون التدخل الفني ليس مجرد مشروع ينفذ في المجتمع، بل مشروع ينبع من المجتمع ويعود إليه.

مبادئ هذا القسم

الناشطية الفنية لا تعني التخلي عن المعايير الجمالية. بل بالعكس، القوة الجمالية للعمل الفني يمكن أن تكون ما يجذب الناس ويفتح باب التأثير.

- الفنان لا يتخلى عن عدسته الفنية، بل يوسعها لتشمل المجتمع كجمهور وشريك.
- العمل الفني الناشط هو مشروع سياسي واجتماعي، لكنه أيضًا مشروع فني متكامل.
- التشريع القاعدي من المجتمع هو أساس النجاح والاستدامة.

تمرين:

خارطة الطريق الفنية مع ترسيم القوى الفاعلة
"من وين جايين، لوين رايحين"

خلفية مفاهيمية:

يُستوحى هذا التمرين من أدوات التحليل الدراماتورجي المستخدمة في المسرح لتحليل النصوص والشخصيات والأفعال. في هذا السياق، تُعتبر "القوى الفاعلة" مثل الشخصيات في نص مسرحي؛ لكل منها دوافع، تأثيرات، وأدوار تتقاطع وتتفاعل ضمن مشهد التغيير. يساعد هذا المنظور الفنانين على فهم علاقات التأثير المتبادلة بين عناصر المشهد الاجتماعي والسياسي والفني الذي يتحركون فيه.

تمامًا كما في المسرح، كل فاعل في المشهد الاجتماعي له قوة دافعة (motivation)، وصراع (conflict)، وأثر (impact)؛ مهمتنا كفنانين

أن نرسم خريطة هذا التفاعل لتحويله إلى سردية تدخل فني واضحة ومؤثرة.
اجمع فريقك، وقم بتصميم خارطة طريق مرئية توضح تسلسل مراحل تنفيذ المشروع، انطلاقًا من الدافع السياسي والاجتماعي والثقافي، وانتهاءً بتحقيق الرغبة في التغيير أو جزء منها.

هذا التمرين يساعد في الانتقال من مجرد "خطة تنفيذ" إلى تصور ديناميكي حيّ للتغيير

الخط الزمني يجب أن يشمل:

- نقطة البداية: الحاجة أو الفجوة التي تم تحديدها.
- المحرك/الدافع: ما هي القوى أو الأسباب السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية التي تدفعنا للتدخل؟
- القوى الفاعلة: من هي الشخصيات أو الجهات التي تؤثر أو ستتأثر بالمشروع؟ (فاعلون من المجتمع، مؤسسات، جهات رسمية، خصوم، داعمون، جمهور)
- التدخلات المرحلية: ماذا سنفعل؟ متى؟ كيف؟ وبأية أدوات فنية؟
- نقاط التحول أو التفاعل: متى يجب جمع التغذية الراجعة؟ وكيف سنعيد ضبط الخطة؟
- الأثر النهائي المرجو: ما هو التغيير الذي نطمح لتحقيقه؟ وكيف سنقيسه؟

أداة العمل:

- استخدموا ورقة كبيرة أو حائطًا يمكن الرسم عليه.
- ارسموا الخط الزمني كموجة أو طريق، وأضيفوا عليه رموزًا تمثل القوى الفاعلة والتأثيرات والصراعات المحتملة.
- استخدموا ألوانًا مختلفة لتمثيل أنواع القوى: داعمة، معرقِلة، محايدة، غير متوقعة.
- أضيفوا عناصر من التحليل الدراماتورجي: ما هو هدف كل فاعل؟ ما هو الصراع أو التوتر؟ ما هو الدور الذي يلعبه في "المشهد" العام؟

الهدف من التمرين:

- خلق رؤية جماعية وشاملة لمسار المشروع.
- توضيح العلاقة بين القوى المؤثرة ومراحل التنفيذ.
- فهم التفاعلات بين مختلف الفاعلين كأنها شخصيات في عرض مسرحي حي.
- تطوير خطة مرنة تتكيف مع الواقع المتغير.

تمرين:
نحنا وين والمجتمع وين
– جلسة تشاركية لتعديل النموذج الفني بناءً على تغذية المجتمع

هذه الجلسة التشاركية هي مساحة حيوية لسماع الناس والتفاعل معهم قبل تنفيذ المشروع. إن جمع الملاحظات والتعديلات الممكنة لا يُعد ترفًا تنظيميًا، بل هو ما يمنح المشروع شرعيته الاجتماعية، ويدمجه في الواقع بدلًا من أن يكون مفروضًا عليه.

إن إشراك المجتمع في هذه المرحلة يسمح بتفادي سوء الفهم، وتعزيز التفاعل، وتأكيد أن المشروع لا يتحدث عنهم فقط، بل معهم ومنهم أيضًا.

الهدف: جمع التغذية الراجعة من أفراد المجتمع المستهدف حول النموذج المقترح، وبناء فهم مشترك للموقع الذي نقف فيه كفنانين مقارنة بمكان المجتمع ورؤيته وتوقعاته.

الدعوة: ادعُ ممثلين متنوعين من المجتمع المحلي

التنفيذ: اعرضوا نموذجكم الفني بشكل مبسط وبصري (رسم، مخطط، عرض تقديمي، مجسم، أو البوستر من القسم السابق).

ابدأوا بنقاش مفتوح عبر أسئلة مثل:

- هل تشعرون بأن هذا المشروع يمثلكم؟ هل يعكس قضاياكم؟
- هل ترون أنفسكم في هذا المشروع؟ هل يعبّر عنكم حقًا؟
- هل هناك شيء مفقود؟ هل غفلنا عن شيء أساسي؟
- ما الذي يمكن تحسينه؟
- هل لديكم اقتراحات بديلة أو إضافية؟
- هل تشعرون بالتهديد أو الإرباك من رسائل أو أنشطة المشروع؟ إذا نعم، ما الذي يمكن تغييره في طريقة صياغة الرسائل أو تقديم الفكرة كي تكون أكثر إيجابية وتشاركية؟
- كيف يمكن أن نصوغ المشروع بطريقة تجعلكم حلفاء له؟
- ما رأيكم بالوسيط الفني المستخدم؟ هل هو قريب منكم؟ مألوف؟ مفهوم؟

- هل ترون أنفسكم في هذا المشروع؟ هل يعبّر عنكم حقًا؟
- هل هناك شيء مفقود؟ هل غفلنا عن شيء أساسي؟
- ما الذي يمكن تحسينه؟
- هل لديكم اقتراحات بديلة أو إضافية؟

نشاط عملي:

- قسّموا الحضور إلى مجموعات صغيرة.
- أعطوهم أدوات تصميم: أوراق، أقلام، صور، رموز، مجلات، لاصقات.
- اطلبوا منهم تعديل النموذج أو تمثيله كما يتمنّونه (كولاج بصري، خريطة ذهنية، رسم مسرحي، إلخ).

نقطة تأمل جماعية بعد الجلسة:

- أين كنا نحن كفريق فني؟ وأين كان المجتمع؟
- ما الذي تقاطعنا فيه؟ وما الذي اختلفنا حوله؟
- هل تغيّر منظورنا بعد هذه الجلسة؟ كيف؟
- اجمعوا كل الملاحظات والتعديلات.
- قيموا إمكانية دمجها فنيًا ولوجستيًا.
- عدّلوا نموذج المشروع وفق ذلك، وشاركوا التعديلات مع المجتمع في جولة مراجعة ثانية إن أمكن.

النتيجة المتوقعة:

- **مشروع فني أكثر واقعية وتماهيًا مع صوت المجتمع.**
- **تعزيز الثقة بين الفريق الفني والمجتمع المحلي.**
- **تقوية الانتماء الجماعي للمشروع قبل إطلاقه.**
- **التغذية الراجعة تجمع وتُحلل، وتُدمج في النموذج النهائي.**

الحفاظ على المعايير الفنية والجمالية

تمرين نقدي: عدسة الفنان في قلب العمل الاجتماعي والسياسي

اجمعوا صورًا أو نماذج من مشاريع ناشطية فنية ذات محرك سياسي أو اجتماعي فعال، ولكنها أيضًا تمتاز بجودة جمالية عالية.

ناقشوا:

- **ما الذي يجعل هذه الأعمال قوية فنيّاً؟**
- **كيف يمكن أن نضمن أن يكون مشروعنا يحافظ عل المعايير الاحترافية فنيًا دون أن يفقد محتواه؟**
- **ما هي الجمالية التي تعبّر عن قضيتنا؟**
- **استخدموا هذه النقاط في مراجعة مشروعكم وتطوير تصميمه النهائي**

القسم السادس: تقييم التجربة، حصد التعلم، والتخطيط للتدخل القادم

لقد وصلت إلى نهاية الرحلة من مشروعك الفني-الناشطي، لكن العمل لا ينتهي هنا. هذه المرحلة ليست مجرد وقفة للحساب أو لتوثيق النتائج، بل هي لحظة تأمل نقدي وولادة جديدة لمشروع مستقبلي ينبني على دروس اليوم.

ندعوك هنا إلى التخلي عن فكرة **"إثبات النجاح"**، والتفكير بدلًا من ذلك في عمق التجربة، صدقها، قدرتها على خلق أثر محسوس، واستعدادها للنمو.

إعادة التفكير في التقييم: من الإثبات إلى إعادة البناء

في هذا القسم نقترح مقاربة مختلفة للتقييم. بدلًا من النظر إليه كأداة لإثبات النجاح أو التأثير العددي، نطرحه كـ عملية نقدية إبداعية تشاركية تهدف إلى:

- مراجعة الغايات الأصلية وتطورها خلال المشروع.
- فهم القيم التي شكلت التجربة.
- تأمل العلاقة التي بُنيت مع المجتمع.
- تقييم عمق الوسيط الفني ونضجه.

الهدف الأساسي: طرح أسئلة تفتح مسارات تعلم لا تنتهي.

أدوات قياس التغيير والتفاعل المجتمعي

استخدموا أدوات مرنة تساعدكم على رصد التغيير:

- مقابلات مفتوحة مع المشاركين والجمهور
- مجموعات نقاش وجلسات مركزة.
- دفاتر رصد توثق لحظات مهمة أثناء التنفيذ.
- صور ومقاطع فيديو قصيرة.
- مراجعة جماعية مع الفريق.
- استطلاعات غير تقليدية.

أسئلة نقدية لإعادة التفكير في التجربة

بدلًا من سؤال: "**هل نجحنا؟**"، جرّبوا أسئلة مثل:

- ما الذي تغير فعلًا؟ فينا؟ في الآخرين؟

- من الذين تفاعلوا معنا؟ ولماذا؟ ومن بقي بعيدًا؟
- هل وُلدت علاقات جديدة؟ هل تشكلت مساحات ثقة؟
- هل انتقل المشروع من موقع التعبير إلى موقع التأثير؟ كيف؟
- إلى أي مدى نجحنا في الاقتراب من نية المشروع؟
- ما الذي اكتشفناه عن أنفسنا كفريق؟ وما الذي نحتاج لتطويره؟
- كيف تفاعلت القيم التي قادت المشروع مع الواقع؟ هل بقيت صالحة؟ أم تحولت؟
- هل كانت لغتنا، وسائطنا مفهومة ومحفّزة؟ أم بحاجة لإعادة صياغة؟
- من الذي شعر بالانتماء للمشروع؟ ومن لم يشعر؟ ولماذا؟
- هل التجربة قابلة للتكرار؟ للتوسيع؟ للتحوّل؟

جلسة حوارية تشاركية مع المجتمع: ماذا رأيتم؟ كيف شعرتم؟

اجمعوا ممثلين من المشاركين، الجمهور، الشركاء المحليين.

ناقشوا أسئلة مثل:

- ما الذي بقي في ذاكرتكم من المشروع؟ ولماذا؟
- هل شعرتم بأن المشروع يخصكم أو ملككم؟ أنكم جزء منه؟
- ما الذي جعلكم ترغبون بالمشاركة؟ أو العزوف عنها؟
- ماذا يجب أن يكون مختلفًا في المرة القادمة؟

حصد الدروس المستفادة والتخطيط للمستقبل

بعد أن تنتهي الجلسات التأملية، اجمعوا ما يلي:

- ما الذي نجح وعلينا تعزيزه؟
- ما الذي تعثر أو تعقّد؟ ولماذا؟
- ما الذي كنا نجهله وعلّمنا إياه المشروع؟
- ما هي الأسئلة الجديدة التي وُلدت؟

بناء على ذلك، صمموا مخططًا أوليًا لتدخل جديد يستند إلى التجربة السابقة، دون تكرارها، بل تطويرها. واجعلوا التجربة الأولى جسرًا لا خاتمة، ومحطة تعلم تنير الطريق نحو مبادرات أكثر رسوخًا واتساعًا.

النتيجة المتوقعة من هذا القسم

- استيعاب معمّق للتجربة الفنية-المجتمعية
- تفكيك للأثر الحقيقي بعيدًا عن المقاييس الجاهزة
- تحديد نقاط القوة والثغرات
- بناء قاعدة معرفية صلبة للتدخل التالي
- تفعيل المجتمع كمصدر تغذية راجعة وتخطيط مشترك.

كيف يكون فنك فعلًا ناقدًا وناشطًا؟ نقاط أساسية للفنانيين/ات الافراد في المنفى

← توطئة: لماذا هذا القسم؟

في المنفى، غالبًا ما يُطلب من الفنان أن "يمثّل" مجتمعه، وطنه، أو قضيته. لكن كيف يمكن للفنان أن يحافظ على صدقه الفني، ويحتفظ بصوته الخاص، دون أن يصبح مجرد ناقل لسردية نمطية؟ وكيف يمكن للفن الفردي أن يكون أداة مقاومة، وإبداعًا شخصيًا في آنٍ واحد؟

هذا القسم موجه لكل فنان/ة فرد/ة يعمل/تعمل في سياق المنفى أو المهجر، ويرغب/ترغب في تفعيل البُعد السياسي والاجتماعي لعمله/ها الفني، دون فقدان التوازن بين التعبير الذاتي والحيز العام.

أن تكون فنانًا في المنفى... يعني أن تروي قصصًا لا يريد العالم أن يسمعها، لكنك تصرّ على أن تُسمع.

الفن في المنفى ليس رفاهية. إنه شكل من أشكال الحضور. من أشكال النجاة. من أشكال المقاومة.

اجعل فنك مساحة حرة، مكانًا للكرامة، ومرآة لما لا يُقال.

اجعل من ذاتك مشروعًا مفتوحًا للخيال، لكن مُتجذرًا في واقع لا يحتمل الصمت.

أولًا: متى يصبح الفن لعبة سياسية؟

كل عمل فني يحمل إمكانية سياسية. يصبح العمل الفني سياسيًا عندما:

- يتقاطع مع قضايا العدالة الاجتماعية أو الحقوق أو الذاكرة أو المنفى.
- يرفض الصمت، ويتحدث بلغة تخاطب الظلم أو التهميش أو الإقصاء.
- يكسر التابوهات أو يتحدى البُنى السلطوية والمعايير الجمالية السائدة.
- يُنتَج ويُعرَض في سياق محكوم بسلطة ما – سياسية، اقتصادية، ثقافية.
- يشتبك مع الفضاء العام ويحشد لتغيير تشريعي في السياسات العامة.

تمرين سريع:
راجع آخر عمل فني قمت به، واسأل نفسك:

- هل هذا العمل "يريد أن يقول شيئًا"؟ ماذا؟
- هل يتعامل مع سؤال وجودي، سياسي، ثقافي؟
- ما الذي يحدث لو شاهد هذا العمل شخص "صاحب سلطة أو قرار"؟

ثانيًا: خطوات عملية لتحويل الفن الفردي إلى فعل ناشط

1. ابدأ من تجربتك الشخصية ولكن لا تتوقف عندها

- لا تخشَ أن تبدأ من الذاتي – فالمنفى، الهوية، الغربة، التهميش، كلها تجارب شخصية ذات صلة عامة.
- اربط تجاربك بالسياق الأوسع: من هم الذين يشبهونك؟ ما هي قضيتك داخل قضية أكبر؟

2. عرّف دوافعك: ما الذي يحركك؟

اسأل نفسك:

- ما الذي يغضبك؟ ما الذي لا يمكنك السكوت عنه؟
- ما الذي تتمنى تغييره؟
- من تريد أن تصل إليه/تخاطبه؟ ولماذا؟
- هل لديم محرك سياسي أو مدني وراء ممارستك الفنية؟

هذه الدوافع تساعدك في صياغة تدخل نشطي-فني، بدلًا من الوقوع في فخ "إعادة الانتاج"

3. اختر وسيطك الفني بوعي سياسي

فكّر: ما هو الوسيط الذي يخدم قضيتي، لا فقط مهارتي؟

تمرين: خذ موضوعًا سياسيًا يشغلك (مثلاً: العنصرية)، وجرّب التفكير فيه عبر وسائط فنية مختلفة. كيف يختلف التعبير؟ وما هي الرسالة التي يُبرزها كل وسيط؟

4. ضع عملك في سياقه السياسي

اسأل نفسك:

- في أي سياق سأقدّم هذا العمل؟ من سيشاهده؟ أين؟
- هل أنا أعرضه في فضاء حر؟ أم مراقَب؟ هل سياق العرض سيحرّف المعنى؟

• كيف يمكنني توضيح السياق السياسي للعمل دون أن أشرح كل شيء؟

ملاحظة: السياق السياسي لا يعني المباشرة الفجة . أحيانًا تكون الإيماءة أو الإشارة أكثر بلاغة من الخطابة.

ثالثًا: أدوات نقدية

1. التحليل الثلاثي: أنا – السياق – الجمهور

• أنا: ما موقعي الشخصي (فنان/لاجئ/امرأة/مثلي/ناشط... إلخ)؟

• السياق: ما القيود والفرص المحيطة؟ هل يوجد رقابة؟ دعم؟ فضاء حر؟

• الجمهور: من يشاهد عملي؟ ما معرفته/تحيزاته/توقعاته؟

رسم هذه الخارطة يساعدك على صياغة عمل "متجذّر" في الواقع، لكنه "يتجاوز" تجربتك الفردية.

2. صيغة إعادة التأطير السياسي

هذه تقنية بسيطة تساعد في تحويل موضوع فني "شخصي" إلى عمل فني ناشطي

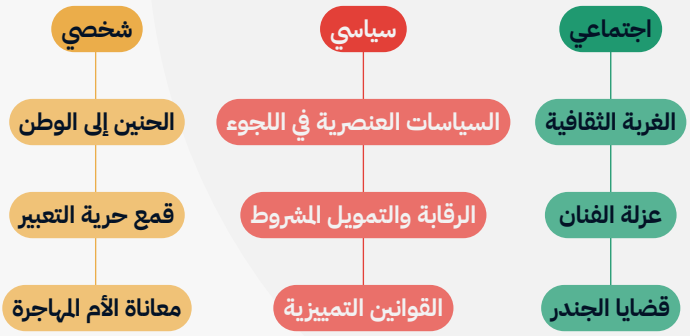

تمرين:

اختر تجربة شخصية، وحاول إعادة تأطيرها بهذه الطريقة. ثم استخدم التأطير الجديد كنقطة انطلاق لعملك القادم.

رابعًا: بوصلة التموضع السياسي للعمل الفني

الهدف: تحليل التموضع السياسي للعمل الفني ضمن البوصلة السياسية (يمين–يسار / سلطوي–تحرّري)، والتأمل في كيفية إعادة توجيه العمل ليتماشى مع أهداف نضالية/تحررية.

مقدمة التمرين

في المنفى أو المهجر، غالبًا ما يُنظر إلى الفن كوسيلة للتعبير الشخصي أو الحفاظ على الهوية. لكن في السياقات السياسية والاجتماعية المضطربة، لا يبقى الفن محايدًا.

من المهم أن نسأل:

أين يتموضع عملنا الفني في المشهد السياسي؟ وهل يخدم فعلًا مسارًا تحرريًا أم يُعاد إنتاجه ضمن خطابات سلطوية أو محافظة؟

في كثير من الأحيان، يُنظر إلى الفن في المنفى على أنه "محايد" أو "تعبيري فقط"، لكن هذا التمرين يساعد الفنان على كشف مواقفه الضمنية، وتحديد كيف يتموضع عمله في خارطة القوى السياسية والثقافية.

أحد أهداف هذا التمرين الأساسية هو ضمان ألّا تتحوّل تدخلاتنا الفنية - حتى لو بحسن نية - إلى أدوات في خدمة السلطة، أو تنزلق نحو خطابات يمينية محافظة، سواء في الشكل أو المضمون.

فالفنون بطبيعتها تحررية، ثورية، ومساحة لتحدي البنى القمعية واللامساواة، ومن هنا تأتي أهمية أن نقف أمام عملنا الفني بوعي نقدي صادق، نسأل أنفسنا: هل يخدم هذا العمل الحرية؟ العدالة؟ التعدد؟ أم يُعاد توظيفه ضمن منظومات تكرّس السيطرة؟ إن اتخاذ مسافة نقدية من التموضع السياسي الحالي لعملنا الفني هو الخطوة الأولى لإعادة توجيهه نحو محركه الحقيقي: التغيير والتحرر.

هذا التمرين يساعد على:

• فهم البعد السياسي الضمني أو الصريح للعمل الفني.

• تفكيك العلاقة بين الشكل والمضمون والسلطة.

• إعادة توجيه المشروع أو الممارسة لتخدم قيمًا تحررية واضحة.

أداة التمرين: البوصلة السياسية

البوصلة السياسية تتقاطع فيها محوران:

خطوات التمرين:

1. تأمل ذاتي

- ما هو آخر عمل فني نفذته أو تعمل عليه الآن؟
- ما هي الرسالة التي أراد إيصالها؟ وما القيم التي يحملها؟
- من هو الجمهور الأساسي له؟ ومن المول أو الداعم؟

2. حدد موقع عملك الفني ضمن البوصلة السياسية

ارسم جدول البوصلة على ورقة كبيرة (أربعة مربعات)، ودوّن عناصر من عملك الفني داخل المربعات التي تشعر أنها تمثّل توجهه السياسي حاليًا.

استخدم هذه الأسئلة لتوجيهك:

- هل يعزز عملي ثقافة المقاومة أم التكيّف؟
- هل يفتح مساحة للآخر المختلف أم يكرر صورًا نمطية؟
- هل يشكك بالسلطة أم يطمئن لها؟
- هل يُستخدم كوسيلة للتمكين أم للتجميل؟
- هل يحمل طابعًا تحرّريًا أم يبرر القمع بشكل غير مباشر؟

3. تحليل نقدي

- ما هي العناصر التي دفعتك لتضع العمل في هذا التموضع؟ الشكل؟ اللغة؟ الجمهور؟ الدعم؟
- ما هي التناقضات التي اكتشفتها؟
- هل يوجد فجوة بين نيتك السياسية وما يعكسه العمل؟ لماذا؟
- هل ترى حاجة لإعادة التموضع؟ كيف ولماذا؟

4. إعادة التموضع

- ما العناصر التي يمكنك تعديلها أو تطويرها لتوجيه العمل نحو مساحة أكثر تحررًا؟
- هل يمكن تغيير الوسيط الفني؟ توسيع الجمهور؟ إعادة صياغة الرسالة؟
- ما نوع التحالفات أو الشراكات التي قد تعزز هذا التموضع؟

مخرجات التمرين المتوقعة:

- **رسم بصري للبوصلة السياسية الخاصة بكل فنان/ة**
- **وعي نقدي أعمق بالخطاب السياسي للفن في سياق المنفى**
- **قائمة مقترحة لإعادة التموضع والتطوير المستقبلي**

توصيات ومحاذير

للفنانين/ات والناشطين/ات

في تصميم التدخلات الفنية ذات البعد السياسي والاجتماعي في سياق المنفى

توصيات ومحاذير

للفنانين/ات والناشطين/ات في تصميم التدخلات الفنية ذات البعد السياسي والاجتماعي في سياق المنفى

في ختام هذا الدليل العملي، نشاركك مجموعة من التوصيات والملاحظات التي جُمعت من تجارب فنانين وناشطين ثقافيين في المنفى. هذه النصائح ليست وصفات جاهزة، بل نقاط إضاءة لمرافقتك أثناء تصميم وتطبيق تدخلك الفني، خاصة عندما يحمل بعدًا سياسيًا أو اجتماعيًا في بيئة جديدة ومختلفة ثقافيًا.

أولًا: توصيات جوهرية للفنانين في المنفى

الجماليات لا تتعارض مع الناشطية:

- لا تُسقِط معاييرك الفنية عندما تحمل قضيتك أبعادًا سياسية أو اجتماعية.
- جودة العمل الفني تُمكّن الرسالة وتمنحها مصداقية أكبر.
- الناشطية الفنية ليست مجرد أداة احتجاج، بل أيضًا لغة إبداعية ذات قيمة جمالية.

هويتك الثقافية هي مصدر قوة لا عائق:

- كن واعيًا للفرق بين "المثاقفة" (التبادل الثقافي الصحي) و"الانصهار الثقافي" الذي قد يؤدي إلى ذوبان الهوية.

- حافظ على تعبيرك الأصيل، واسمح له بالتفاعل مع الثقافة المضيفة دون أن يذوب فيها.
- استفد من الثقافة السائدة، وتعاون معها، ولكن من موقعك الخاص، لا كنسخة مكررة.

كن شريكًا لا صادِمًا:

- احترم المجتمع المضيف، ولا تتعامل معه كعدو أو ساحة صراع.
- حتى لو كانت نيتك التغيير الإيجابي، فكن حساسًا سياسيًا، اجتماعيًا، وأخلاقيًا.
- تبنَّ مبدأ "عدم الأذية"، وفكّر دائمًا في تبعات الرسائل التي تقدمها.

صمّم بتأنٍ ولا تقع في الثغرات التالية:

1. **تعزيز السرديات المهينة دون قصد:**
   - هل يعكس تدخلك رؤية إنسانية حقيقية؟
   - هل يُسهم بصريًا أو لغويًا في إعادة إنتاج الصور النمطية؟
2. **فخ التجميل والـ Gentrification:**
   - لا تجعل من المشروع الفني وسيلة لتجميل واقع اجتماعي دون معالجته.
   - احذر من أن يتحول عملك إلى غطاء لعمليات إقصاء أو تهميش في الفضاء العام.
3. **الاستحواذ الثقافي (Appropriation):**
   - لا تستخدم رموز ثقافية لفئات مهمشة بدون إذن أو شراكة.
   - كن حذرًا من تحويل مآسي الآخرين إلى مواد فنية دون احترام القصص والسياقات.
4. **الاستشراق وصور المهاجر النمطي:**
   - تجنّب تقديم نفسك فقط من خلال الألم أو العجز أو الغرابة.
   - لا تُصمِّم من أجل إرضاء المتلقي الغربي أو لتأكيد تصوّرات جاهزة.
   - اعرض واقعك كما هو: مركّب، متنوع، مليء بالقوة والتناقضات.

ثانيًا: التوصيات في التفاعل مع المجتمع الجديد

احترام السياق المحلي:

- لا تبدأ من افتراض أن المجتمع يحتاج إلى من "يعلمه" أو "يوقظه".
- بدلاً من ذلك، اسعَ لفهم مخاوفه، لغته، أولوياته، وابحث عن التقاطعات.

استمع بصدق:

- الحوار أهم من الرسالة. لا تفترض أنك تملك الجواب.
- المجتمعات ليست ميدانًا للعلاج أو الإنقاذ، بل شركاء في الرؤية.

التقييم المستمر كمسؤولية أخلاقية:

- راجع نبرة خطابك، الصور المستخدمة، الفرضيات التي بنيت عليها المشروع.
- اجعل التقييم عملية مستمرة ومفتوحة، وليست مرحلة ختامية.

الناشطية الفنية في المنفى هي ممارسة معقّدة، تتطلب شجاعة، حساسية، خيال، ووعي مستمر. نجاح أي تدخل لا يُقاس فقط بمدى صوته، بل بعمق أثره، وأصالة لغته، واحترامه لمن يخاطبهم.

ابدأ من وسيطك الفنّي، لكن لا تتوقف عنده. اجعل مشروعك الفني مساحة للكرامة، ومنصة للتغيير المشترك.

دراسات، تحليلات، نماذج

فضاءات الفن والناشطية بين المنفى والوطن

دراسات، تحليلات، نماذج

فضاءات الفن والناشطية بين المنفى والوطن

تشكّل دراسات الحالات جزءًا جوهريًا من هذا الدليل، ليس فقط كأمثلة توضيحية، بل كبنية تحليلية لفهم إمكانيات الناشطية الفنية في الظروف المتداخلة بين المنفى والوطن. تعكس هذه التجارب ممارسات فنية متجذرة في سياقات محلية متغيرة، وفي الوقت ذاته متأثرة بتجربة الشتات، مما يخلق فضاءات هجينة للنشاط الثقافي تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية. تتيح هذه الحالات فهم العلاقة بين الفنون والسياسة، وكيفية توظيف الوسائط الفنية لإنتاج خطاب نقدي، تحرري، وجَمعي في آن.

تم اختيار هذه النماذج لتنوعها الجغرافي، وتعدد أشكالها الفنية (من المسرح إلى التصميم إلى الفن الرقمي والسرد الخيالي)، وكذلك لاختلاف مواقعها في الزمان والمكان: منها ما نشأ في المنفى ومنها ما وُلد في الداخل، لكنها جميعًا تسكن المساحات المشتركة بين الفن والمجتمع والمقاومة. يجمع بعضها بين منفيين ومحليين ضمن نفس الفريق، ويؤسس لرحلة تعلم جماعية عبر التجربة والعيش، مما يعكس تداخل الفضاءات السياسية والثقافية بين الوطن والمنفى.

يتضمن هذا القسم تجارب من داخل الوطن، وأخرى من المنافي والشتات. هذا التداخل بين الفضاءات يعكس طبيعة الشتات الفلسطيني والسوري والعربي عموماً، حيث تنقسم التجربة الواحدة أحياناً بين من بقي/ت على الأرض، ومن وجد/ت نفسه/ها في المنفى القسري أو الاختياري. لذلك، تعتبر بعض النماذج "هجينة" في جغرافيتها وسياقاتها السياسية، ما يعزز فكرة أن الممارسة للناشطية الفنية لم تعد منحصرة ضمن حدود الدولة-الوطن بل أصبحت عابرة للمكان، وتتغذى من تدفقات التجربة والمنفى والعودة المؤقتة.

مانشن - بيروت:

• المشاع الحضري كأداة للمقاومة الثقافية

"مانشن" هو مشروع فني ومجتمعي تأسس في العام 2012 في قصر مهجور من القرن التاسع عشر في منطقة قريبة من وسط مدينة بيروت. قام مجموعة من المنتجين/ات الثقافيين/ات، والفنانين/ات، والناشطين/ات باستعارة المبنى من مالكه عبر اتفاق غير ربحي وغير رسمي، حوّلوه تدريجيًا إلى مساحة عمل مشترك، ومكان سكن، ومركز ثقافي حيّ، تحت اسم "مانشن".

تطوّر "مانشن" في فترة قصيرة إلى نموذج نادر في إنتاج المشاع الحضري (Urban Commons) في مدينة متآكلة بفعل السياسات النيوليبرالية والعنف العقاري مثل بيروت. جمع المشروع داخله شبكة من الفنانين، الباحثين، المعماريين، الفاعلين الثقافيين، والمجموعات الناشطة، الذين يعملون من استوديوهات فردية أو مشتركة، بينما يشاركون في إدارة المكان جماعيًا بروح تشاركية غير هرمية.

منذ تأسيسه، خضع "مانشن" دومًا لتهديد الإخلاء نتيجة هشاشة الوضع القانوني للعلاقة مع المالك، ولكن المجموعة نجحت في التفاوض مرارًا على تمديد حق الاستخدام، مما سمح للمكان بالاستمرار عبر سنوات. ومع ذلك، تبقى هذه الهشاشة نفسها شرطًا لبقاء "مانشن" كمشروع مضاد للنظام النيوليبرالي في المدينة، وأداة لكشف تناقضاته.

التحليل النقدي: مقاربة الناشطية الفنية

يشكّل "مانشن" نموذجًا متجذرًا للناشطية الفنية المحلية ذات الطابع الجماعي، التي توظّف الممارسات الفنية والثقافية لإعادة التفكير في معنى الملكية، الحق في السكن، والمشاركة في الفضاء العام. هذا النموذج لا يكتفي فقط بإنتاج الفن، بل يجعل من شروط الإنتاج نفسها — أي البنية التحتية، طريقة التنظيم، والعلاقة مع المدينة — مساحة للصراع السياسي والرمزي.

1. مقاومة النيوليبرالية عبر الفعل الفني:

يقاوم "مانشن" السياسات العقارية النيو-ليبرالية في بيروت التي تسعى إلى تحويل الفضاءات العامة إلى ملكيات رأسمالية مربحة، من خلال تحويل قصر مهجور إلى مشاع مفتوح، غير ربحي، وقابل للتفاوض. هذا الفعل بحد ذاته هو موقف سياسي. لا ينطلق من

المواجهة المباشرة مع السلطة، بل من خلق فضاءات بديلة تُمارس فيها حياة جماعية مبنية على المشاركة.

2. الفن كوسيط للتجذير الاجتماعي والمكاني:

تنوّعت الوسائط الفنية المستخدمة في "مانشن" بين الفنون البصرية، المسرح، الموسيقى، الأداء، المعارض، والورش المجتمعية، لكن الأهم من ذلك أن هذه الوسائط كانت دومًا متجذرة في السياق الاجتماعي والسياسي المحلي: في أزمات السكن، الحوكمة الحضرية، النضال من أجل المساحات الحرة، وفي انتقاد سطوة المال على الثقافة. تم توظيف الفن لا فقط للتعبير، بل كأداة لخلق نماذج بديلة للعيش والعمل الجماعي.

3. هشاشة كاستراتيجية:

تكمن المفارقة في أن هشاشة "مانشن" القانونية — كونه فضاء مستعارًا مؤقتًا، قابلًا للإخلاء في أي لحظة — ليست فقط تهديدًا لبقائه، بل هي أيضًا ما يجعل تجربته حيوية واستثنائية. هذا الوضع خلق ديناميكية تفاوض دائمة مع السلطة العقارية، وكشف مدى اعتماد الإنتاج الثقافي المستقل في بيروت على علاقات ثقة شخصية، على غياب السياسات العامة، وعلى بنية هشّة لكن مرنة.

4. الفن والمنفى الداخلي:

رغم أن "مانشن" مشروع محلي في بيروت، إلا أن من يشارك فيه من الفنانين/ات والناشطين/ات ينتمون إلى هويات متعددة: لبنانيون/ات، سوريون/ات، فلسطينيون/ات، سعوديون/ات، أوروبيون/ات. البعض منهم/ن يعيش حالة منفى داخلي أو خارجي، ولكنهم يجدون في "مانشن" مساحة للانتماء، واللقاء، وصناعة شكل من "المدينة البديلة". هذه التعددية جعلت "مانشن" جسراً بين المحلي والعابر للحدود.

5. العلاقة مع المدينة:

بما أنه يقع في منطقة مهددة بالاستطباق العقاري، فإن "مانشن" شكّل مقاومة فعلية لعمليات الإقصاء الطبقي المكاني. سعى المشروع إلى إعادة دمج الفضاء في النسيج الاجتماعي، وجعله متاحًا للفئات المقصاة من المساحات الثقافية في بيروت، مما حوله إلى تجربة سياسية-معمارية-فنية مناهضة للسيطرة الرأسمالية على المدينة.

الروابط والمصادر:

الورقة البحثية حول مانشن ضمن برنامج "الحق في المدينة" - المركز العربي للأبحاث في بيروت:

ACSS - Urban Futures

حساب مانشن على إنستغرام (توثيق بصري ومتابعة نشاطاتهم):

Mansion Beirut Instagram

تجمّع العاملات والعاملين في الثقافة والفنون في لبنان:

• الناشطية كفعل نقابي وهيكلي تحرير البنية الثقافية

نشأ تجمّع العاملات والعاملين في الفن والثقافة في لبنان مباشرة بعد انتفاضة 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019، التي شكّلت نقطة تحوّل سياسية واجتماعية في البلاد، ومناسبة لإعادة طرح الأسئلة الجوهرية حول معنى الدولة، العدالة الاجتماعية، والثقافة. انبثق التجمّع من دعوة أوسع أطلقها "تجمّع مهنيات ومهنيين" للعمل القطاعي الجماعي، وسرعان ما تطور إلى كيان مستقل، يجمع العاملين والعاملات في مختلف الحقول الثقافية والفنية: المسرح، الموسيقى، السينما، الفن التشكيلي، الفنون الرقمية، الكتابة، المكتبات، التوثيق، المتاحف، النشر، وغيرها.

يتبنى التجمّع رؤية سياسية واضحة، علمانية، عادلة، وتشاركية، ويستثني الممولين من أصحاب رأس المال لضمان استقلاله وتموضعه الاجتماعي. لا يسعى التجمّع لإنتاج فني مباشر، بل يعمل كجسم نقابي وهيكلي سياسي يناضل من أجل بنية تحتية ثقافية عادلة تعيد الاعتبار إلى العمل الفني بوصفه مهنة قائمة على الحقوق والعدالة، وليس ترفاً نخبوياً أو وسيلة إعلانية للنظام السياسي أو الطبقي القائم.

التحليل النقدي: مقاربة الناشطية الفنية الهيكلية

يمثل هذا النموذج نوعًا مغايرًا من الناشطية الفنية، يقوم على الاشتباك مع الشروط البنيوية للعمل الثقافي، وليس فقط على مستوى التعبير أو الوسيط الفني، بل على مستوى السياسات، التنظيم المهني، وإنتاج البدائل السياسية من داخل الحقل نفسه.

1. الناشطية كإعادة صياغة الهيكل الثقافي:

يركّز التجمع على وضع العاملات والعاملين في الثقافة في صلب معادلة التغيير. فهو يعمل على صياغة إطار جديد للمهنة: شروط عمل، أجور، ضرائب عادلة، حماية اجتماعية، وتعاونيات ثقافية. في هذا، يمارس التجمع فعلًا تحويليًا يربط بين الفن والسياسة، ويعتبر أن تحسين شروط العمل الثقافي هو شرط مسبق لتحرير الفعل الفني ذاته.

2. مواجهة النظام الطائفي النيوليبرالي:

ينخرط التجمّع في نقد شامل للبنية السياسية اللبنانية، خصوصًا تمفصلاتها الطائفية والنيوليبرالية، التي قامت على تهميش الثقافة وإخضاعها للزبائنية والمحاصصة. ويعتبر أن النظام استهدف عن عمد المجال الثقافي كمساحة لتبادل عام وديمقراطي، فقام بتدمير بنيته التحتية وتجفيف موارده واحتكار وزارته وتحويلها إلى حصة طائفية. الناشطية هنا تتجلى كممارسة ضدية للهيمنة، في استعادة الثقافة بوصفها حقاً جماعياً ومساحة للمواطنة.

3. الفن كأداة لبناء الدولة العادلة:

يطرح التجمّع الفن ليس فقط كوسيط إبداعي بل كجزء من المشروع السياسي الأشمل لبناء دولة مدنية ديمقراطية علمانية. يدمج التجمع مطالبه الثقافية مع قضايا كالتغطية الصحية الشاملة، التعليم الرسمي، العدالة الضريبية، إصلاح القطاع العام. هذا يوسّع من دور الفنان/ة ليكون ليس فقط منتجًا للرمز، بل فاعلًا سياسياً ومواطنًا ناقدًا.

4. أدوات النضال الناشطية:

يُمارس التجمّع الناشطية من خلال أدوات تنظيمية متقدمة: إصدار بيانات سياسية، إعداد أوراق سياسات بديلة، تشكيل لجان تخصصية، تنظيم احتجاجات، حملات على وسائل التواصل، تقديم مقترحات تشريعية، إنشاء تعاونيّات، وتوثيق الانتهاكات. هذه الأدوات تعكس انتقال العمل الفني من مجرد إنتاج رمزي إلى فعل سياسي نقابي له تموضع واضح في المجال العام.

5. التقاطع مع النضالات الأخرى:

يمتاز التجمّع بمقاربة تقاطعية تشمل دعم الحريات، حقوق النساء، العدالة البيئية، النضال ضد الرقابة، مقاومة القمع، والانخراط في المعارك التعليمية والصحية. ما يجعله نموذجًا عن الناشطية العابرة للقطاعات التي ترى في الثقافة مجالًا عضويًا في النسيج السياسي والاجتماعي.

6. صلة بالمنفى الداخلي والخارجي:

رغم أنه يعمل من داخل لبنان، إلا أن كثيراً من أعضائه يعيشون حالة منفى داخلي نتيجة التهميش أو الرقابة أو انعدام الفرص. كما أن جزءًا من أعضائه انتقل لاحقًا إلى الخارج بعد الانهيار الاقتصادي، وواصلوا الانخراط في أنشطة التجمّع من المنفى، ما يعكس التداخل بين المحلي والشتاتي، ويؤكد أن العمل الثقافي المعارض لا يُقيّد بجغرافيا واحدة، بل يمكن أن يبني شبكاته المقاومة عابرة للحدود.

الروابط والمصادر:

الصفحة الرسمية للتجمع على فيسبوك (بيانات، حملات، وثائق تنظيمية): Workers in Art & Culture - Facebook

https://www.facebook.com/WorkersArtCulture/

تجمّعات المسرح السوري في ألمانيا:

• نماذج بديلة وأدوار جديدة للمسرح في الناشطية

نشأت تجمّعات المسرح السوري في ألمانيا، وعلى رأسها "تجمّع مقلوبة"، في أعقاب موجات اللجوء السوري بعد عام 2014، كاستجابة إبداعية وثقافية لحالة الشتات والمنفى. بدعم من مؤسسات ثقافية مثل مسرح "آن دير رور" ومعهد غوته، وأخرى مستقلة مثل مؤسسة "برزخ"، استطاع فنانون/ات سوريون/ات خريجو المعهد العالي للفنون المسرحية وغيرهم أن يعيدوا تشكيل حضورهم المهني والفني داخل المشهد المسرحي الألماني. من خلال مشاريع مثل فرقة "المنفى" في مسرح مكسيم غوركي، وفرقة "Open Border" في ميونيخ، وفرقة "Yalla Ensemble" في هانوفر، بات السوريون جزءاً من التحول البنيوي في المسرح الألماني المعاصر.

التحليل الناشطي:

1. المسرح كأداة لبناء الذات الجماعية خارج الوطن:

تتجاوز التجارب السورية المسرحية في ألمانيا خطاب "الضحية" المرتبط باللجوء، لتؤسس لمسرح يركّز على استرداد الفاعلية (agency) وتوليد أشكال جديدة من الانتماء والمواطنة الثقافية. يُوظف المسرح كمنصة لإعادة تشكيل الهوية والذاكرة الجماعية، وكساحة حوار نقدي بين الفنانين/ات والجمهور حول مفاهيم مثل: الغيرية، الانتماء، الاندماج، واللغة.

2. ناشطية فنية تقوم على الإنتاج الأفقي والتعاون العابِر للجغرافيا:

مشاريع مثل "مقلوبة" و"فرقة المنفى" تعيد تعريف طرق الإنتاج المسرحي من خلال نماذج تشاركية غير هرمية، تتحدى النموذج الكلاسيكي للمسرح القومي أو التجاري. الإنتاجات غالباً ما تكون متعددة اللغات، وعابرة للجنسيات، وتعتمد على تجارب شخصية وسياسية مباشرة، لكنها تُصاغ ضمن قوالب جمالية جديدة تمزج بين المسرح والوسائط الرقمية.

3. المسرح الهجين: التجريب في الأداء والتقنية والزمن:

في ظل جائحة كوفيد19-، برزت تجارب لعرض مسرحيات بشكل مباشر عبر البث الحي أو تسجيلها وعرضها رقمياً. هذه التحولات فرضت إعادة التفكير في شروط العروض المسرحية، وحدود الخشبة،

وأثر غياب الجمهور. كما ظهر نوع من العروض المسرحية "الهجينة" التي تجمع بين المسرح والفيديو، ما أتاح اختبارات جديدة في الأداء، الترجمة، والتفاعل.

4. المنفى كفضاء إنتاج لا كأزمة هوية:

توظّف هذه التجمعات تجربة المنفى ليس فقط كمادة سردية بل كمجال لإعادة ابتكار المسرح، حيث يصبح اللاجئ/المنفي ليس ضيفاً مؤقتاً بل عنصراً مؤسساً في الثقافة المسرحية الألمانية. تخلق هذه التجارب نوعاً من المسرح ما بعد القومي، الذي لا يقتصر على تقديم الآخر، بل يسعى لإعادة تعريف الذات الأوروبية من خلال التعدد والتنوع.

5. سياسات الوصول والاندماج النقدي:

رغم الاحتفاء بالتجارب السورية، تبقى التحديات قائمة: التصنيف ضمن فئة "المنفى" أو "اللاجئ" يُعيد إنتاج تراتبية رمزية. ومع ذلك، فإن بعض الفنانين/ات مثل أيهم آغا، كندة حميدان، مازن الجبة، وآخرين استطاعوا النفاذ إلى فضاءات إنتاج مؤسسية مهمة عبر إعادة توطين أنفسهم داخل المنظومة المسرحية الأوروبية، مما يطرح تساؤلات عن استراتيجيات الاستمرارية خارج وصاية اللجوء.

تمثل تجمّعات المسرح السوري في ألمانيا، وبشكل خاص "مقلوبة" و"فرقة المنفى"، نموذجاً معقداً من الناشطية الفنية في المنفى. يجمع هذا النموذج بين المقاومة الثقافية، وإعادة التخيل الفني، والمشاركة في بناء سرديات جديدة عن الهوية والانتماء. المسرح هنا ليس فقط مساحة عرض، بل ممارسة سياسية ومعرفية تتجذر في التجربة وتطمح لتغيير الواقع داخل فضاءات المنفى وداخل المؤسسة الأوروبية ذاتها.

روابط مرجعية:

https://www.facebook.com/CollectiveMalouba/

https://reinventingthemargin.com/destin-allemand-theatre-syrien-ar/

https://aljumhuriya.net/ar/2020/08/13/الحياة-التي-ينفخها-الناس-في-المسرح

VISUALIZING PALESTINE

• كندا/فلسطين

Visualizing Palestine هي منظمة غير ربحية تأسست في 2012، تعمل عند تقاطع البحث البياني، التصميم البصري، والناشطية السياسية. تتخذ من كندا مقرًا قانونيًا، لكنها نتاج تعاون عابر للحدود، حيث يشارك فيها باحثون، فنانات/ون، ومصممون/ات فلسطينيون/ات ومن خلفيات متنوّعة في الشتات. يهدف المشروع إلى تفكيك السرديات الاستعمارية السائدة عن فلسطين عبر أدوات تصميمية دقيقة ومبنية على بيانات، من خلال إنفوغرافيكس، أدوات تعليمية، ومنشورات تفاعلية، كلها متوفرة مجانًا ضمن مبدأ Creative Commons.

ظهر المشروع للمرة الأولى في 2012 بإنفوغراف "Hunger Strikes" الذي حكى قصة الأسير الفلسطيني خضر عدنان. الانتشار الفيروسي لهذا العمل أظهر الإمكانيات الهائلة لاستخدام الوسائط الرقمية كأداة مقاومة، وساهم في تسليط الضوء على المقاومة المدنية الفلسطينية بلغة بصرية عالية.

يُعد المشروع اليوم من أبرز المبادرات التي توظّف التصميم كممارسة بحثية وسياسية في آن، مما يجعله جزءًا من مشهد الناشطية الفنية المعولة التي تستمد مشروعيتها من قاعدة معرفية دقيقة، وشبكات تضامن متجذّرة في قضايا العدالة والتحرر.

التحليل ضمن إطار الناشطية الفنية:

أ. الفن كأداة تفكيك ومقاومة معرفية

Visualizing Palestine هو نموذج لممارسة "فن البيانات Data Art" كأداة تفكيك سرديّ للهيمنة المعرفية الاستعمارية. فالاحتلال الإسرائيلي لا يمارس فقط عنفًا ماديًا، بل ينتج خطابًا معرفيًا يشرعن ذلك العنف. في المقابل، تعمل VP على إعادة توجيه الخطاب، ليس فقط عبر سرد بديل، بل عبر أدوات توثيقية مرئية، قادرة على خلق مساحات تأمّل، صدمة، ووعي سياسي.

مثلًا، إنفوغراف "Gaza in Numbers" أو "Segregated Road Network" لا تكتفي بتقديم أرقام، بل تصوغها ضمن سرديات تحريرية، تنقل المتلقي من موقع المتفرّج إلى موقع المتضامن.

ب. الوسائط الفنية المستخدمة:

إنفوغرافيكس غنية بصريًا (تجمع بين الرسوم البيانية، الرموز الثقافية، والسردية السياسية).

أدوات تعليمية موجهة للمدارس، الجامعات، والمنظمات الحقوقية.

مقاطع فيديو مرئية قصيرة، تكثّف الرسائل التحررية بمدى زمني قصير.

شراكات تعاونية عبر الحدود مع منظمات فلسطينية ودولية لإنتاج سرديات مشتركة.

هذه الوسائط ليست فقط أدوات توصيل، بل هي أفعال سياسية بحد ذاتها—لأنها تعيد تعريف "من يملك الرواية"، و"من يصوغ المعرفة".

ج. الناشطية في المنفى:

"نظرًا لعمل Visualizing Palestine من المنفى والشتات، فإنها تمثّل أحد أنضج أشكال الناشطية الفنية المنفوية القائمة على الفضاء الرقمي (Digitally-rooted Exilic Activism)، حيث:"

تستخدم الفضاء الرقمي كامتداد للفضاء العام الفلسطيني الذي سُلب ماديًا.

تربط الشتات بالداخل عبر أدوات سرد مشتركة.

تعيد إنتاج هوية فلسطينية معولة دون التخلي عن الجذور المحلية.

كما أن المشروع يُظهر كيف يمكن للشتات أن ينتج بنية تحتية معرفية وفنية لا تتقاطع فقط مع القضية الفلسطينية، بل تنفتح على شبكات حركات تحررية عالمية، مثل Black Lives Matter أو حراكات مناهضة للاستعمار في أمريكا اللاتينية.

ذاكرة إبداعية للثورة السورية

• سوريا/الشتات

"ذاكرة إبداعية للثورة السورية" هي منصة رقمية تأسست عام 2013، تهدف إلى توثيق وأرشفة الإبداع الحرّ الفني والثقافي المرتبط بالثورة السورية ومآلاتها. تعمل كأرشيف حيّ قيد البناء المستمر، وتشمل مواد متنوعة من الغرافيتي، واللافتات، والفنون التشكيلية، والموسيقى، والسينما، والمسرح، والنصوص الإبداعية، والمقالات النقدية، والتصوير الفوتوغرافي، وغيرها. يحوي الموقع أكثر من 37,000 وثيقة، موزعة على 25 صنفاً، ومن إنتاج أكثر من 3,200 فنان وفنانة ومبادرة.

تمتد رؤية المشروع إلى أبعد من مجرد الحفظ، لتصبح الذاكرة نفسها فضاء نضال، تتقاطع فيه الممارسة الفنية مع التأريخ الشعبي، والتوثيق مع مقاومة المحو، والحكاية مع الدفاع عن الحقيقة. تطمح المبادرة إلى تقديم سردية حرة ومُتعددة الأصوات، كبديل عن الروايات السلطوية الرسمية.

التحليل الناشطي:

أ. الفن كأرشيف مقاوم ومضاد للنسيان

تُجسّد "ذاكرة إبداعية" نموذجاً فريداً لـ الناشطية الأرشيفية، حيث يتحول الأرشيف نفسه إلى عمل فني ونضالي. المشروع لا يحفظ فقط، بل يعيد الاعتبار للفن بوصفه ممارسة اجتماعية/سياسية تعكس ملامح الحراك الثوري السوري: سرداً، تخيّلاً، وتموضعاً.

كما أنه يرفض مركزية النخب، ويحتفي بالإنتاجات "العادية"، الشعبية، الآنية، المجهولة، والتي كثيراً ما تكون عرضة للضياع أو التشويه أو التجاهل ضمن السرديات الكبرى. فكل "لافتة"، كل "جدار"، كل "كاريكاتير"، هو هنا شهادة، ودليل حيّ على الحلم والخذلان والتحدي.

"ذاكرتنا ليست ماضياً محفوظاً، بل فعل مقاومة ضد الإنكار، وإنتاجٌ معرفي متواصل."

ب. نموذج ما بعد المنصة: تفعيل الأرشيف كجسد حيّ

لا تكتفي "ذاكرة إبداعية" بالتوثيق، بل تسعى لتفعيل الأرشيف عبر:

مشروع الخريطة: ربط أكثر من 200 موقع جغرافي بمحتوى إبداعي موثق، ما يسمح بفهم الامتدادات المكانية للحراك السلمي.

مشروع "قصة مكان، قصة إنسان": إصدار مطبوع يستعيد بدايات الثورة من خلال تأريخ 50 موقعاً سورياً.

مشروع "معتقلون ومغيبون": توثيق فني شامل لموضوع المعتقلين، باعتباره وجداناً مشتركاً.

مشروع التسلسل الزمني: سردية بصرية توثق التحولات السياسية بين 2011-2019 عبر الفن.

دليل الأسماء: جهد لجمع الأسماء والجهات المنتجة للأعمال الموثقة، والتعريف بها وربطها جغرافياً وفنياً.

بهذا يتحول الأرشيف من كونه "ذاكرة" إلى كونه بنية معرفية مقاومة، وساحة تأمل نقدي وتربوي، تطرح السؤال: من يكتب التاريخ؟ ومن يمتلك الذاكرة؟

ج. الناشطية عبر صياغة السرديات البديلة

يُعد المشروع استجابة مباشرة لمحاولة النظام السوري تشويه سردية الثورة، عبر العنف، والمحو، وتزوير الخط الزمني، وإعادة سرد الأحداث وفق منطق الإنكار.

لذا فإن كل وثيقة تُؤرشف، كل رسم يُسجّل، كل غرافيتي يُرمّم رقمياً، هو بمثابة إعادة كتابة التاريخ من الأسفل، من وجهة نظر الفاعلين/ات الحقيقيين.

المشروع هنا لا يقدّم حقيقة واحدة، بل يفتح المجال لتعدّد الحقائق. لا يسعى1 لتملك "الذاكرة"، بل لبناء فضاء تشاركي لصناعة سرديات حرّة.

المرجع:

الموقع الرسمي للمشروع: https://creativememory.org/ar/archive/

"خرطون" خالد البيه وفن الكاريكاتير الساتيري

• السودان/الشتات (النرويج)

خالد البيه هو رسّام كاريكاتير سياسي سوداني، برزت أعماله خلال الربيع العربي، وذاع صيتها عبر الإنترنت تحت اسم "Khartoon!"، وهي تلاعب لغوي بين "كرتون" و"الخرطوم". استخدم البيه رسومه كسلاح بصري لمواجهة الأنظمة الاستبدادية، والتضامن مع قضايا الحرية في العالم العربي، من فلسطين إلى سوريا، ومن السودان إلى اليمن.

بالإضافة إلى أعماله الفردية، أطلق خالد عدداً من المبادرات الثقافية مثل:

Khartoon Magazine: منصة رقمية تجمع فنانين سودانيين لتوثيق الواقع السوداني عبر الكاريكاتير.

Sudan Retold: مشروع جماعي لإعادة سرد تاريخ السودان عبر رسوم مصوّرة.

Sudan Artist Fund: صندوق لدعم الفنانين السودانيين في زمن الثورة والحرب.

مكتبة الكوميكس: أول مكتبة لكتب القصص المصوّرة في إفريقيا.

رغم تعرّض مبادراته لعوائق عديدة، من الانقلابات إلى الحرب، إلا أنه استمر في ابتكار طرق بديلة لدعم الفنانين، من بينها مشروع "مكتبة متحركة" الـ"ركشة"، توقّف بسبب اندلاع الحرب في 2023.

التحليل الناشطي:

أ. الكاريكاتير كفعل مقاومة بصري

في سياق عربي مثقل بالقمع السياسي، برزت رسومات خالد البيه كمساحات تعبير حرّ تُقاوم الصمت، وتُفكّك رموز السلطة، وتُعيد تشكيل الخطاب الجماهيري. الكاريكاتير عند البيه ليس فقط تعليقًا سياسيًا، بل سلاح رمزي فوري الانتشار، يُلهم المتظاهرين، ويُستعمل على الجدران واللافتات، ويتحوّل إلى أيقونات ثورية.

رسوماته المباشرة والبسيطة، ذات القوة الرمزية العالية، عابرة للحدود واللغات، حيث انتشرت في احتجاجات اليمن، سوريا، لبنان، ومصر، كما في ثورة السودان 2018.

ب. بناء البنية التحتية للناشطية الفنية

يمثّل خالد البيه نموذجًا ملهِمًا للناشط الفنان الذي لا يكتفي بالإنتاج الفردي، بل يعمل على بناء منصات تمكّن غيره من الفنانين. في زمن تُدمَّر فيه المؤسسات الثقافية، عمل البيه على تأسيس منصات بديلة:

مجلته الإلكترونية Khartoon Magazine توفر إقامات لفنانين سودانيين داخل وخارج البلاد.

صندوق الفنانين السودانيين يوفّر تمويلاً رمزياً يُمكّنهم من الاستمرار رغم الضغوط.

مشاريع توثيق جماعي لتاريخ السودان، تعيد تعريف علاقة السودانيين بذاتهم وهويتهم، بعيداً عن الروايات الاستعمارية.

هذه الجهود تمثل ناشطية بنيوية/تحتية، تسعى إلى خلق مناخ ثقافي مقاوم، وتُسائل شروط الإنتاج والإبداع نفسها.

ج. امتلاك الصورة والسردية الوطنية

في لحظة يُختَطَف فيها الخطاب السياسي والإعلامي حول السودان (داخليًا وخارجيًا)، يطرح البيه سؤالاً جذريًا: "من يملك صورة السودان؟"

من خلال منصاته ومشاريعه، يعمل على استعادة السيطرة على السرديات حول السودان:

رفض التشويه والاستشراق في تغطية الثورة والحرب.

تمكين الفنانين من رواية واقعهم بأنفسهم.

تحويل الفن إلى خطاب معرفي نقدي يتحدى الروايات الرسمية.

كما قال: "السودان مشروع صنعه المستعمر، الآن علينا أن نعيد تعريفه بالفن... أو نتركه ينهار."

المرجع:

موقع المجلة: https://khartoonmag.com/

LITERALLY PEACE

• سوريا/ألمانيا

Literally Peace هو تجمع كُتّاب سوري-ألماني ثنائي اللغة، ينشط عبر الكتابة كمساحة تواصل وتبادل بين عالمين مزقتهما الحرب ووصلتهما الهجرة. يقوم المشروع على التدوين بثلاث لغات: العربية، الألمانية، والإنجليزية، ويُرافقه عروض أدبية موسيقية حية، يُشارك فيها أحياناً كتّاب من سوريا عبر بث مباشر، بالإضافة إلى التعاون مع فنانين من حقول مختلفة في معارض متنقلة وأفلام قصيرة.

من أبرز مبادراته:

"كلمات الأمل – Words of Hope": مسابقة للكتابة الإبداعية ثنائية اللغة (عربي-ألماني) تمخض عنها مختارات قصصية حول الحرب واللجوء والانتماء.

نشاطات أدبية وجمالية تتنقل بين سوريا وألمانيا، تدمج النصوص والموسيقى والصورة.

التحليل الناشطي:

أ. الكتابة كجسر ثقافي وجمالي

Literally Peace هو نموذج لـ**"ناشطية الترجمة الثقافية"**، حيث تُوظف الكتابة لتحدي الانقسام بين "المقيم" و"اللاجئ"، و"الشرق" و"الغرب"، من خلال خطاب إنساني مشترك يتمحور حول الأمل والكرامة.

تكمن قوته في جعل النص الأدبي وسيطًا للتواصل العابر للحدود، بدلًا من أن يكون مجرد وثيقة سردية عن المعاناة.

ب. الأمل كخطاب مقاومة ناعم

رغم خفوت الطابع السياسي المباشر، إلا أن المشروع يقدّم مقاومة سردية هادئة تُقابل الخطاب العام حول السوريين كضحايا أو كتهديد ثقافي، عبر إبرازهم كفاعلين في إنتاج الجمال، والحوار، والأمل.

الأمل هنا ليس مجرد شعور، بل موقف كتابي جمالي ضد القسوة، وضد التبسيط الإعلامي لصورة الحرب واللجوء.

ج. التعدد اللغوي كشكل من أشكال الانخراط السياسي

النشر بثلاث لغات – خاصة من خلال الترجمة المتزامنة – هو فعل سياسي في ذاته:

يقاوم العزل الثقافي.

يفتح باب التلقي المشترك.

يسهم في إعادة بناء الثقة بين المجتمعات المختلفة.

المرجع:

Literally Peace على إنستغرام https://www./instagram.com/literally_peace

فيلم لاب فلسطين

فلسطين | تأسس عام 2014

"فيلم لاب: فلسطين" هو مبادرة ثقافية تأسست عام 2014 كمشروع سينمائي بديل يهدف إلى خلق فضاء تمكيني للشباب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين. استلهم المشروع من تجربة اللجوء، وارتكز على قناعة بأن السينما ليست فقط أداة فنية بل وسيلة للمقاومة الثقافية والسياسية، ولسرد التاريخ من وجهة نظر فلسطينية. يسعى "فيلم لاب" إلى تعزيز بنية تحتية سينمائية في فلسطين من خلال التكوين، الإنتاج، العرض، وإشراك الجمهور، خاصة عبر فعالية "أيام فلسطين السينمائية" وجائزة "طائر الشمس". وهو يطمح إلى جعل السينما جزءًا من الحياة اليومية، وتوطينها كأداة تعبير وذاكرة جماعية.

التحليل الناشطي:

1. من التهميش إلى الفعل: السينما كوسيلة لتحرير السردية

ينبثق "فيلم لاب: فلسطين" من حاجة وجودية لتحرير الرواية الفلسطينية من هيمنة السرد الغربي – سواء في أشكاله الاستعمارية أو في نماذجه السينمائية المكرّسة (هوليوود/أوروبا). في هذا السياق، لا تُستخدم السينما كوسيلة "تسلية"، بل كأداة لاستعادة الحق في السرد، والتاريخ، والذاكرة الجمعية. إنها معركة ضد النسيان، وضد التمثيل المشوَّه، وضد التجريد السياسي للإنسان الفلسطيني. من هذا المنظور، يُمكن اعتبار "فيلم لاب" مشروع تحرير بصري، يقوم على تفكيك الصورة النمطية وإعادة تشكيل الذات الجماعية من خلال عدسة محلية، حساسة، ومنتمية.

2. الثورة كمساحة وجدانية وتاريخية

حتى وإن لم تنطلق من لحظة ثورية واحدة كما هو الحال في تونس مثلًا، فإن فكرة الثورة – بالمعنى الرمزي والوجداني – تُشكّل خلفيةً لمشروع "فيلم لاب". الثورة هنا ليست حدثًا مؤرخًا بل مسار مستمر للمقاومة الثقافية والمعنوية، تسعى السينما إلى تمثيله واحتضانه وإنتاجه مجددًا.

حين يقول الشعار: "آن الأوان لنروي قصصنا"، فالمقصود ليس فقط السرد الفني، بل توسيع مساحة الفعل الفلسطيني خارج الإطار السياسي الضيق إلى فضاء ثقافي جمالي قادر على التأثير العالمي.

3. من اللجوء إلى الفعل الثقافي: السينما كسياق حياة

ما يُعطي هذا المشروع عمقًا ناشطيًا خاصًا هو انبثاقه من تجربة اللجوء والتشظي الفلسطيني، حيث تحوّلت الحاجة إلى الحكي – في مخيمات الأردن مثلًا – إلى محرّك لتأسيس مشروع فني/اجتماعي. ومن هنا فإن "فيلم لاب" لا يقدّم دعماً تقنياً فحسب، بل يعيد توطين الفلسطيني في موقع الفاعل السردي والمعرفي

السينما هنا ليست صنعة ولا تقنية، بل ضرورة وجودية للبقاء، للحفظ، وللمطالبة بالحق. وهكذا تتقاطع الناشطية الفنية مع النضال الثقافي من أجل البقاء السياسي.

4. التمكين كاستراتيجية مقاومة وتكاثر

"التمكين" في مشروع "فيلم لاب" ليس مفهومًا تنموياً محايدًا، بل هو فعل مقاوم ضد ثلاثية التهميش: الجغرافي، الثقافي، والإنتاجي. المشروع يعمل على تفكيك مركزية "الخبير" الخارجي، ويعتمد في المقابل على تنمية قدرات الجيل الجديد من صناع الأفلام، من الأطفال إلى الشباب، من الداخل الفلسطيني إلى الشتات.

في هذا السياق، التعليم والتكوين هما شكلان من أشكال التحرير، لأنهما يزوّدان الأفراد بأدوات إنتاج الصورة، لا فقط استهلاكها. وكل فيلم يُنتج هو طعنة في قلب الاستعمار البصري.

5. السينما كحراك اجتماعي: من الشاشة إلى الشارع

تنعكس الناشطية الفنية أيضًا في تنظيم "أيام فلسطين السينمائية"، والتي لا تُقدَّم كمهرجان عرض فقط، بل ك فضاء للتنظيم الثقافي والسياسي والتشبيك المجتمعي. إنها منصة لتقاطع المحلي مع الدولي، ولطرح فلسطين على خريطة السينما العالمية من موقع الفاعل لا المتلقي.

الحدث لا يُشاهد فحسب، بل يُشارك فيه الأطفال، الشبان، المخرجون، النقاد، الفنانون، والمؤسسات. بهذا المعنى، يتم دمج الفيلم في الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني، وتصبح الشاشة أداة تربوية، تحريضية، ومُجمّعة.

6. مقاومة الهيمنة الرمزية: من موقع الهامش إلى مركز الخطاب

"فيلم لاب" يقدّم نموذجًا في تحدي المركزيات الثقافية العالمية التي لطالما أخرجت فلسطين من مشهدها أو حولتها إلى رمز تجريدي. عبر أدوات بسيطة وبديلة، يعيد المشروع إنتاج مركز فلسطيني للخطاب البصري، حيث تُصبح رام الله أو نابلس أو القدس مراكز للإنتاج لا فقط للتلقي.

الهدف ليس فقط عرض الأفلام، بل صناعة شبكة من الفاعلين السينمائيين الفلسطينيين القادرين على اقتراح رؤى بديلة للعالم، للحرية، وللتاريخ.

المرجع:

https://www.flp.ps/ar

"فني رغماً عني" هي حركة شبابية ثقافية نشأت من رحم الثورة التونسية سنة 2011، وتحوّلت إلى جمعية مستقلة عام 2013. انطلقت من قلب الأحياء الشعبية، كرد فعل إبداعي على التهميش السياسي والاجتماعي والثقافي، وتعمل على إعادة تفعيل الفضاء العام كمنصة للتعبير الفني والسياسي الحر، من خلال الفنون الحيّة، الجرافيتي، الأداء، والمشاريع التشاركية.

تسعى الجمعية إلى تمكين الشباب من الجنسين في المناطق المهمشة، وتشجيعهم على إنتاج عروض أدائية تتماشى مع قضاياهم المحلية وتجاربهم الشخصية، مع اعتماد مقاربة حقوقية قائمة على ثقافة المشاركة، المواطنة، والعدالة الاجتماعية.

التحليل الناشطي:

1. الثورة كقيمة مؤسسة للفعل الفني

تنبع تجربة "فني رغماً عني" من لحظة مفصلية في التاريخ السياسي والاجتماعي لتونس: ثورة 17 ديسمبر/14 جانفي. هذه الثورة لم تُسقِط فقط رأس النظام، بل كسرت حاجز الخوف في الفضاء العام، وفتحت المجال أمام جيل كامل من الشبان والشابات للتعبير عن الذات والرغبة والرفض.

في هذا السياق، لم يكن "فني رغماً عني" مشروعاً فنياً تقليدياً، بل كان وما يزال فعلًا ثوريًا بحد ذاته. إنه إعادة اختراع للهوية الجماعية من خلال الفن، وتوسيعٌ للثورة من ساحات الاعتصام إلى ساحات التعبير الجمالي، ليصبح الفن ذاته امتداداً طبيعياً للثورة، لا احتفاءً بها فقط، بل استمراراً لها وتجديداً لأدواتها.

2. الفن كأداة تحرر، لا مجرد تعبير

لا يتعامل "فني رغماً عني" مع الفن كإنتاج جمالي أو ثقافي محض، بل كأداة تحرر وتفكيك لأنظمة القمع والتهميش. هنا، الفعل الجمالي مشحون سياسيًا، لا من حيث الخطاب فقط، بل من حيث الممارسة والموقع الجغرافي.

من الجرافيتي الذي يسخر من رموز الاستبداد، إلى الأداءات الحية في الشارع، إلى ورشات التكوين في المناطق المنسية، يقوم المشروع بتأميم الفن وإعادته إلى من صنعوا الثورة: شباب الأحياء الشعبية، المهمشون، العاطلون، نساء الأطراف. هؤلاء لا يُصوَّرون بوصفهم ضحايا، بل يُمكَّنون كفاعلين ثقافيين.

3. الفضاء العام كجبهة مقاومة رمزية وملموسة

يُشكّل الفضاء العام، الذي كان في السابق فضاءً للمراقبة والمنع، مسرحًا لممارسات "فني رغماً عني". استعادة الشارع كمكان للفن والاحتجاج يعني تفكيك بنية "اللامكان" التي فرضها النظام السابق، والتي جرّدت المواطنين من حقهم في التواجد والمشاركة.

كل جدار يُرسم عليه، كل أداء يُقدَّم في الساحة، هو استعادة لحق الوجود والقول والفعل. الفن هنا ليس مجرد زينة، بل ممارسة سياسية بالمعنى العملي، تُعيد ترتيب العلاقات بين الفرد والمجتمع والدولة.

4. الفاعلون الجدد وصناعة المعنى الجماعي

ما يُميّز هذه الناشطية هو الرهان على الفاعلين الجدد: شباب غير منظّمين بالضرورة، قادمون من هوامش المدن ومناطق التهميش التاريخي. هؤلاء ليسوا فقط موضوعات للتنمية الثقافية، بل شركاء في صناعة المعنى السياسي والجمالي.

عبر التأطير وورشات التدريب والدعم الفني، تُعيد الجمعية تعريف دور الفنان بوصفه ناشطًا، والمواطن بوصفه مبدعًا. هذه العملية تُكسر الثنائية الكلاسيكية بين "الفنان" و"الجمهور"، وتستبدلها بمنظومة تشاركية تعاونية، ترتكز على القيم الحقوقية و"الحق في الإبداع".

5. من الجمالية إلى الحقوقية: الفن كإجراء حقوقي

يتموضع مشروع "فني رغماً عني" ضمن تقاطعات بين الناشطية الفنية والمقاربة الحقوقية. فكل مشروع، وكل عرض، وكل مبادرة تُنظَّم تحت شعار "من حقي"، تُمارَس ضمن منطق الفعل الحقوقي المؤسس على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

هذه الناشطية لا تكتفي بمناهضة التهميش، بل تبني بديلاً: نموذجًا ثقافيًا مواطنيًا، قائمًا على التشبيك، التأطير، وتمكين الذوات المهمشة من التحول إلى ذوات فاعلة وناطقة باسمها. هذا يشكل انتقالًا مهمًا من "التمكين" إلى "التحرر"، بحسب ما تطرحه الجمعية.

6. التكرار كأداة لتجذير الثقافة البديلة

الناشطية في "فني رغماً عني" لا تكتفي بالمناسبات، بل تسعى إلى تأصيل ثقافة مستدامة عبر التكرار، الإنشاء، التوزيع الجغرافي، وتشكيل "فرق وفصائل ومجموعات ثقافية" تعمل في مختلف مناطق الجمهورية.

إنها استراتيجية لتوطين الممارسة الفنية الناشطية في قلب اليومي، وتحويلها إلى عادة مجتمعية، وإدراجها ضمن سيرورات التغيير الاجتماعي الشامل.

المرجع:

جمعية فني رغماً عني https://fanniraghmananni.org/

مؤسسة أضِف

• مصر/العالم العربي

مؤسسة التعبير الرقمي العربي "أضِف" هي مؤسسة أهلية غير هادفة للربح تعمل منذ أكثر من عقد على تمكين الفتية والشباب عبر توفير مساحات للتجريب والاكتشاف والتعلُّم، والدفع باتجاه ثقافة حرة ومعرفة عربية مفتوحة، من خلال أدوات حرة ونُهج تشاركية. تعتمد أضِف على تقاطع التقنية مع التعبير الفني والثقافي، وتستخدم ويكي تشاركيّة كمجال حر لتوثيق المعرفة ومشاركتها. تعمل عبر برامج متنوّعة تشمل ورشات صيفية، إنتاجات رقمية، ودعم فني وتقني للمبادرات المستقلة.

التحليل الناشطي:

أ. المعرفة كأداة تحرّر

تتبنى أضف فلسفة أن التمكين الحقيقي لا يحدث من دون امتلاك الأدوات والمعرفة المرتبطة بها. ما تقدّمه لا يقتصر على تعليم البرمجة أو التصميم أو التوثيق الرقمي، بل تفكيك البنية المعرفية للأداة ذاتها لتمكين الأفراد من فهمها، تطويرها، ومشاركتها بحرية.

ب. من "التمكين" إلى "التحرّر"

ترفض أضِف المفهوم السائد للتمكين كما في أدبيات التنمية، وتدعو إلى "التحرّر" كأقصى درجات التمكين، حيث يكون لكل فرد ومجموعة القدرة على الإبداع، الاختراق، التعديل، والمشاركة من دون قيود قانونية أو تقنية أو ثقافية.

ج. بنية تشاركية مفتوحة

مشاريع أضِف، وعلى رأسها "ويكي أضف"، تُبنى تشاركيًا، بجهد جماعي مفتوح ومتاح للتعديل، ما يعكس فلسفة أضِف في أن كل منتج معرفي يجب أن يكون قابلًا للتداول، التحسين، والتدوير.

أمثلة لمشاريع محورية:

- ويكي أضف: منصة رقمية جماعية لتأليف ومشاركة المعرفة الحرة باللغة العربية.
- المعسكرات الصيفية: مساحات للفتية واليافعين لاكتشاف الفنون والتقنيات ومهارات التعبير الذاتي.
- أدوات وتدريبات في الثقافة الحُرّة: برمجيات، منهجيات، موارد تعليمية مفتوحة.

المرجع:

ويكي أضف – الصفحة الرئيسية https://adef.xyz/wiki/

الراقصون المواطنون الجنوب

• تونس

الراقصون المواطنون الجنوب هي حركة شبابية سياسية تقدمية تحوّلت إلى جمعية ثقافية مستقلة تعمل على تمكين الشباب والنساء في الأحياء الشعبية والمناطق المهمشة، تحديدًا في الجنوب التونسي، من خلال دمجهم في الحياة العامة عبر الفنون والثقافة. تركّز الجمعية على الفنون الأدائية كأداة للتعبير والمشاركة السياسية والاجتماعية، وتسعى إلى تفعيل الفضاءات العامة كمساحات للتعبير الحر.

في عام 2020، أطلقت الجمعية مركزها الثقافي النموذجي NO NAME في مدينة قابس، كأول حاضنة ثقافية بديلة في الجهة، تهدف إلى تكريس اللامركزية الثقافية وتوفير بيئة آمنة للتجريب الفني والإبداعي.

التحليل الناشطي:

1. من التهميش إلى التعبير: الفنون كمساحات استعادة

تنطلق الجمعية من قناعة بأنّ الفن وسيلة مقاومة وحقٌّ مجتمعي، لا امتياز نخبوي. الفئات المهمشة، خاصةً النساء والشباب في الجنوب التونسي، ليسوا فقط مستفيدين، بل فاعلون ثقافيون يُعاد تموضعهم كمحركين للتغيير. من خلال دمجهم في مشاريع فنية بالأماكن العامة، تُفتح أبواب التعبير أمام من كان صوته غائبًا أو مقموعًا.

2. الثورة التونسية كخلفية وجدانية لتحرير الفضاء

رغم مرور سنوات على انتفاضة 2011، لا تزال الجمعية تُؤمن بالثورة كحدث غير منتهٍ. إعادة تفعيل الشارع التونسي كمنصة ثقافية وسياسية هو فعل من أفعال استكمال المسار الثوري، خاصة في وجه التراجعات السياسية والاجتماعية التي تمس فئة الشباب والنساء والمهاجرين/ات.

3. من المركز إلى الهامش: اللامركزية كفعل ثقافي

تتموضع الجمعية خارج العاصمة – في قابس – كفعل واعٍ لإعادة توزيع الثقل الثقافي. من خلال مركز NO NAME، يتم إنتاج معرفة محلية، فنية وتنظيمية، تسعى إلى تفكيك مركزية القرار الثقافي ومقاومة الإقصاء الرمزي لمناطق الجنوب.

4. الفن كحاضنة للسلام والعدالة الجندرية

تركّز الجمعية في أنشطتها على قضايا المساواة الجندرية، العنف، والتطرّف، مستخدمةً الفنون كأداة تربية على السلام ونشر ثقافة اللاعنف. تتمثل إحدى استراتيجياتها في إنتاج أعمال فنية في الفضاءات العامة، لتعزيز الوصول إلى الفنون والمشاركة الرمزية والسياسية للفئات المستبعدة.

5. من الفن إلى السياسات الثقافية

لا تكتفي الجمعية بالعمل الميداني، بل تسعى إلى التأثير في السياسات العامة والثقافية، من خلال جلسات حوار مع المؤسسات العمومية والمجالس البلدية، وتشخيص الواقع الثقافي للمجتمعات المحلية، وبناء اقتصاد بديل للفنانين مبني على التضامن والتشاركية.

6. التعاون الإقليمي كأفق نضالي

تحاول الجمعية خلق شراكات عابرة للحدود مع فاعلين ثقافيين في العالم العربي، سعيًا لبناء فضاءات آمنة ومشتركة في مواجهة التحولات الجيوسياسية، مما يوسّع من مفهوم الناشطية الثقافية إلى بُعد إقليمي وتضامني.

المرجع:

https://o-dcs.org/

TAXIR
تكسير

الحقول: بلوكشين، حوكمة لامركزية، الثقافة الرقمية، العدالة الاقتصادية، الموسيقى، الذكاء الاصطناعي، العمل الرقمي

"تكسير" هي مبادرة مدنية تعنى بتسهيل تبنّي تقنيات البلوكشين في المنطقة العربية. تقوم رؤيتها على فهم مزدوج للتكنولوجيا: من جهة بوصفها أداة بنيوية قادرة على إعادة تشكيل البنية التحتية للتمويل والثقافة، ومن جهة أخرى كحركة اجتماعية خرجت من رحم الأزمات المالية والسياسات النيوليبرالية.

تجمع المبادرة بين التعليم، بناء المجتمع، البحث، والمشاريع التجريبية، بهدف دمج الشباب العربي في ثورة البلوكشين بعيدًا عن الروايات التجارية/الاستثمارية السائدة، وباتجاه استثمار البلوكشين كأداة للعدالة، والإبداع، والتمكين الذاتي والجماعي.

التحليل الناشطي:

1. من الهامش الرقمي إلى الفعل السيادي

تنطلق "تكسير" من وعي عميق بحالة التهميش الرقمي التي تعاني منها المجتمعات العربية، ليس فقط على مستوى الوصول إلى التكنولوجيا، بل في عدم امتلاك أدوات إنتاجها وتطويعها سياسيًا وثقافيًا. في هذا الإطار، تُقدَّم البلوكشين كوسيلة لتحرير الأفراد من الوساطة المؤسساتية، البنكية والثقافية، ولإعادة تعريف العلاقة مع الدولة، والسوق، والمنصة.

2. البلوكشين كثورة اجتماعية أكثر من كونه تقنية

في قلب سردية "تكسير" يوجد استرداد سياسي للتكنولوجيا، بوصفها امتدادًا لمطالب المقاومة ضد الاحتكار، الهيمنة، وعدم العدالة الاقتصادية. فالمبادرة تربط بين البلوكشين وحركات الاحتجاج، ونماذج الحوكمة التشاركية، ونظريات العمل والملكية الجماعية، لتُعيد وصل ما فصله الرأسمال التقني.

3. من الاقتصاد الريعي إلى الثقافة المُنتِجة

تفتح المبادرة جبهة في الثقافة، من خلال مشاريع مثل MousDAO، الهادفة إلى تمكين الفنانين/ات العرب في مجالات الموسيقى، عبر التدريب، والتجريب، وإنشاء مجتمعات افتراضية مفتوحة على التحول إلى DAOs (منظمات لامركزية مستقلة). الثقافة هنا لا تُستهلك، بل تُبنى جماعيًا، وتصبح مصدر دخل، وفضاء حوكمة، وساحة مقاومة.

4. التعليم كأداة لبناء السلطة المضادة

تركّز "تكسير" على إنتاج محتوى تعليمي عربي متخصص، يتجاوز الشروحات العامة السطحية، باتجاه بناء فهم وظيفي وناقد للتكنولوجيا، بما يشمل مواضيع مثل الحوكمة التشاركية، الاقتصاد التشاركي، اللامركزية السياسية، والتمويل المجتمعي. وهذا التمركز حول "المعرفة الناقدة" يجعل من التعليم ذاته فعل مقاومة.

5. البلوكشين كأداة لإعادة توزيع السلطة الثقافية

عبر مشروع BunaDAO مثلًا، تسعى "تكسير" إلى تفكيك مركزية المؤسسات الثقافية التقليدية، وإعادة توزيع أدوات التسيير، التمويل، والتمثيل الثقافي. فالثقافة لا تدار من بيروقراطيات مُمولة، بل من شبكات لا مركزية، حيث يُصبح "الفنان – المستخدم – المواطن" مشاركًا في اتخاذ القرار لا فقط مستفيدًا.

6. التنظيم الذاتي كاستراتيجية سياسية

تُراكم "تكسير" معرفة عملية من خلال تجاربها التنظيمية، مثل Dynamic Partnership Protocol، وهو بروتوكول حوكمة مرن يوثّق رؤيتها في الإدارة اللامركزية. تنخرط هذه الممارسة في سياق أوسع من التفكير في بدائل لنماذج المؤسسات الكلاسيكية (NGOs، الإعلام، المشاريع الريادية)، وتضع حوكمة البلوكشين كحلّ سياسي وتنظيمي.

7. تشكيل المشهد ومقاومة الرواية السائدة

من خلال المشاركة في مؤتمرات مثل Bread & Net، وWeb3 Summit، وCulture 3.0، تطرح المبادرة قراءة متزنة للتكنولوجيا، لا تتماهى مع هوس الربح السريع (NFT flipping، hype-driven investing)، ولا مع السرديات المحافظة حول "خطورة" البلوكشين. بل تصوغ سردية بديلة تُركّز على الاستخدامات المجتمعية، الثقافية، والتعليمية للتكنولوجيا.

رابط المرجع:

http1s://taxir.xyz/2099-ar/

أحمد زينو والناشطية الفنية في زمن الثورة السوري

- سوريا | فنون أدائية، سخرية سياسية، حراك لا عنفي، مقاومة ثقافية

في خضم القمع الوحشي الذي مارسه النظام السوري ضد الانتفاضة الشعبية، وفي ظل ما وصفته هيومن رايتس ووتش بـ"أرخبيل التعذيب"، برزت مجموعة صغيرة من الناشطين السوريين، من بينهم المعماري أحمد زينو، بابتكارات مقاومة غير عنفية جسّدت الذكاء الشعبي، الإبداع، والقدرة على تحويل الرماد إلى أدوات تحدٍ رمزي.

ما بين عامي 2011 و2012، أطلقت هذه المجموعة سلسلة من المبادرات الرمزية، مثل تلوين نوافير دمشق باللون الأحمر، وإلقاء كرات بينغ بونغ كُتبت عليها شعارات "حرية!" و"أنت وأنا، ما زلنا إخوة"، أو إطلاق رسائل صوتية من أجهزة MP3 مخبأة في القمامة، وكلها تحمل رسائل موجهة للناس والجنود على السواء، أملاً في شق صفوف النظام بالمحبة، لا الرصاص.

التحليل الناشطي:

1. من الشارع إلى الخيال: إعادة ترميز المدينة

من خلال صبغ نوافير دمشق باللون الأحمر، استعادت المجموعة الفضاء العام كمنصة فنية رمزية. تحوّل الماء إلى دم، وتحول المشهد اليومي إلى صدمة شاعرية تجبر الناس على رؤية ما تحاول آلة القمع طمسه. إن استيلاء الناشطين على نوافير المدينة هو عمل فني ضمني، تتقاطع فيه السياسة مع الجمال، والنشاط مع الحلم.

2. الفكاهة كسلاح لا يُقهر

أحمد زينو وفريقه اختاروا ما يسمونه "لغة أخرى" للتخاطب مع المجتمع ومع النظام. كرات البينغ بونغ التي تجبر الجنود على الجري في الشوارع كانت أشبه بكاريكاتير حي – فوضى عشوائية تُعرّي عبثية القبضة الحديدية للنظام. المقاومة هنا تتجاوز الاحتجاج، وتدخل منطقة اللعب المسرحي الموجّه.

3. اللاعنف كاختيار استراتيجي وجمالي

يرى زينو أن اللجوء إلى العنف لن يفعل سوى مضاعفة عدد الضحايا. من هنا، سعت مبادراتهم إلى إنتاج نموذج للمقاومة الشعبية الذكية واللا مركزية، التي توصل رسائل قوية من دون أن تطلق رصاصة واحدة. هذا الخيار ليس فقط أخلاقيًا، بل أيضًا عملي واستراتيجي في ظل اختلال موازين القوى.

4. الرمزية المتكررة والمشاركة العامة

رسائل الحرية التي تحملها الكرات الصغيرة، أو الصور الساخرة كوجه الأسد على علبة سجائر تحذر من السرطان، كلّها تحمل رموزًا يمكن تكرارها ومشاركتها بسهولة، ما يسمح بحركة لا عنفية واسعة الانتشار وقليلة التكلفة. إنها مقاومة قابلة للتدوير، والتعديل، والتضامن.

5. الجماليات الثورية المصغّرة

ما يُميّز أعمال أحمد زينو ورفاقه أنها ليست "فنًا" بالمعنى المؤسساتي، بل ممارسات ثورية مصغّرة، خفيفة الحركة، عالية التأثير، تربك الخصم وتبعث الأمل. إنها ليست فقط محاولات للنجاة من الطغيان، بل لبناء روح جماعية بديلة، وهوية مقاومة.

المرجع:

Everyday Rebellion – Ping Pong Balls for Assad

https://everydayrebellion.net/ping-pong-balls-for-assad/syria-pingpong-1280x720/

قسم الخزّان

منظومات الحماية والدعم

قسم الخزّان:
منظومات الحماية والدعم

أهمية هذا القسم تنبع من كونه نقطة التقاء بين الناشطية الفنية ومنظومات الحماية والدعم، فهو لا يسعى فقط لتقديم المعلومات، بل لبناء شبكة متماسكة من الجهات التي تؤمن بحرية التعبير وقوة الفن كوسيلة للمقاومة، التغيير، والبقاء.

يوفّر روابط وتوصيفات دقيقة لمؤسسات ومبادرات تقدم أنواعًا مختلفة من الدعم: القانوني، المالي، الفني، النظري، النفسي، التقني، والتشبيكي.

يوفر خارطة يمكن للفنان/ة التنقل فيها دون أن يشعر بالعزلة. ولأنه يخلق جسورًا بين الأفراد والتجمعات والجهات الداعمة لحرية التعبير والعدالة الثقافية.

سوف تجد في هذا القسم:

- منصات وقوائم عن أمثلة وادوات ونماذج عن الناشطية الفنية
- مؤسسات قانونية تحمي الفنانين من القمع.
- مصادر تمويل للمشاريع الفنية ذات الطابع السياسي أو الاجتماعي.
- أدوات وتقنيات لتعزيز الأمان الرقمي والتقني.
- منصات تعليمية ونقدية لتعميق الممارسة الفنية الناشطية.
- فرص للإقامات الفنية والتنقل الدولي.

***اضغط على ↗ إعادة التوجيه مباشرة إلى رابط المصدر.**

جميع الأيقونات ↗ الواردة في الصفحات التالية قابلة للنقر وتعيد التوجيه مباشرة إلى روابط المصادر.

1. قائمة بمنصات مختصة بأرشفة نماذج الناشطية الفنية والثقافية

Everyday Rebellion

منصة متعددة الوسائط توثق أشكال المقاومة السلمية والإبداعية حول العالم، من بينها تكتيكات فنّيّة استخدمها ناشطون في الثورات والانتفاضات. تتيح إرسال الأعمال الفنية والرموز والمُلصقات، وتبرز القوة التعبيرية للفن كوسيلة نضالية.

ما يميّزه: أرشيف غني بتكتيكات بصرية وسينمائية وروائية، مع اهتمام خاص بالثورات العربية.

Museum of Activism (MoA)

متحف رقمي مفتوح يوثق التاريخ الثقافي والسياسي للاحتجاجات والنشاط المدني. يعرض صورًا وأعمالاً فنية وملصقات ومواد أرشيفية من حملات عالمية.

ما يميّزه: يجمع بين الوثيقة الفنية والتاريخ الاجتماعي، ليشكل ذاكرة حيّة لحركات التغيير العالمية.

Tactics4Change

منصة تعليمية وتوثيقية تعرض مئات التكتيكات الإبداعية المستخدمة في الحملات الاجتماعية والحقوقية. يقدم أدوات للتخطيط والتقييم، ويُبرز التكتيك كأداة استراتيجية.

ما يميّزه: تصنيفات دقيقة للتكتيكات (فنية، رمزية، ساخرة، رقمية...) مع دراسات حالة.

الذاكرة الإبداعية للثورة السورية

أرشيف رقمي يوثق الإبداع الفني والثقافي السوري منذ انطلاق الثورة عام 2011، بما يشمل رسوم، أغاني، شعارات، فيديوهات، ومبادرات ثقافية.

ما يميّزه: تركيز عميق على السياق السوري الثوري، وتقديمه كشكل من أشكال سرد الذاكرة الجماعية والمقاومة الثقافية.

Activist Handbook

دليل مفتوح المصدر للنشطاء، يقدّم أدوات تنظيمية، تكتيكات، وتقنيات عمل جماعي. يشمل فصولًا عن الفن كأداة مقاومة، وأساليب التأثير البصري.

ما يميّزه: محتوى عملي قابل للتطبيق فورًا، ويستهدف المبتدئين والمحترفين على حد سواء.

Center for Artistic Activism (C4AA)

مركز يجمع بين الفن والسياسة عبر ورشات وأبحاث وموارد تدريبية. يُعنى بتعزيز الفعالية السياسية للحملات الفنية من خلال أمثلة ودراسات وتأطير نقدي.

ما يميّزه: مزج نظري وتطبيقي بين "ما هو جميل" و"ما هو فعّال"، ويركز على الأثر والتحويل المجتمعي.

2. قائمة الموارد والدعم

Avant-Garde Lawyers

مبادرة قانونية رائدة تدافع عن حرية الفنانين حول العالم، وتطوّر استراتيجيات مبتكرة لحمايتهم من الرقابة والملاحقات القضائية والانتهاكات. تعمل بدعم من منظمات دولية وتوفر أدوات قانونية مصممة خصيصًا للعاملين في الفن والناشطية

*اضغط على ↗ إعادة التوجيه مباشرة إلى رابط المصدر.
جميع الأيقونات في هذه الصفحة قابلة للنقر وتعيد التوجيه مباشرة إلى روابط المصادر.

Creative Visions

مؤسسة عالية تدعم "النشاط الإبداعي" عبر برامج تهدف إلى استخدام السرد الفني المؤثر لصالح قضايا العدالة، المساواة، والاستدامة. توفر أدوات دعم إنتاجي وتشبيك لمبدعين يستخدمون الفن من أجل التغيير

Moleskine Foundation – Creative Tools for Social Change

برنامج تبرعات بالمواد الإبداعية (وثائق، أدوات كتابة...) للفنانين والمنظمات غير الربحية حول العالم، مع تركيز على المجتمعات المهمشة. يهدف البرنامج إلى بناء شبكة إبداعية عالية تعزز الفن كوسيلة للتغيير الاجتماعي

Arts Rights Justice Programme

برنامج تدريبي وبحثي دولي يعزز الوعي بالحقوق الثقافية والفنية، ويركّز على تعزيز حرية الإبداع في السياسات العامة والتعليم والممارسة المؤسسية. يشمل مكتبة معرفية إلكترونية وأكاديميات صيفية

In Place of War

منظمة عالية تدعم الفنانين والناشطين في المناطق المتأثرة بالنزاع والعنف وتغيّر المناخ. تقدم برامج تطوير قدرات، تشبيك، ودعم فني لخلق بدائل ثقافية في مناطق الأزمات

اتجاهات

ثقافة مستقلة مؤسسة عربية رائدة في دعم الفنانين في المنفى، من خلال برامج إنتاج فني، أبحاث، دعم قانوني (مثل برنامج سند)، ومنصات تدريبية ومعرفية للفنانين المستقلين والباحثين الثقافيين.

Artists at Risk (AR)

شبكة عالية تدعم الفنانين المعرّضين للخطر، عبر توفير فرص لجوء ثقافي، حماية قانونية، وشبكات تضامن. تعمل مع مؤسسات فنية وحقوقية دولية منذ 2013.

Digital Rights Foundation

مؤسسة باكستانية تدافع عن الحقوق الرقمية، خصوصًا للنساء والصحفيين والفنانين. تقدم محتوى توعوي، دعم تقني وأمني، وترافع قانوني في قضايا الخصوصية وحرية التعبير.

مؤسسة حرية الفكر والتعبير (AFTE)

منظمة مصرية مستقلة تعمل على تعزيز حرية التعبير وحرية الإبداع، وتقدم دعمًا قانونيًا، تقارير بحثية، ومناصرة سياسية لصالح حرية تداول المعلومات وحقوق الفنانين.

برنامج سند – اتجاهات

برنامج قانوني متكامل لدعم الفنانين في المنفى، يشمل استشارات قانونية، دعم نفقات إدارية، توزيع معلومات، ويغطي مناطق مثل لبنان وألمانيا. يعمل بالشراكة مع Legal Agenda وNawras Foundation.

العمل للأمل

مبادرة إغاثة وتنمية ثقافية تدعم المجتمعات المنكوبة من خلال برامج تدريب فني، بناء قدرات للفاعلين الثقافيين، ومنصات إبداعية، منح انتاجية. تؤمن بقوة الفن في التعافي وبناء الأمل المجتمعي.

On the Move

أكبر منصة دولية توفر موارد تمويل وفرص تنقل للفنانين حول العالم. تشمل قاعدة بيانات للإقامات الفنية، دلائل تمويل، أدوات قانونية، ومصادر بحثية حول العدالة البيئية والمهنية في التنقل الثقافي.

***اضغط على إعادة التوجيه مباشرة إلى رابط المصدر.**
جميع الأيقونات في هذه الصفحة قابلة للنقر وتعيد التوجيه مباشرة إلى روابط المصادر.

European Cultural Foundation (ECF)

مؤسسة أوروبية عريقة تدعم الثقافة كقوة للتغيير الديمقراطي. تدير صناديق منح، برامج تبادل، وتدعو لبناء أوروبا متماسكة من خلال الفن والتعاون العابر للحدود.

TransArtists (DutchCulture)

منصة شاملة عن الإقامات الفنية حول العالم، تقدّم أدوات بحث، نصائح قانونية، تجارب فنانين، ومصادر تهمّ الفنانين الساعين للعمل في سياقات دولية أو بناء شبكات إقامة.

Artists Without Borders

شبكة دولية من المتطوعين والفنانين الذين يستخدمون الفن كأداة للإغاثة النفسية والتضامن مع ضحايا الحروب، خصوصًا من خلال المشاريع الجماعية والبرامج الترفيهية.

Fanak Fund

مبادرة مدنية مستقلة تسهّل تنقل الفنانين في العالم العربي وأوروبا من خلال دعم مالي مخصص للتنقل والإقامات، وتشجع على بناء شبكات نظير-لنظير والممارسات الثقافية التضامنية.

UN Special Rapporteur on Cultural Rights

الآلية الأممية المعنية بالدفاع عن الحقوق الثقافية في العالم، وتوثيق انتهاكات حرية التعبير الفني، وتقديم تقارير دورية للمجلس الأممي لحقوق الإنسان حول التحديات الثقافية عالمياً.

ArteEast

مؤسسة فنية مقرها نيويورك تدعم الفنانين من غرب آسيا وشمال أفريقيا والشتات، من خلال برامج عروض، منصات نشر، وتشبيك عالمي يعزز من حضور الفن العربي في المشهد الثقافي العالمي.

المورد الثقافي

مؤسسة عربية إقليمية تدعم الفنانين عبر برامج تمويل إنتاجي، منح سفر، تدريبات إدارية، وبحث سياسات ثقافية. تركز على حرية التعبير، التبادل الثقافي، واستدامة المشهد الإبداعي.

The Ensemble

شبكة إعلامية عالمية تربط الفنانين، المعلمين، والناشطين العاملين في مجال التعليم الفني الموجّه نحو التغيير الاجتماعي. تنشر تقارير ومقالات وأخبار عن الفنون المجتمعية والتعليم التشاركي.

***اضغط على إعادة التوجيه مباشرة إلى رابط المصدر.**
جميع الأيقونات في هذه الصفحة قابلة للنقر وتعيد التوجيه مباشرة إلى روابط المصادر.

المراجع

- المراجع النظرية والأكاديمية
- أدوات وأدلة عملية
- مصادر من منظمات ومشاريع فنية وثقافية عربية

المراجع

المراجع النظرية والأكاديمية:

- El Deeb, Sarah. "Saudi Writer Saw Turkey as Base for a New Middle East." Associated Press, October 21, 2018.

https://apnews.com/5643bc71beaf43249527f1e0d14dd67b

- Foucault, Michel. Discipline and Punish: The Birth of the Prison. New York: Pantheon Books, 1977.

https://monoskop.org/images/4/43/Foucault_Michel_Discipline_and_Punish_The_Birth_of_the_Prison_1977.pdf

- Ganz, Marshall. Why David Sometimes Wins: Leadership, Organization, and Strategy in the California Farm Worker Movement. Oxford: Oxford University Press, 2004.

https://global.oup.com/academic/product/why-david-sometimes-wins-9780195393935

- Gramsci, Antonio. Selections from the Prison Notebooks. Edited by Quintin Hoare and Geoffrey Nowell Smith. New York: International Publishers, 1971.

https://archive.org/details/AntonioGramsciSelectionsFromThePrisonNotebooks

- Gray, Clive. The Politics of Cultural Policy. London: Palgrave Macmillan, 2015.

https://link.springer.com/book/10.1007/978-1-137-47939-2

- Greene, Maxine. Release the Imagination: Essays on Education, the Arts, and Social Change. San Francisco: Jossey-Bass, 2004.

https://www.wiley.com/en-us/Release+the+Imagination%3A+Essays+on+Education%2C+the+Arts%2C+and+Social+Change-p-9780787952914

- Hall, Stuart. "Cultural Identity and Diaspora." In Identity: Community, Culture, Difference, edited by Jonathan Rutherford, 222–237. London: Lawrence & Wishart, 1990.

- Halasa, Malu, Zaher Omareen, and Nawara Mahfoud, eds. Syria Speaks: Art and Culture from the Frontline. London: Saqi Books, 2014.

https://www.saqibooks.com/book/syria-speaks-art-and-culture-from-the-frontline/

- Bhabha, Homi K. 1994. The Location of Culture. London: Routledge.

https://www.routledge.com/The-Location-of-Culture/Bhabha/p/book/9780415336390

- Becker, Howard S. 2008. Art Worlds. Updated edition. University of California Press.

https://www.ucpress.edu/book/9780520256364/art-worlds

- Levitt, Peggy. 2009. “Roots and Routes: Understanding the Lives of the Second Generation Transnationally.” Journal of Ethnic and Migration Studies 35 (7): 1225–1242.

https://doi.org/10.1080/13691830903006309

- Breton, André. Manifestoes of Surrealism. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1924.

- Debord, Guy. The Society of the Spectacle. New York: Zone Books, 1967.

https://www.marxists.org/reference/archive/debord/society.htm

- Derrida, Jacques. Of Grammatology. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1976.

https://jhupbooks.press.jhu.edu/title/grammatology

- Duncombe, Stephen. Æffect: The Affect and Effect of Artistic Activism. New York: Fordham University Press, 2024.

https://www.fordhampress.com/9781531505456/aeffect/

- G.W.F. Hegel – Lectures on Aesthetics

https://archive.org/details/aestheticslectur01hegeuoft

- Robert B. Pippin – After the Beautiful: Hegel and the Philosophy of Pictorial Modernism

https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/A/bo18256364.html

- Ali, A. (2020). On the Need to Shape the Arab Exile Body in Berlin. Berlin: Forum Transregionale Studien.

- Bennett, T. (2011). Culture, Society and the State. London: Routledge.

https://www.routledge.com/Culture-Society-and-the-State/Bennett/p/book/9781138832111

- Bourdieu, P. (1984). Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Cambridge, MA: Harvard University Press.

https://www.hup.harvard.edu/catalog.php?isbn=9780674212770

- El Deeb, S. (2018, October 21). Saudi writer saw Turkey as base for a new Middle East. Associated Press News.

https://apnews.com/5643bc71beaf43249527f1e0d14dd67b

- Gray, C. (2015). The Politics of Cultural Policy. London: Palgrave Macmillan.

https://link.springer.com/book/10.1007/978-1-137-51343-6

- Levitt, P. (2009). God Needs No Passport: Immigrants and the Changing American Religious Landscape. New York: The New Press.

https://thenewpress.com/books/god-needs-no-passport

- Matarasso, F. (2019). A Restless Art: How Participation Won and Why It Matters. London: Calouste Gulbenkian Foundation.

- Said, E. W. (2000). Reflections on Exile and Other Essays. Cambridge, MA: Harvard University Press.

- Levitt, Peggy. God Needs No Passport: Immigrants and the Changing American Religious Landscape. New York: The New Press, 2009.

https://thenewpress.com/books/god-needs-no-passport

- Lippard, Lucy. Six Years: The Dematerialization of the Art Object from 1966 to 1972. New York: Praeger, 1973.

https://monoskop.org/images/e/e6/Lippard_Lucy_R_Six_Years_The_Dematerialization_of_the_Art_Object_from_1966_to_1972_1997.pdf

- Lodder, Christina. Russian Constructivism. New Haven: Yale University Press, 1983.

https://yalebooks.yale.edu/book/9780300042294/russian-constructivism/

- Matarasso, François. A Restless Art: How Participation Won and Why It Matters. London: Calouste Gulbenkian Foundation, 2019.

https://arestlessart.com/

- Rancière, Jacques. Dissensus: On Politics and Aesthetics. London: Continuum, 2010.

https://www.bloomsbury.com/uk/dissensus-9780826401920/

- Richter, Hans. Dada: Art and Anti-Art. London: Thames and Hudson, 1965.

https://archive.org/details/dadaartantiartha0000rich

- Baudrillard, Jean. Simulacra and Simulation. Translated by Sheila Faria Glaser. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994.

https://monoskop.org/images/3/3e/Baudrillard_Jean_Simulacra_and_Simulation.pdf

- Gilmore, Ruth Wilson. 2007. Golden Gulag: Prisons, Surplus, Crisis, and Opposition in Globalizing California. University of California Press.

https://www.ucpress.edu/book/9780520242015/golden-gulag

jadaliyya.com

- Tunali, Tijen, and Josepha Ivanka Wessels, eds. Art Against Authoritarianism in Southwest Asia and North Africa. London: I.B. Tauris, 2022

bloomsbury.com

- “Unruly Diaspora Action as Decolonization: Abjection and Activism among Zimbabweans in London.” Global Networks 24, no.1 (2024): 133–150. (Argues that asylum-seeker protests challenge colonial hierarchies of citizenship, contributing to decolonization.)

semanticscholar.org

أدوات وأدلة عملية:

- PowerCube. “Understanding Power for Social Change.”

https://www.powercube.net/

- Arts Activism Toolkit: Disruption, Disobedience and Creativity.

https://www.artactiongroup.org/resources

- Creative Resistance by GALA Queer Archive (South Africa).

https://gala.co.za/

- EZLN Zapatista Women’s Movement. (Documentation through grassroots archives and solidarity networks)

https://enlacezapatista.ezln.org.mx/

- Bangladesh Krishok Federation (Documentation via Focus on the Global South)

https://focusweb.org

- MigrArt Project (Erasmus+). MigrArt Toolkit: Community-based Rehabilitation through Interculture, Art and Anti-fragility. Rome: MigrArt/ Programma EU, 2022

https://www.hup.harvard.edu/catalog.php?isbn=9780674009974

- Schlesinger, P. (2009). The Nation and Communicative Space. London: Sage.

https://sk.sagepub.com/books/nation-and-communicative-space

- Azzam, T. (2013). Syrian Museum – “Freedom Graffiti” (Klimt’s “The Kiss”). Artwork exhibited at Ayyam Gallery, Dubai.

https://www.tammamazzam.com/syrian-museum

- Duncombe, S. (2024). Æffect: The Affect and Effect of Artistic Activism. New York: Fordham University Press.

https://www.fordhampress.com/9781531505915/aeffect/

- Halasa, M., Omareen, Z., & Mahfoud, N. (Eds.). (2014). Syria Speaks: Art and Culture from the Frontline. London: Saqi Books.

https://saqibooks.com/book/syria-speaks-art-and-culture-from-the-frontline/

Jelinek, Alana. This Is Not Art: Activism and Other ‘Not-Art’. London: I.B. Tauris, 2013.

face-migration.ch

- Müller-Funk, Lea. “Fluid Identities, Diaspora Youth Activists and the (Post-)Arab Spring: How Narratives of Belonging Can Change Over Time.” Journal of Ethnic and Migration Studies 46, no.6 (2020): 1112–1128

pure.uva.nl

- Pulitano, Elvira. Mediterranean Artivism: Art, Activism, and Migration in Europe. Cham: Palgrave Macmillan, 2022.

- “Arts Activism Toolkit: Disruption, Disobedience and Creativity.” DevelopmentEducation.ie (2023)

developmenteducation.ie

- Moss, Dana M. The Arab Spring Abroad: Diaspora Activism against Authoritarian Regimes. New York: Cambridge University Press, 2022

migrart.org

- Marchevska, Elena. Toolkit for Itinerant Artists. London: Live Art Development Agency, 2017

thisisliveart.co.uk

- Tshisimani Centre for Activist Education. (2021). Imagining Otherwise: A Toolkit for Arts Activism.

https://www.tshisimani.org.za/wp-content/uploads/IMAGININGOTHERWISE_WEBtoolkit-final.pdf

- “Art of Adaptation – Manual of Artistic Tools for Migrants.” Ariadne/European Commission, 2013

migrant-integration.ec.europa.eu

مصادر من منظمات ومشاريع فنية وثقافية عربية:

- ابتكر سوريا (برنامج دعم الابتكار الفني في المنفى).

https://ettijahat.org/page/889780787952914%2C+the+Arts%2C+and+Social+Change-p-9780787952914§

دليل

الناشطية الفنية في المنفى

بين التعبير، النضال، والتحول المجتمعي

إعداد: أنس يونس

www.humena.org